الفصل الرابع

نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها

مقدمـة:

بناء على ما سبق من إجراءات الدراسة الميدانية من حيث تناول أدوات الدراسة واختيار العينة، وحساب كل من الصدق والثبات، وكذلك أنسب الأساليب الإحصائية لمعالجة النتائج التى يمكن أن تسفر عنها الدراسة الميدانية، فإن هذا الفصل يجيب عن سؤال "ما واقع تربية الأطفال فى المناطق العشوائية بمحافظة قنا؟".

وذلك بعد تطبيق أداتى البحث على عينة الدراسة، وتفريغ النتائج ، نتناول خلال الجزء الحالى تحليل النتائج حيث نلجأ للاستدلال والتحليل لاستخراج الكيف من الكم والتوصل لمؤشرات ذات معنى، أى توضيح مضمون هذه الأرقام والعلاقة بينها، وذلك فى ضوء الإطار النظرى للدراسة، ونتائج الدراسات السابقة.

وسوف يتم تحليل النتائج وفق الترتيب التالى:

أولاً: نتائج استمارة المسح البيئى:

١- الموقع الجغرافى وتخطيط المنطقة:

تؤكد الدراسة الميدانية ما جاءت به الدراسات السابقة على أن وجود تلك المناطق يأتى بمثابة النمو الهامشى والعشوائى على أطراف المدن، حيث تمثل مناطق الدراسة الإطار الخارجى لمدينة قنا القديمة، وتعد نمطا من التوسع العمرانى في اتجاهات النيل والجبال والمناطق الزراعية ولكنها بدون تخطيط يذكر، ومازلت تتخللها الأراضى الزراعية والترع والمصارف، مما يضفى عليها الطابع الريفى. ويتضح ذلك جلياً فى الجدول الأتى:

جدول (٢)

الموقع والظواهر الجغرافية لمناطق الدراسة.

اسم المنطقة	الموقع الجغرافى
المعنا	تقع بالقرب من الجبل - يوجد بها ترع ومصارف - يتخللها أراض زراعية
المنشية القديمة	امتدادا للجزء الأوسط من مدينة قنا القديمة
الحميدات	تقع بالقرب من نهر النيل
النحال	يوجد بها ترع ومصارف - يتخللها أراض زراعية
الحصواية	يوجد بها ترع ومصارف – يتخللها أراض زراعية

ونتيجة لعدم تخطيط تلك المناطق وتقسيمها بطريقة عشوائية بعيدا عن قانون تقسيم الأراضي المعمول به داخل كردون المدن حيث تمت بتخطيط ذاتى من تجار الأراضي الذين لا ينظرون إلا للمصلحة الشخصية، الأمر الذى أدى إلى نشأتها بطريقة تلقائية غير منتظمة ودون أى تخطيط فغلب على شوارعها الضيق والتعرج، الأمر الذى يؤدى إلى بعض الحوادث والحرمان من وصول خدمات الإسعاف وإمدادات المطافى. وهو ما يتضح من الجدول التالى.

جدول (٣)

وصف لحالة الشوارع ومستوى النظافة بمناطق الدراسة.

م	اسم المنطقة	المعنا	المنشية القديمة	الحميدات	النحال	الحصوا ية
١	حالة الشوارع من حيث الوسع والضيق، والرصف	ضيقة وبعضها مرصوف	ضيقة وغير مرصوفة	ضيقة وغير مرصوفة	ضيقة ومرصوفة	ضيقة وبعضها مرصوف
٢	حالة الشوارع من حيث الاستقامة	متعرجة	متعرجة	متعرجة	متعرجة	متعرجة
٣	حالة الشوارع من حيث الإضاءة	مضاءة بالكهرباء	غير مضاءة بالكهرباء	غير مضاءة بالكهرباء	مضاءة بالكهرباء	مضاءة بالكهرباء
٤	وجود صناديق للقمامة	توجد	توجد	لا توجد	توجد	توجد
٥	نظافة المنطقة	متوسطة النظافة	متوسطة النظافة	رديئة النظافة	متوسطة النظافة	متوسطة النظافة

فعلى الرغم من تنظيم جمع القمامة من قبل مجلس المدينة إلا أن السكان يقومون بإلقائها فى وسط الشارع أو يتم إلقائها بلا مبالاة من داخل المنازل ومن ثم اندثارها بكل الطريق وكذلك إلقاء الحيوانات التى تتعفن لديهم- والذين يقومون بتربيتها بمساكنهم بوسط الشارع بصرف النظر عما يترتب عليها من تلوث، يعيشون ويتعايشون معها دون الإحساس بان هناك مشكلة بيئية أو صحية، ولاشك إن كل ذلك له مردوده الصامت فى نظرات الأبناء والأجيال المقبلة.

٢- المرافق والخدمات:

وقد تلاحظ خلال الدراسة أن بعض الشوارع غير مرصوفة وغير مضاءة بالكهرباء ويبدو ذلك جليا فى منطقتى المنشية القديمة - التى تحتوى على مساكن الإسكان الشعبى ذات الدور الواحد والمبنية بالطوب اللبن، فهى بمثابة جيوب ريفية محاطة بمناطق متطورة - ومنطقة الحميدات حيث توجد بهما أعمدة دون إنارة، الأمر الذى يؤدى إلى وحشية المكان وافتقاده مقومات السلامة والآمان حيث توجد الفرص الملائمة لنمو بذور الفساد والإجرام.

وعلى الرغم من قيام مجلس المدينة بتحصيل مبلغ اثنين من الجنيهات شهرياً عن كل عين مسكونة، إلا أن بعض مناطق الدراسة مازلت محرومة تماماً من وجود عمال النظافة-أسوة بما هو متبع فى باقى أجزاء مدينة قنا - مثل منطقة الحميدات وبعض الشوارع الجانبية والمتطرفة بمناطق المعنا والحصواية والنحال حيث تترك الشوارع كما هى بمخلفاتها وكأنها فى معزل عن باقى المدينة، الأمر الذى يترتب عليه التلوث البيئى وانتشار الأوبئة، وينعكس على مستوى النظافة حيث تشكل منطقة الحميدات أردئ مناطق الدراسة فى حين جميعها متوسطة النظافة.

وعلى الرغم من عشوائية تلك المناطق إلا أن غالبيتها كما يتضح من الجدول(٤) يتمتع بوجود المرافق من مياه للشرب وصرف صحى، فيما عدا منطقة الحميدات فهى تفتقر إلى وجود شبكة صرف صحى، وعدم توصيلها بشبكة المياه، حيث مازالت الطرق البدائية فتقوم باستخدام حفر ضحلة كخزانات لعملية الصرف الصحى، مما يساعد على انتشار الأوبئة وتزداد الخطورة فى وجود طلمبات مضخات المياه بجوار تلك الخزانات مما يترتب عليه كثيرا من الأمراض التى ترجع إلى وجود الكائنات الدقيقة الضارة التى تؤثر على صحة الجهاز الهضمى والكبد، وكثير من الأملاح المذابة التى تؤدى إلى اعتلال الجهاز

البولى، وهناك بعض المنازل التى تصرف فى الشوارع الخلفية أو الجانبية للمسكن، وتعتمد على نقل مياه الشرب من مسجد قريب إلى المنازل أو استخدام طلمبات المياه.

كذلك تعانى منطقة المعنا من ضعف وصول المياه إلى المساكن، حيث العطل المستمر بمحطات المياه، ومع تكرار الشكوى، تم تغذية المنطقة بمياه الآبار دون إجراء مراحل التنقية المختلفة، حيث قامت الجمعية الخيرية الموجودة بالمنطقة بتحليل المياه، وعندما وصل هذا الأمر إلى الصحف كانت النتيجة انقطاع المياه عنهم لمعظم الأوقات.

جدول (٤)

يوضح مدى اتصال مناطق الدراسة بشبكة المياه والصرف الصحى للمدينة.

م	اسم المنطقة	المعنا	المنشية القديمة	الحميدات	النحال	الحصوا ية
١	الاتصال بشبكة المياه	المساكن متصلة بشبكة مياه الشرب	المساكن متصلة بشبكة مياه الشرب	المساكن غير متصلة بشبكة مياه الشرب	المساكن متصلة بشبكة مياه الشرب	المساكن متصلة بشبكة مياه الشرب
٢	الاتصال بشبكة الصرف الصحى	المساكن متصلة بشبكة الصرف الصحى	المساكن متصلة بشبكة الصرف الصحى	المساكن غير متصلة بشبكة الصرف الصحى	المساكن متصلة بشبكة الصرف الصحى	المساكن متصلة بشبكة الصرف الصحى

٢- وسائل نقل الركاب ووحدات الخدمات العامة:

جدول (٥)

يوضح مدى توافر مكاتب ووحدات الخدمات العامة بمناطق الدراسة.

م	اسم المنطقة	المعنا	المنشـــــــية القديمة	الحميدا ت	النحال	الحصواية
١	وسائل المواصلات	ميكروباس	ميكروباس	لا توجد	لا توجد	لا توجد
٢	مكاتـــب التوجيـــه والاستشارات الأسرية	لا توجد	لا توجد	لا توجد	لا توجد	لا توجد
٣	مركز الشرطة	تتبع مركز شرطة المدينة	تتبع مركز شرطة المدينة	تتبع المركز الخاص بالمدينة	تتبع المركز الخاص بالمدينة	تتبع المركز الخاص بالمدينة
٤	مركـز للإسـعاف والطوارئ	تتبع المركز الخاص بالمدينة	تتبع المركز الخاص بالمدينة	تتبع المركز الخاص بالمدينة	تتبع المركز الخاص بالمدينة	تتبع المركز الخاص بالمدينة
٥	مركز للإطفاء	تتبع المركز الخاص بالمدينة	تتبع المركز الخاص بالمدينة	تتبع المركز الخاص بالمدينة	تتبع المركز الخاص بالمدينة	تتبع المركز الخاص بالمدينة
٦	خدمة السنترال	توجد خدمة اتصال خاصة	توجد خدمة اتصال خاصة	تتبع المركز الخاص بالمدينة	تتبع المركز الخاص بالمدينة	توجد خدمة اتصال خاصة
٧	المخابز والأفران	فرن واحدة وهى	لا توجد	لا توجد	فرنان وهما	فرن واحدة وهى

		غير كافية			غير كافيان	غير كافية

ونظرا لضيق الشوارع وتعرجها نجد أن معظم مناطق الدراسة غير مخدومة بأية وسيلة من وسائل نقل الركاب، ما عدا منطقتى المعنا والمنشية القديمة فنجد أن وسيلة النقل هى الميكروباس. ويوضح الجدول السابق أن مناطق الدراسة تتسم أيضاً بانعدام العديد من الخدمات العامة مثل مكاتب التوجيه والاستشارات الأسرية، مركز الشرطة، مركز الإسعاف والطوارئ، مركز الإطفاء، خدمة السنترال، وإن توافرت خدمة اتصال خاصة بمناطق المعنا، المنشية، الحصواية. أما عن وجود المخابز والأفران فقد أظهرت الدراسة عدم تواجدها بمنطقتى المنشية القديمة والحميدات، وأنها توجد بصورة غير كافية فى باقى مناطق الدراسة.

جدول (٦)

يوضح مدى توافر مكاتب ووحدات الخدمات الصحية بمناطق الدراسة.

م	اسم المنطقة	المعنا	المنشية القديمة	الحميدات	النحال	الحصواية
١	مكاتب فحص الراغبين فى الزواج	لا توجد	لا توجد	لا توجد	لا توجد	لا توجد
٢	مراكز رعاية الطفولة والأمومة والصحة الإنجابية	توجد وعددها ١ لا تؤدى خدمات جيدة	توجد وعددها ١ لا تؤدى خدمات جيدة	لا توجد	لا توجد	لا توجد
٣	المراكز الصحية	وحدة صحية حكومية ومستوصف طبى تابع لجمعية خيرية	وحدة صحية حكومية تعانى من تدنى المستوى الطبى بها	لا توجد	وحدة صحية حكومية تعانى من تدنى	لا توجد

					المستوى الطبى بها	

ومما لاشك فيه أن واقع الخدمات الصحية المتاحة يعكس إلى حد كبير الحالة الصحية العامة للمجتمع، فكلما تحسنت هذه الخدمات نوعا وكماً تحسنت معها أحوالهم الصحية والعكس صحيح، وتتمثل هذه الخدمات بداهة بمكاتب فحص الراغبين فى الزواج والمراكز الصحية ومراكز الأمومة والطفولة وإمكاناتها المادية والبشرية، ومن خلال مطالعتنا للجدول السابق يتضح الآتى:

- انعدام وجود مكاتب فحص الراغبين فى الزواج فى جميع مناطق الدراسة، وانعدام مراكز رعاية الأمومة والطفولة فى مناطق الحميدات، النحال، والحصواية، فى حين يوجد مركز واحد فى المعنا وهو مغلق لمعظم الوقت، ومركز واحد بالمنشية القديمة ويشكو الأهالي من أن الكشف به يتم بمجرد النظر من الطبيب ولا يتم باستخدام الأدوات الطبية.
- انعدام وجود المراكز الصحية فى منطقتى الحميدات والحصواية، أما فى منطقة المعنا فتوجد وحدة صحية حكومية لا يوجد بها طبيب مقيم ومن ثم يعدها الأهالى عديمة الجدوى، ويعتمدون على مستوصف تابع لجمعية خيرية مقامة بالمنطقة. ويتوافر بمنطقتى المنشية والنحال وحدتى صحية حكومية يشكو الأهالى من تدنى الخدمة الطبية بهما.

٤- الأندية ووسائل التثقيف والترفيه:

أظهرت الدراسة غياب المقومات الترفيهية والضرورية لشغل أوقات الفراغ، والتى تتمثل فى الأندية العامة، وأندية ومكتبات خاصة بالطفل، ومراكز الثقافة. ويشير الجدول التالى إلى عدم توافر هذه الخدمات بشكل عام حيث تتمثل بعض الخدمات بوحدة واحدة على مستوى المدينة وضواحيها. وبالنسبة لمكتبات الطفل ومراكز الثقافة يندر وجودها

بمناطق الدراسة، فيما عدا منطقة المعنا والتى يوجد بها قصر ثقافة مغلق منذ إنشائه لوجود خلاف بين مديرية الشئون الاجتماعية والمحافظة من حيث الإشراف عليه.

جدول (٧)

يوضح مدى توافر الخدمات الترويحية والثقافية بمناطق الدراسة.

م	اسم المنطقة	المعنا	المنشية القديمة	الحميدات	النحال	الحصواية
١	خدمة الإنترنت	لا توجد	توجد	لا توجد	توجد	توجد
٢	النوادى العامة	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد
٣	أندية خاصة بالطفل	لا توجد	لا توجد	لا توجد	لا يوجد	لا يوجد
٤	دار ثقافة	يوجد قصر ثقافة مغلق	لا توجد	لا توجد	لا توجد	لا توجد

وقد انعكس هذا الأمر سلبا على بعض الأنماط السلوكية التى يمارسها الأطفال، كالاتجاه إلى شوارع الحى باعتبارها المتنفس الوحيد لطفل يعيش فى مسكن بسيط ذو حيز ضيق من المساحة اللازمة لحركته وفى ضوء ارتفاع عدد الأفراد وعدم تحمل الأسرة لحركاته، فضلا عن اتجاهه للعب الكرة فى الشوارع وسط المارة، والتى تكون سببا مباشرا فى حدوث كثير من النزاعات والمشكلات مع الآخرين. وهنا لم يجد الطفل بدا سوى الوقوف على النواصى، والجلوس فى نوادى الإنترنت الخاصة التى تتواجد فى مناطق المنشية، النحال، والحصواية، والتى تغيب عنها الرقابة تماما وما يمكن أن تؤدى إليه وخاصة فى حال التعرف والاختلاط بقرناء السوء.

٥- الخدمات التعليمية:

أما من حيث الخدمات التعليمية فإن الجدول التالى يوضح القصور والنقص الشديد الذى يعترى مناطق الدراسة من حيث الحاجة إلى المزيد من أعداد دور الحضانة ورياض

الأطفال، وهو ما يتضح جليا عند المقارنة والنظر إلى المدارس الابتدائية التى تخدم مناطق الدراسة وعددها ٧مدارس، فى حين أنه يتواجد فقط عدد ٥ دور للحضانة وعدد ٨ فصول لرياض الأطفال، علما بأن الأربعة فصول الموجودة منها فى منطقة المنشية القديمة هى ليست قاصرة على أطفال المنطقة فحسب بل تشمل منطقة وسط المدينة، وينعدم وجود فصول رياض الأطفال بمناطق الحميدات، النحال والحصواية. وتعد المدارس الابتدائية من حيث الموقع والعدد كافية وبعضها لا يحتاج إلى مرافقين لتوصيل الأطفال إلى مدارسهم ويتطلب ذلك فقط فى مدرسة المنشية الابتدائية التى تقع على طريق عام به عدد اثنين من الشوارع الفرعية، ومن ثم يحتاج الأطفال إلى من يقوم بتوصيلهم إلى المدرسة وانتظارهم حين عودتهم إلى منازلهم.

جدول (٨)

يوضح الخدمات التعليمية المتوفرة بمناطق الدراسة.

م	اسم المنطقة	المعنا	المنشية القديمة	الحميدات	النحال	الحصواية
١	عدد دور الحضانة	توجد وعددها ٢ (خاصة)	توجد وعددها ١ (خاصة)	لا توجد	توجد وعددها ١ (خاصة)	توجد وعددها ١ (خاصة)
٢	عدد فصول رياض الأطفال	٤ فصول بمدرستين	٤ فصول بمدرسة واحدة	لا يوجد بها فصول	لا يوجد بها فصول	لا يوجد بها فصول
٣	عدد المدارس الابتدائية	٢	٢	١	١	١
٤	موقع المدرسة الابتدائية بالنسبة للمنطقة	داخل المنطقة	داخل المنطقة ويحتاج الطفل إلى مرافق لوجودها على الطريق العام	خارج المنطقة ولا يحتاج الطفل إلى مرافق أو مواصلات	داخل المنطقة	داخل المنطقة
٥	عدد المدارس الإعدادية	١	٢	--	--	١

٦	عدد المدارس الثانوي العام	--	--	--	--	--
٧	عدد مدارس الثانوى الفنى	--	٢	--	--	١

كما يوضح الجدول السابق توفر عدد مدارس التعليم الفنى بمناطق الدراسة (٣ مدارس) وانعدام وجود مدارس التعليم الثانوى العام، وهو ما قد يغرس فى نفوس أولياء الأمور وأبنائهم بأن تلك النوعية من التعليم هى المناسبة لمستوياتهم التعليمية المنخفضة ويتفق مع أحوالهم الاجتماعية والمعيشية، مما يقضى على طموحهم ويضعف دافعية التعليم والتحصيل لديهم للوصول إلى مستويات عالية من التعليم الجامعى.

ثانياً: تحليل استمارة جمع البيانات:

١- الحالة الاجتماعية للأسر بمجتمع الدراسة:

١و١- التركيب العمرى للأباء:

جدول (٩)

التكرار والنسبة المئوية لسن الأب للأسر التى تمت دراستها بمجتمع الدراسة.

سن الأب	المعنا		المشية القديمة		الحميدات		النحال		الحصواية		إجمالى مجتمع الدراسة	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
٢٠-٣٠ سنة	٢	١٠	--	--	١	٥	--	--	--	--	٣	٣.٠٠
٣٠-٤٠	٥	٢٥	--	--	٣	١٥	٣	١٥	١	٥	١٢	١٢.٠٠
٤٠-٥٠	٦	٣٠	٤	٢٠	١٠	٥٠	٨	٤٠	٧	٣٥	٣٥	٣٥.٠٠
٥٠-٦٠	١	٥	٥	٢٥	٢	١٠	٦	٣٠	٦	٣٠	٢٠	٢٠.٠٠
٦٠ سنة فأكثر	١	٥	٥	٢٥	١	٥	--	--	٢	١٠	٩	٩.٠٠
متوفى	٣	١٥	٥	٢٥	--	--	١	٥	٢	١٠	١١	١١.٠٠

هجر	٢	١٠	١	٥	٣	١٥	٢	١٠	٢	١٠	١٠	١٠,٠٠
الإجمالى	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠,٠

فيما يتعلق بالتركيب العمرى للأباء، يشير الجدول السابق إلى أن ما يقرب من ثلث عينة الدراسة تتراوح أعمارهم ما بين ٤٠-٥٠ سنة، وهؤلاء يشكلون أكبر فئة، أما الأسر التى تتراوح أعمار الأباء بها ما بين ٥٠-٦٠ فتمثل نسبتها ٢٠٪ من عينة الدراسة، تليها الأسر التى يتراوح أعمار الأباء بها ما بين ٣٠-٤٠ فتمثل نسبتها ١٢٪، بينما تصل نسبة الأسر التى تجاوز أربابها سن الستين ٩٪، وهى نسبة تعطى انطباعا بقدم الاستقرار فى مناطق الدراسة، وأخيرا تأتى الفئة العمرية ما بين ٢٠-٣٠ لتشكل ٣٪ من عينة الدراسة وهم أرباب أسر حديثة العهد بالزواج.

أما بالنسبة للتركيب العمرى للأمهات، يشير الجدول التالى إلى أن ما يقارب ثلاثة أرباع عينة الدراسة يشكلوا فئتين الأولى تتراوح أعمارهن فيها ما بين ٣٠-٤٠ سنة وبنسبة ٣٧٪، والثانية تقع ما بين ٤٠-٥٠ سنة وبنسبة ٣٧٪، أما الأسر التى تتراوح أعمار الأمهات بها ما بين ٢٠-٣٠ سنة فتمثل نسبتها ١٣٪ من عينة الدراسة، تليها الأسر التى يتراوح أعمارهن فيها ما بين ٥٠-٦٠ سنة فتمثل نسبتها ١٠٪، وأخيرا تأتى الفئة العمرية التى تجاوزت فيها الأمهات سن الستين لتشكل ٣٪.

جدول (١٠)

التكرار والنسبة المئوية لسن الأم للأسر التى تمت دراستها بمجتمع الدراسة.

سن الاب	المعنا		المنشية القديمة		الحميدات		النحال		الحصواية		إجمالى مجتمع الدراسة	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
٢٠-٣٠ سنة	٤	٢٠	١	٥	٤	٢٠	٢		٢	١٠	١٣	١٣,٠٠
٣٠-٤٠	٨	٤٠	٣	١٥	١٢	٦٠	٨	٤٠	٦	٣٠	٣٧	٣٧,٠٠
٤٠-٥٠	٦	٣٠	٩	٤٥	٤	٢٠	٩	٤٥	٩	٤٥	٣٧	٣٧,٠٠
٥٠-٦٠	٢	١٠	٥	٢٥	--	--	١	٥	٢	١٠	١٠	١٠,٠٠

٦٠ سنة فأكثر	--	--	٢	١٠	--	--	--	--	--	١	٥	٣	٣,٠٠
الإجمالى	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	٢٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠,٠

١,٢- التكامل والترابط الأسرى:

يعد التعرف على الحالة الاجتماعية ذا أهمية كبيرة، حيث يلقى الضوء على وجود بعض الظواهر الاجتماعية مثل الطلاق والترمل، وما ينتج عن ذلك من مشكلات اجتماعية وأثر ذلك على إنتاج النسل وعلى طرق التربية المتوقعة ومردود ذلك على الأسرة والمجتمع مما يفيد كثيرا من المخططين فى رسم السياسة الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية لمجتمع الدراسة.

جدول (١١)

التكرار والنسبة المئوية للحالة الاجتماعية للأمهات التى تمت مقابلتهم بمجتمع الدراسة.

الحالة الزوجية	المعنا		المنشية القديمة		الحميدات		النحال		الحصواية		إجمالى مجتمع الدراسة	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
متزوجة	١٦	٨٠	١٥	٧٥	٢٠	١٠٠	١٧	٨٥	١٦	٨٠	٨٤	٨٤,٠٠
مطلقة	١	٥	--	--	--	--	٢	١٠	٢	١٠	٥	٥,٠٠
أرملة	٣	١٥	٥	٢٥	--	--	١	٥	٢	١٠	١١	١١,٠٠
الإجمالي	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠,٠

وتوضح لنا النتائج (جدول ١١) أن الغالبية العظمى من ربات أسر العينة بمناطق الدراسة متزوجات وذلك بنسبة ٨٤٪ من إجمالى العينة، وانخفضت بالتالى نسبة الأرامل والمطلقات حيث شكلت نسبة المطلقات ٥٪، فى حين سجلت نسبة الأرامل ١١٪، والتى تسجل معها زيادة نسبة وفيات الأزواج بعينة الدراسة. كما تؤكد هذه النسب أيضاً نتائج

الدراسات السابقة من حيث كثرة المشكلات الأسرية وما يترتب عليها من ازدياد نسب حالات الطلاق فى التجمعات العشوائية عن غيرها من باقى أسر المجتمع الحضرى.

أما فيما يتعلق بالتركيب النوعى لأرباب الأسر، فتشير البيانات (جدول ١٢) إلى أن ٤٨٪ فقط من الأسر يكون فيها الأب هو المسئول عن إعالتها، ويعلل اختلاف هذه النسبة عن نسبة الأمهات المتزوجات الواردة بالجدول (١١) - والتى تشكل نسبة ٨٤٪ - إلى إصابة الزوج بمرض مزمن، أو أى شكل من أشكال الإعاقة التى تحول دون عمله، أو هجره أو سجنه، أو استقرار الأزواج ذات الزواج المتعدد فى بيوت أحد الزوجات وإهمالهم للبيت الأخر. ونتيجة لذلك برزت ظاهرة النساء المعيلات لأسرهن بنسبة ٢٤٪، وتشكل نسبة الأسر المسئول عنها أحد الأبناء ١١٪، ووجد أن نسبة ٥٪ من الأسر يكون المسئول عنها أحد أقاربها كالجد أو الجدة أو الخال، وشكلت الأسر التى تعتمد على الإعانات أو التى لا تجد من يعولها نسبة ١٢٪.

جدول (١٢)

التكرار والنسبة المئوية لنوع عائل الأسر التى تمت دراستها بمجتمع الدراسة.

العائل	المعنا		المنشية القديمة		الحميدات		النحال		الحصواية		إجمالى مجتمع الدراسة	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
الأب	٨	٤٠	٩	٤٥	١٠	٥٠	١٠	٥٠	١١	٥٥	٤٨	٤٨.٠٠
الأم	٣	١٥	٧	٣٥	٥	٢٥	٤	٢٠	٥	٢٥	٢٤	٢٤.٠٠
الابن	٣	١٥	٢	١٠	١	٥	٣	١٥	٢	١٠	١١	١١.٠٠
الجدة أو الجد أو الخال	١	٥	١	٥	٢	١٠	--	--	١	٥	٥	٥.٠٠
لا أحد	٥	٢٥	١	٥	٢	١٠	٣	١٥	١	٥	١٢	١٢.٠٠

الإجمالي	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	١٠٠

١و٢- نمط الأسر:

كما أنه من المفيد إلقاء الضوء على طبيعة تلك الأسر، وذلك لإيضاح هل الحجم السكانى للأسر ناتج عن طبيعتها؟، أم إن معظم الأسر من النمط الممتد أو المركب؟ مما يفسر ارتفاع حجم الأسر، أم أن معظم الأسر من النمط النووى وارتفاع الحجم يكون نتيجة لزيادة معدلات الخصوبة؟، كما أن التعامل مع أنماط الأسر يكشف إلى أى مدى ترتبط الأسر بالعادات والتقاليد فى محل الميلاد أو أماكن الإرسال، حيث ترتبط المجتمعات الحضرية بالأسر النووية على حين ترتبط المجتمعات الريفية بالأسر الممتدة وأحيانا المركبة.

وقد يرى البعض أن من مشاكل أطفال التجمعات العشوائية عدم تكامل الأسرة ويعتقدون أن التفكك الأسرى وانتشار الطلاق من المشاكل الرئيسية التى تحيط بهم، غير أن نتائج هذه الدراسة أوضحت ما يخالف هذا الرأى، فيشير الجدول (١٣) إلى أن النسبة العظمى من أطفال التجمعات العشوائية يعيشون فى أسر نووية متكاملة، وهى أسر مكونة من الأب والأم والاخوة وذلك بنسبة ٤٤ ٪ من جملة عدد الأسر، مما يدل على اتجاه المنطقة نحو النمط الحضرى، وبلغت نسبة عدد الأسر ذات النمط النووى مع وجود أحد أقارب ١٣٪، فى حين بلغت نسبة الأسر المفككة ١٤٪، وبلغت نسبة عدد الأسر ذات النمط الممتد والمكون من جيلين أو أكثر، حيث المبحوث وزوجته وأولاده وأحفاده ووالديه حوالى ١٠٪ من جملة الأسر داخل العينة.

جدول (١٣)

التكرار والنسبة المئوية لنوع الأسر بمجتمع الدراسة.

نوع الاسرة	المعنا		المنشية القديمة		الحميدات		النحال		الحصوايا		إجمالى مجتمع الدراسة	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
نووية متكاملة	١٠	٥٠	١٠	٥٠	١١	٥٥	٨	٤٠	٥	٢٥	٤٤	٤٤.٠٠
نووية متكاملة + أحد الأقارب	١	٥	١	٥	٤	٢٠	٢	١٠	٥	٢٥	١٣	١٣,٠٠
غير متكاملة	٤	٢٠	٢	١٠	١	٥	٢	١٠	٥	٢٥	١٤	١٤,٠٠
غير متكاملة + أحد الأقارب	٣	١٥	٢	١٠	١	٥	٢	١٠	٢	١٠	١٠	١٠,٠٠
ممتدة	١	٥	٣	١٥	١	٥	٤	٢٠	١	٥	١٠	١٠,٠٠
إقامة أكثر من زوجة في منزل واحد	١	٥	٢	١٠	١	٥	٢	١٠	٢	١٠	٨	٨,٠٠
أحد الأقارب +الأبناء	--	--	--	--	١	٥	--	--	--	--	١	١,٠٠
الإجمالى	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠,٠

١,٤- حجم الأسرة:

دلت نتائج الدراسة الحالية على أن أسر أطفال العينة تتسم بكبر الحجم، نتيجة لارتفاع نسبة الإنجاب ، وتتفق هذه النتيجة مع كثير من الدراسات التى انتهت إلى وجود علاقة إيجابية بين تدنى المستوى التعليمى للأم وعدم استخدام وسائل تنظيم الأسرة فمستوى تعليم الزوجة يؤثر تأثيراً سلبيا على معدل الخصوبة، وتظهر هذه العلاقة بصورة أوضح كلما ارتفع مستوى التعليم، وقد تراوح متوسط عدد أطفال الأسر بمناطق الدراسة من ٣,٧ طفلا بمنطقة المنشية القديمة إلى ٥,٤ طفلا بمنطقة الحصوايا وبمتوسط ٤,٦٤ طفلاً بالعينة الكلية للدراسة. الأمر الذى يشير إلى تعرض أطفال هذه الأسر لجميع المخاطر

الناتجة عن كبر حجم الأسرة، فكثرة النسل وتلازمها مع سوء الحالة الاقتصادية تدفع إلى إهمال الرعاية والمتابعة، وقد يكون ذلك سببا فى اللجوء إلى عمالة الأطفال والوجود بالشارع، وكما قد يصاحبه الإهمال فقد يصاحبه تمييز لأحد الأبناء فتتولد المشكلات النفسية.

ويشير الجدول التالى إلى كبر حجم الأسرة لعينة الدراسة حيث أكثر من ثلث العينة (٤٦٪) يتراوح عدد الأطفال ما بين خمسة وسبعة، ونسبة ٩٪ من العينة يبلغ عدد أطفالها ثمانية، وأن نسبة ٦٪ لديها عدد تسعة أطفال، وتبلغ الأسر التى لديها أكثر من عشرة أطفال ٥٪، والتى لديها عشرة أطفال بنسبة ٣٪، فى حين مثلت الأسر التى يتراوح عدد أطفالها من طفل واحد إلى ثلاثة أطفال نسبة ٢١٪، وتمثل الأسر التى لديها أربعة أطفال نسبة ١٠٪ من إجمالى عينة الدراسة.

جدول (١٤)

التكرار والنسبة المئوية لعدد أطفال أسر العينة.

عدد الاطفال	المعنا		المثنية القديمة		الحميدات		النحال		الحصوايه		إجمالى مجتمع الدراسة	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
١	١	٥,٠	١	٥,٠	--	--	--	--	--	--	٢	٢,٠
٢	٢	١٠,٠	٢	١٠,٠	٢	١٠,٠	١	٥,٠	--	--	٧	٧,٠
٣	٤	٢٠,٠	٢	١٠,٠	٢	١٠,٠	١	٥,٠	٣	١٥,٠	١٢	١٢,٠
٤	١	٥,٠	٣	١٥,٠	٢	١٠,٠	٢	١٠,٠	٢	١٠,٠	١٠	١٠,٠
٥	٢	١٠,٠	٧	٣٥,٠	٣	١٥,٠	٤	٢٠,٠	٢	١٠,٠	١٨	١٨,٠
٦	٣	١٥,٠	--	--	٤	٢٠,٠	٦	٣٠,٠	٢	١٠,٠	١٥	١٥,٠
٧	٢	١٠,٠	٤	٢٠,٠	٢	١٠,٠	٢	١٠,٠	٣	١٥,٠	١٣	١٣,٠
٨	٣	١٥,٠	--	--	٢	١٠,٠	١	٥,٠	٣	١٥,٠	٩	٩,٠
٩	٢	١٠,٠	١	٥,٠	٢	١٠,٠	١	٥,٠	--	--	٦	٦,٠
١٠	--	--	--	--	١	٥,٠	١	٥,٠	١	٥,٠	٣	٣,٠
أكثر من ١٠	--	--	--	--	--	--	١	٥,٠	٤	٢٠,٠	٥	٥,٠
إجمالى الأسر	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
إجمالى عدد الأطفال	١٠٥		٩٥		١١٥		١٢٢		١٤٢		٥٧٩	

٢- الحالة الاقتصادية للأسر بمجتمع الدراسة:

٢و١- أسباب الإقامة بالمناطق العشوائية:

جدول (١٥)

التكرار والنسبة المئوية للعوامل المؤدية للإقامة بالمناطق العشوائية بمجتمع الدراسة.

العوامل المؤدية للإقامة فى المناطق العشوائية	المعنا		المنشية القديمة		الحميدات		النحال		الحصواية		إجمالى مجتمع الدراسة	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
الزواج الحديث	--	--	--	--	--	--	--	--	١	٥	١	١,٠٠
خلافات مع الأهل	٤	٢٠	٢	١٠	٢	١٠	٣	١٥	٢	١٠	١٣	١٣,٠٠
الميلاد	١	٥	٢	١٠	٢	١٠	١	٥	٢	١٠	٨	٨,٠٠
الزواج من شخص يقيم فى المنطقة	١١	٥٥	١١	٥٥	١١	٥٥	١٠	٥٠	٨	٤٠	٥١	٥١,٠٠
هجرة من الريف إلى المدينة	--	--	٢	١٠	--	--	--	--	--	--	٢	٢,٠٠
تدنى المستوى الاقتصادى-الاجتماعى (رخص المسكن)	٤	٢٠	٣	١٥	٥	٢٥	٦	٣٠	٧	٣٥	٢٥	٢٥,٠٠
هجرة من وسط المدينة إلى الأطراف	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
الإجمالى	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠,٠

كما يشير الجدول السابق إلى تعدد أسباب الإقامة فى المناطق العشوائية بمجتمع الدراسة، ويأتى فى مقدمة الأسباب الزواج من شخص يقيم فى المنطقة وذلك بنسبة ٥٥٪،

ثم رخص المسكن وذلك بنسبة ٢٥٪، ثم نتيجة لوجود خلافات مع الأهل ولجوءهم للسكن بمناطق الدراسة وذلك بنسبة ١٣٪، وشكل ميلاد الأفراد فى ذات المنطقة السبب الرابع للإقامة بتلك المناطق وذلك بنسبة ٨٪، ثم الهجرة من الريف إلى المدينة بنسبة ٢٪، وأخيراً الزواج الحديث بنسبة ١٪، وذلك لتواضع تجهيز المسكن وتأثيثه بتلك المناطق.

٢,٢- النواحى التعميرية والإسكانية بمجتمع الدراسة:

٢,٢,١- نمط الإسكان:

أما عن أنماط الإسكان فى مجتمع الدراسة فقد أوضحت النتائج (جدول١٦) بأن المسكن الملك هو النمط الغالب وذلك بنسبة ٤٥٪، نظراً لأن معظم الأراضي ملكاً للدولة وقام الأهالى بوضع اليد عليها، يليها المساكن المؤجرة بنسبة ٣٢٪، وسجل الإيجار من قطاع خاص أعلى نسبة (٢٤٪) حيث قام بعض واضعى اليد ببيع الأراضي للغير وبناء أجزاء منها وتأجيرها وقاموا هم بالسكن فى مناطق أخرى أكثر تحضراً، فى حين شكلت مساكن الإيجار من قطاع حكومى نسبة ٨٪ فقط ويتركز معظمها بمنطقة المنشية القديمة حيث مساكن الأوقاف مما يوضح تقاعس الحكومة عن الاضطلاع بدورها ومسئوليتها نحو النظر إلى مثل هؤلاء السكان وتوفير ما يسمى بنمط الإسكان المنخفض التكاليف، وشكلت مساكن الإيواء نسبة ١٤٪ والتى تقتصر على مساكن المضارين من السيول بمنطقة المعنا أما المسكن المشترك فمثل بنسبة ٩٪ من إجمالى المساكن بالمنطقة.

جدول (١٦)

التكرار والنسبة المئوية لنمط السكن للأسر التى تمت دراستها بمجتمع الدراسة.

نمط السكن	المعنا		المنشية القديمة		الحميدات		النحال		الحصواية		إجمالى مجتمع الدراسة	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
مسكن ملك	--	--	٧	٣٥	١٢	٦٠	١٤	٧٠	١٢	٦٠	٤٥	٤٥,٠٠
مسكن بالإيجار من قطاع حكومى	١	٥	٦	٣٠	--	--	--	--	١	٥	٨	٨,٠٠
مسكن بالإيجار من قطاع خاص	٥	٢٥	٤	٢٠	٤	٢٠	٥	٢٥	٦	٣٠	٢٤	٢٤,٠٠
مسكن مشترك	--	--	٣	١٥	٤	٢٠	١	٥	١	٥	٩	٩,٠٠
مساكن إيواء	١٤	٧٠	--	--	--	--	--	--	--	--	١٤	١٤,٠٠
الإجمالى	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠,٠

٢,٢,٢- نوعية المساكن وحالتها من حيث الجودة والمتانة:

توضح الدراسة أن تلك المناطق لا تشهد نمطا واحدا من حيث نوعية المبانى والمساكن، وإنما تشهد أنماطا متعددة (جدول ١٧) تعكس الأوضاع الاجتماعية الاقتصادية فيها، ويغلب عليها المساكن المبنية بالطوب اللبن فتمثل ٦١٪، وتشكل المبانى من الطوب الأحمر نسبة ٢٣٪، والمنازل التى على شكل عشش والمقامة من مواد كالخشب نسبة ١١٪ أما المبنية من الخرسانة المسلحة فقد جاءت فى المرتبة الأخيرة بنسبة ٥٪، وجميع المنازل لا يزيد ارتفاعها عن دورين.

جدول (١٧)

التكرار والنسبة المئوية لنوعية المسكن للأسر التى تمت دراستها بمجتمع الدراسة.

نوعية المسكن	المعنا		المثنية القديمة		الحميدات		النحال		الحصوايه		إجمالى مجتمع الدراسة	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
هيكل من الخرسانة المسلحة	٣	١٥	١	٥	-	-	١	٥	-	-	٥	٥,٠٠
من الطوب الأحمر	١٧	٨٥	٤	٢٠	-	-	٢	١٠	-	-	٢٣	٢٣,٠٠
من الطوب اللبن	--	--	١٥	٧٥	١٥	٧٥	١٥	٧٥	١٦	٨٠	٦١	٦١,٠٠
على شكل عشش	--	--	--	--	٥	٢٥	٢	١٠	٤	٢٠	١١	١١,٠٠
الإجمالى	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠,٠

وقد ترتب على هذا التنوع فى مواد البناء تعدد حالات المبانى، ويوضح الجدول التالى أن المبانى الحديثة والجيدة قد جاءت بنسبة ٣٧٪، والبناء القديم والمتهالك بنسبة ٣٦٪، والآيل للسقوط بنسبة ١٧٪، والمبانى التى سبق ترميمها بنسبة ١٠٪. وتعكس تلك النسب أن حوالى ثلثى مبانى المنطقة تحتاج إلى إزالة فورية وهو ما يتطلب الجهود الحكومية بما تملكه من عدة وعتاد تساعد على إعادة تخطيط تلك المناطق وتطويرها وبنائها بما يتمشى مع الأنماط الحضرية الحديثة.

جدول (١٨)

التكرار والنسبة المئوية لحالة المبانى لمساكن العينة.

حالة المبنى	المعنا		المثنية القديمة		الحميدات		النحال		الحصوايه		إجمالى مجتمع الدراسة	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
جيدة	١٧	٨٥	٧	٣٥	٤	٢٠	٦	٣٠	٣	١٥	٣٧	٣٧,٠٠
قديم ومتهالك	٣	١٥	١٠	٥٠	٩	٤٥	٣	١٥	١١	٥٥	٣٦	٣٦,٠٠
آيل للسقوط	--	--	٢	١٠	٥	٢٥	٧	٣٥	٣	١٥	١٧	١٧,٠٠
سبق ترميمه	--	--	١	٥	٢	١٠	٤	٢٠	٣	١٥	١٠	١٠,٠٠
الإجمالى	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠,٠

٢,٢,٢- مدى توفر الأمن والسلامة بالمبانى للأطفال:

وقد ترتب أيضا على التعدد فى حالة المبانى تنوعها من حيث الأمن والسلامة للأطفال (جدول ١٩)، ما بين آمن بنسبة ٣٠٪، وآمن إلى حد ما بنسبة ١٩٪، وغير آمن بنسبة ٥١٪، مما يدل على أن أكثر من نصف عدد الأطفال بمجتمع الدراسة يتواجد فى ظروف خطرة وغير آمنة، لاسيما أطفال مرحلة الطفولة المبكرة حيث لديهم غريزة حب الاستطلاع ومحاولة اكتشاف ما حولهم وتقليد الكبار وأثناء ذلك يمكن أن يصابوا بالأذى وتتمثل مصادر الخطورة فى سقوط الحوائط والمبانى، عدم وجود سور للسلالم، ويستعاض عنها فى بعض المساكن بالسلالم الخشبية التى يستخدمها عادة عمال المبانى، عدم إحاطة أسطح المساكن بسور يحول دون سقوط الأطفال، كثرة وجود الوصلات والأسلاك الكهربية خارج الحوائط ووجود البعض منها فى حالة مكشوفة، جعل الشبابيك وفتحات التهوية فى متناول صعود الأطفال، عدم اكتمال سقف المسكن مما يعرض الأطفال والأسرة لمخاطر الإصابة بأمراض البرد، استخدام المنازل وأسقفها كمخازن للمخلفات وبقايا وأعشاب الزرع الأمر الذي قد يتسبب فى حدوث الحرائق أو الإصابة ببعض الأمراض الوبائية، وكذلك ما ينجم من مخاطر صحية وإصابات نتيجة استخدام المساكن كورش للتصليح والصيانة والتصنيع وما يتبعها من ماكينات وأدوات حادة، واستخدام بعض أجزاء المسكن كحظائر، وهذا يعنى حاجة الطفل فى تلك المساكن إلى التوجيه والمراقبة واللذان لا يتوفران عند معظم الأسر لانشغال الأم.

جدول (١٩)

التكرار والنسبة المئوية لمدى توفر الأمن والسلامة للأطفال بمساكن العينة.

مدى توفر الأمن والسلامة المبنى	المعنا		المنشية القديمة		الحميدات		النحال		الحصواية		إجمالى مجتمع الدراسة	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
آمن	١٥	٧٥	٤	٢٠	٤	٢٠	٥	٢٥	٢	١٠	٣٠	٣٠.٠٠
آمـــن إلى حد ما	١	٥	٥	٢٥	٤	٢٠	٥	٢٥	٤	٢٠	١٩	١٩.٠٠
غير آمن	٤	٢٠	١١	٥٥	١٢	٦٠	١٠	٥٠	١٤	٧٠	٥١	٥١.٠٠
الإجمالى	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠.٠

٢,٢,٤- عدد غرف المسكن ودرجة التزاحم:

ويمكن اعتبار درجة التزاحم على ذات الأهمية من حيث تأثيرها على أفراد الأسرة بصفة عامة وتأثيرها على الأطفال بصفة خاصة، وتكمن خطورتها فى سرعة نقل العدوى والأوبئة بين أفراد الأسرة وكذلك الأسر المجاورة ويظهر ذلك جليا على عدوى الأطفال لنقص المناعة لديهم عن الكبار. ويوضح الجدول التالى أن ٤٧٪ من الأسر تقيم بمسكن مكون من حجرتين وصالة، و٢٧٪ من الأسر تقيم فى مسكن مكون من حجرة واحدة وصالة ونسبة ١٧٪ تقيم فى حجرة واحدة فقط، ونسبة ٧٪ تقيم فى مسكن مكون من ثلاث حجرات وصالة، أما المسكن المكون من أكثر من ثلاث حجرات يمتلكه فقط نسبة ٢٪ من الأسر.

جدول (٢٠)

التكرار والنسبة المئوية لعدد الغرف بمسكن الأسر التى تمت دراستها بمجتمع الدراسة.

عدد غرف المسكن	المعنا		المنشية القديمة		الحميدات		النحال		الحصوية		إجمالى مجتمع الدراسة	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
غرفة واحدة	٦	٣٠	٨	٤٠	١	٥	١	٥	١	٥	١٧	١٧,٠٠
غرفة وصالة	٢	١٠	٥	٢٥	٧	٣٥	٨	٤٠	٥	٢٥	٢٧	٢٧,٠٠
غرفتان وصالة	١٢	٦٠	٧	٣٥	١٠	٥٠	٩	٤٥	٩	٤٥	٤٧	٤٧,٠٠
ثلاث غرف وصالة	--	--	--	--	١	٥	٢	١٠	٤	٢٠	٧	٧,٠٠
أكثر من ثلاث غرف	--	--	--	--	١	٥	--	--	١	٥	٢	٢,٠٠
الإجمالى	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠,٠

ويمكن حساب درجة التزحم من المعادلة الآتية:

درجة التزحم= (عدد السكان ÷ عدد الحجرات)= (٦٨٥ ÷ ١٦٧)= ٤,١٠

وذلك يعنى أن كل حجرة واحدة يسكنها ٤,١٠ فردا، وكانت درجة التزحم على مستوى الجمهورية فى تعداد ١٩٩٦[1] ١,٤٩ فردا، مما يدل على شدة التزحم بمناطق الدراسة.

وقد نلاحظ أن الحجرة الواحدة غالبا ما تستخدم مكانا للطهى وتخزين الطعام والحاجيات الشخصية مما ينجم عنه كثيرا من التربية الخاطئة. فغالبا تستخدم الأسر مواقد الكيروسين البدائية فى الطهو الذى يتسبب كثيرا فى اشتعال الحرائق وينعكس خطورته أكثر على الأطفال- لعدم إدراكهم للمخاطر من جانب، وبما تتميز به مراحلهم الأولية من حب للاستطلاع والاكتشاف والتجريب والتقليد من جانب آخر فتعبث بأعواد

١- فراج عطا سالم فراج،التنمية والاجتماعية في المجتمعات العشوائية بالقاهرة والجيزة – (دراسات انثروبولوجية مقارنة) ، رسالة دكتوراه ، (معهد الدراسات والبحوث البيئية ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٨) ، ص ١٤٣.

الثقاب وتحاول إشعالها مما يعرضه والمسكن والمنطقة بكاملها لخطر الحرائق. وتخزين الطعام بالحجرة يعرضه للفساد والتسمم ويصبح المكان كله تربة خصبة للميكروبات التى ينجم عنها كثير من الأمراض لكل أفراد الأسرة بصفة عامة والأطفال لضعف مناعتهم بصفة خاصة. كما أن تخزين الحاجيات الشخصية معا يؤدى إلى انعدام الخصوصية بين أفراد الأسرة حيث يضطلع البنين على الملابس الخاصة بالبنات اللاتى يكرهن ذلك، ويكون المردود السلبى على ذلك بمرور الزمن حيث يصبح ذلك الشأن شئ مألوف مما قد يتسبب فى قلة الحياء أو انعدامها لدى الطرفين حيث كثيرا يتزامن ارتداء البنين والبنات لملابسهما وخاصة أثناء ذهابهما وإيابهما من المدارس.

ولا يقتصر استخدام المسكن أو ذات الحجرة على الأغراض السابقة، بل إنه يمثل المكان الذى يذاكر فيه الأبناء دروسهم، مما يؤثر على مسيرة الأبناء وتعثرهم فى دراستهم وتكون النتيجة هى ازدياد معدلات انخفاض المستوى التحصيلى الذى يؤدى إلى التخلف الدراسى ثم إلى التسرب من التعليم فى مراحله المختلفة.

٢,٢,٥- مدى رضا الأفراد عن المسكن:

جدول (٢١)

التكرار والنسبة المئوية لمدى الرضا أو عدمه عن السكن والإقامة بالمنطقة.

مدى الرضا عن السكن	المعنا		المنشية القديمة		الحميدات		النحال		الحصواية		إجمالى مجتمع الدراسة	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
راضى تماما	٤	٢٠	٢	١٠	١	٥	٢	١٠	--	--	٩	٩,٠٠
راضى إلى حد ما	١١	٥٥	٨	٤٠	٤	٢٠	٨	٤٠	٨	٤٠	٣٩	٣٩,٠٠
غير راضى	٥	٢٥	١٠	٥٠	١٥	٧٥	١٠	٥٠	١٢	٦٠	٥٢	٥٢,٠٠
الإجمالى	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠,٠

ويشير الجدول السابق إلى أن معظم قاطنى تلك المناطق غير راضيين عن السكن حيث شكلوا نسبة ٥٢٪، فى حين أن ٣٩٪ يرضون إلى حد ما عن سكنهم، و٩٪ فقط راضيين تماماً. وقد اتضح من خلال المقابلة وكما هو مدون بالجدول (١٥) أن إقامة غالبية هؤلاء الأفراد بتلك المناطق كانت إجبارية، ويرجع اختلاف النسب إلى انخفاض مستواهم الاقتصادى الذى لا يتيح لهم فرصا للاختيار المناسب. كما يرجع تباين النسب بين الاختيارات الثلاثة إلى اختلاف المستوى السكنى والخدمى بمناطق الدراسة، حيث بالنظر ثانية للجدول يتضح أن معظم نسب الراضيين تماماً عن السكن، والراضيين إلى حد ما هم من قاطنى المعنا، وهى فى مجملها مساكن أقيمت من قبل المحافظة لتضررى السيول ومبنية بالطوب الأحمر على مساحة ٥٠ متر لكل أسرة، ومقسمة لتشمل حجرتين وصالة، ومطبخ وحمام.

٢,٢- مصدر الدخل والإنفاق:

فيما يتعلق بمصدر دخل الأسرة، تشير البيانات (جدول ٢٢) إلى أن حوالى ٤٨٪ من الأسر تعتمد على عمل الأب، تليها نسبة الأسر التى تعتمد على الأم فتمثل ٢٤٪ من الأسر وأغلبهن من الأرامل والمطلقات واللاتى هجرهن أزواجهن، إضافة إلى نسبة من لا يعمل أزواجهن رغم وجودهم فى الأسرة، إما بسبب مرض مزمن، أو أى شكل من أشكال الإعاقة التى تحول دون عملهم، وإما لكونهم عاطلين، ففى معظم تلك الحالات تكون الزوجة هى المسئولة عن إعالة الأسرة، أو أحد الأبناء حيث شكلت الأسر التى تعتمد على عمل الأبناء ٨٪، تليها الأسر التى تعتمد على إعانات الجمعيات الخيرية بنسبة ٧٪، فى حين بلغت نسبة الأسر التى تعتمد على معاش التأمينات أو الضمان الاجتماعى أو على إعانات من أشخاص محددين كالخال أو الجد أو الجدة ٥٪ من عينة الأسر، وأخيرا شكلت الأسر التى تعتمد على كل من عمل الأبناء ووجود معاش نسبة ٣٪.

جدول (٢٢)

التكرار والنسبة المئوية لمصدر الدخل والإنفاق على أسر عينة الدراسة.

مصدر الدخل	المعنا		المنشية القديمة		الحميدات		النحال		الحصوية		إجمالى مجتمع الدراسة	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
عمل رب الأسرة	٨	٤٠	٩	٤٥	١٠	٥٠	١٠	٥٠	١١	٥٥	٤٨	٤٨,٠٠
عمل الزوجة	٣	١٥	٧	٣٥	٥	٢٥	٤	٢٠	٥	٢٥	٢٤	٢٤,٠٠
عمل الأبناء	١	٥	١	٥	١	٥	٣	١٥	٢	١٠	٨	٨,٠٠
عمل الأبناء + معاش	٢	١٠	١	٥	--	--	--	--	--	-	٣	٣,٠٠
معاش التأمينات أو الضمان الاجتماعى	٤	٢٠	--	--	١	٥	--	--	--	--	٥	٥,٠٠
نفقة المطلقة الحاضنة	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
إعانات جمعيات خيرية	١	٥	١	٥	١	٥	٣	١٥	١	٥	٧	٧,٠٠
إعانات من أفراد (حال- جد- جدة)	١	٥	١	٥	٢	١٠	--	--	١	٥	٥	٥,٠٠
الإجمالى	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠,٠

ومن الملاحظ فى تلك الأسر رغم وجود حالات طلاق إلا إن نفقة المطلقة الحاضنة لا تتواجد من بين مصادر الدخل، حيث اتضح من خلال البحث الميدانى أن جميع المطلقات بتلك الأسر لا يحصلن عليه لعدم قدرتهن على رفع قضايا للمطالبة به.

٢,٤- المستوى المهنى والحرفى لعائل الأسرة:

٢,٤,١- نوع العمل لعائل الأسر:

تعكس المهن التى يمارسها العاملون فى المنطقة -كما هو موضح بالجدول التالى تدنى السلم المهنى، حيث ترتفع نسبة من يعملون فى القطاع الخاص لدى الغير (٤٣,٨٤٪) من إجمالى العمالة بالمنطقة، حيث يمثل القطاع الخاص لدى الغير المتنفس الوحيد أمام العمالة غير المؤهلة لممارسة أعمال هامشية لا تتطلب قدرا عاليا من التعليم أو المهارة. ويعمل هؤلاء بائعين فى بعض المحلات، أو قهوجية فى بعض المقاهى، أو عمال فى مخابز أو سمكرية فى ورش، وفى المقابل تنخفض نسبة من يعملون فى أعمال تخصصية أو إدارية والتى تتطلب قدراً مناسباً من التعليم. وهذا أمر منطقى نظرا لافتقارهم إلى القدرات والمؤهلات الفنية والخبرات العلمية التى تمكنهم من الالتحاق بمهن فنية أو علمية، هذا بالإضافة إلى انتشار نسبة الأمية والتى تعوق السكان إلى حد بعيد عن اكتساب تلك المهارات. ففى ظل انخفاض المستوى التعليمى، تلجأ الأغلبية إلى العمل في القطاع الخاص، فى حين يعمل (١٩,١٨٪) فى القطاع الحكومى، وجميعهم لا يعملون بوظائف إدارية وإنما يعملون عمال نظافة فى الشوارع، أو عمال نظافة فى المكاتب الحكومية والمدارس، أو بواب، أو مسئول عن البوفيه بإحدى المقار الحكومية. وجاء فى المرتبة الثالثة الأجير أو الأرزقى بنسبة ١٦,٤٤٪، والشخص الذى يصف مهنته بهذا المصطلح، هو من ليس له عمل أو حرفة محددة يمتهنها، فتارة يكون بائعا متجولا وأحيانا شيالا أو عاملا معماريا، وفى أحيان كثيرة يكون بلا عمل.

جدول (٢٣)

التكرار والنسبة المئوية لنوع عمل عائل الأسر التى تمت دراستها بمجتمع الدراسة.

نوع عمل عائل الأسرة	المعنا		المنشية القديمة		الحميدات		النحال		الحصوا ية		إجمالى مجتمع الدراسة	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
عمل حكومى	٤	٢٨,٥٧	١	٨,٣٣	٣	١٨,٧٥	٢	١٤,٢٩	٤	٢٣,٥٣	١٤	١٩,١٨
في قطاع عام	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
قطاع خاص محدود (أفراد)	٤	٢٨,٥٧	٥	٤١,٦٧	٩	٥٦,٢٥	٨	٥٧,١٤	٦	٣٥,٢٩	٣٢	٤٣,٨٤
أحير (أرتى)	٢	١٤,٢٩	٣	٢٥,٠	٢	١٠	١	٧,١٤	٤	٢٣,٥٣	١٢	١٦,٤٤
بائع متجول	١	٧,١٤	١	٨,٣٣	١	٦,٢٥	٢	١٤,٢٩	٢	١١,٧٦	٧	٩,٥٩
حرفى له محل	١	٧,١٤	--	--	١	٦,٢٥	--	--	--	--	٢	٢,٧٤
حرفى متجول	--	--	--	--	--	--	١	٧,١٤	١	٥,٨٨	٢	٢,٧٤
مهن أخرى *	٢	١٤,٢٩	١	٨,٣٣	--	--	--	--	--	--	٣	٤,١١
يبيع في منزله	--	--	١	٨,٣٣	--	--	--	--	--	--	١	١,٣٧
الإجمالى	١٤	١٠٠	١٢	١٠٠	١٦	١٠٠	١٤	١٠٠	١٧	١٠٠	٧٣	١٠٠,٠

* تتمثل المهن الأخرى فى العمل بمهن وضيعة مثل عربجى، ملمع أحذية، ..... إلخ.

واحتل المرتبة الرابعة الباعة الجائلون من أمثال بائعى الخضروات والملابس ومستلزمات الأسرة بنسبة ٩,٥٩٪، واحتل المرتبة الخامسة مهن العربجى وملمع الأحذية بنسبة ٤,١١٪، ثم يأتى فى المرتبة السادسة كل من الحرفى الذى له محل والحرفى المتجول بنسبة ٢,٧٤٪، وهما يعملان نفس العمل ولكن يختلف الأخير بأن إمكانياته المادية لا

تمكنه من امتلاك محل خاص. وأخيرا يأتى فى المرتبة السابعة من يتخذ من مسكنه مكان للبيع وقد شكل هؤلاء نسبة ١,٣٧٪.

٢,٤,٢- طبيعة عمل عائل الأسرة:

وفيما يتعلق بمدى انتظام العمل، فقد أوضحت نتائج الدراسة (جدول ٢٤) أن نسبة ٤٣,٨٤٪ فقط من العاملين تتسم طبيعة عملهم بالانتظام والديمومة، أما نسبة العاملين عملا مؤقتا فبلغت ٥٦,١٦٪. ومن ذلك يتبين أن دخل معظم الأسر غير ثابت، ولا يمكن الاعتماد عليه بشكل دائم مما يعرضهم للعديد من المشكلات والأزمات الأسرية.

جدول (٢٤)

التكرار والنسبة المئوية لطبيعة العمل لعائل الأسر التى تمت دراستها بمجتمع الدراسة.

طبيعة العمل	المعنا		المنشية القديمة		الحميدات		النحال		الحصواية		إجمالى مجتمع الدراسة	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
دائم	٤	٢٨,٦	٥	٤١,٧	٩	٥٦,٢٥	٨	٥٧,١٤	٦	٣٥,٢٩	٣٢	٤٣,٨٤
مؤقت	١٠	٧١,٤	٧	٥٨,٣	٧	٤٣,٧٥	٦	٤٢,٨٦	١١	٦٤,٧١	٤١	٥٦,١٦
الإجمالى	١٤	١٠٠	١٢	١٠٠	١٦	١٠٠	١٤	١٠٠	١٧	١٠٠	٧٣	١٠٠,٠

٢,٤,٢- مكان العمل لعائل الأسرة:

أما فيما يتعلق بمكان العمل كما هو موضح بالجدول التالى، فقد احتل العمل خارج المنطقة المرتبة الأولى بنسبة ٤٧٪، أما نسبة من يعملون داخل المنطقة من عينة الدراسة فقد بلغت ١٩٪ فقط، أما من يجمعون ما بين العمل داخل المنطقة وخارجها معا فقد بلغت نسبتهم ٧٪، وهم غالبا من الباعة الجائلين، والأرزقيين الذين تتطلب طبيعة عملهم الانتقال من مكان لآخر حسب توافر الطلب على المهنة فى سوق العمل.

جدول (٢٥)

التكرار والنسبة المئوية لمكان العمل لعائل الأسر التى تمت دراستها بمجتمع الدراسة.

مكان العمل	المعنا		المنشية القديمة		الحميدات		النحال		الحصوا ية		إجمالى مجتمع الدراسة	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
داخل المنطقة	٥	٣٥.٧١	٣	٢٥.٠٠	٥	٣١.٣	٢	١٤.٣	٤	٢٣.٥٣	١٩	٢٦.٠٣
خارج المنطقة	٨	٥٧.١٤	٧	٥٨.٣٣	٩	٥٦.٣	١٢	٨٥.٧	١١	٦٤.٧١	٤٧	٦٤.٣٨
داخل وخارج المنطقة	١	٧.١٤	٢	١٦.٦٧	٢	١٢.٥	--	--	٢	١١.٧٦	٧	٩.٥٩
الإجمالى	١٤	١٠٠	١٢	١٠٠	١٦	١٠٠	١٤	١٠٠	١٧	١٠٠	٧٣	١٠٠.٠

٢,٤,٤- جهة العمل لعائل الأسرة:

يوضح الجدول التالى أن نسبة العاملين فى القطاع غير الرسمى كانت هى السائدة حيث مثلت ٣٢٪ من جملة العاملين، والعاملين بالنشاط الحر بنسبة ٢٧٪، فى حين مثل العاملون فى القطاع الرسمى (الحكومى) أقل نسبة وهى ١٤٪، مما يؤكد وجود علاقة بين العمل فى القطاع غير الرسمى وبين الإقامة فى المناطق العشوائية، ويشير أيضا إلى حرمان أفراد الأسر من إشباع معظم احتياجاتهم الأساسية، وانخفاض نسبة الرعاية الأسرية، وضعف الرقابة الأسرية وغياب السلطة الضابطة حيث تستهلك مثل هذه الأعمال معظم وقت وجهد الأباء.

جدول (٢٦)

التكرار والنسبة المئوية لجهة العمل لعائل الأسر التى تمت دراستها بمجتمع الدراسة.

جهة العمل	المعنا		المنشية القديمة		الحميدات		النحال		الحصواية		إجمالى مجتمع الدراسة	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
قطاع حكومى *	٤	٢٠	١	٥	٣	١٥	٢	١٠	٤	٢٠	١٤	١٤.٠٠
قطاع خاص محدود (أفراد)	٤	٢٠	٥	٢٥	٩	٤٥	٨	٤٠	٦	٣٠	٣٢	٣٢.٠٠
نشاط حر	٦	٣٠	٦	٣٠	٤	٢٠	٤	٢٠	٧	٣٥	٢٧	٢٧.٠٠
لا يوجد عمل	٦	٣٠	٨	٤٠	٤	٢٠	٦	٣٠	٣	١٥	٢٧	٢٧.٠٠
الإجمالى	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠.٠

* تتمثل الأعمال الحكومية التى يمارسها أرباب الأسر فى أعمال النظافة، سعاة، قيادة السيارات، وحالة واحدة فقط يعمل إدارى بمدرسة ابتدائية.

وعلى الرغم من أن الفئة العمرية الغالبة فى هذه المناطق تقع فى سن العمل والإنتاج، إلا أن نسبة البطالة تفوق أعلى معدلاتها حيث أكثر من ربع العينة (٢٧٪) لا يجدون عملاً. وتربط الدراسات والإحصاءات بين التعطل وجريمة السرقة خاصة عند الشباب، إذ تظهر بيانات تقارير الأمن العام لسنة ١٩٨٧ أن نسبة ٦٨,٢٪ من المتهمين فى جنح السرقات من المتعطلين كانت فى الفئة العمرية من ١٨-٣٠ سنة، وارتفعت هذه النسبة فى تقرير ١٩٨٨ لتصل الى ٧٤,٥٪ كما تبين من نفس التقارير أيضا أن ٣٩٪ من مجموع المتهمين فى جرائم السرقة متعطلون، ولا يقتصر الأمر على جريمة السرقة فقط بل أن المتعطلين كانت نسبتهم أكبر فى كل الجرائم [١].

ومما سبق يتضح أن هناك غلبة للعمل الحرفى عن العمل الحكومى حيث يوضح الجدولان (٢٣، ٢٦) أن نسبة ٨٠,٨٢٪ من جملة العاملين فى مجتمع الدراسة يعملون فى

١- محمد الجوهرى وآخرون، المشكلات الاجتماعية، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٣)، ص ١٥٣.

القطاعات المختلفة من الأعمال الحرفية. ويشير الجدول التالى إلى تعدد الأسباب التى أدت إلى ذلك، فأتى عدم الحصول على شهادات تعليمية فى المرتبة الأولى بنسبة ٧٢.٨٦٪، يليه عدم وجود وظائف بالقطاع العام أو الحكومى بنسبة ١٧.١٤٪، وأخيرا قلة دخل العاملين بالوظائف الحكومية وذلك بنسبة ١٠٪.

جدول (٢٧)

التكرار والنسبة المئوية لأسباب غلبة العمل الحرفى عن العمل الحكومى.

أسباب غلبة العمل الحرفى عن العمل الحكومى	المعنا		المنشية القديمة		الحميدات		النحال		الحصواية		إجمالى مجتمع الدراسة	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
قلة دخل العاملين بالوظائف الحكومية	٦	٣٠.٠	--	--	١	١١.١	--	--	--	--	٧	١٠.٠٠
عدم وجود وظائف بالقطاع العام والحكومى	٦	٣٠.٠	٣	٢١.٤٣	--	--	--	--	٣	١٨.٧٥	١٢	١٧.١٤
عدم الحصول على شهادات تعليمية	٨	٤٠.٠	١١	٧٨.٥٧	٨	٨٨.٩	١١	١٠٠	١٣	٨١.٢٥	٥١	٧٢.٨٦
الإجمالى	٢٠	١٠٠	١٤	١٠٠	٩	١٠٠	١١	١٠٠	١٦	١٠٠	٧٠	١٠٠

٢,٤,٥- العمل الإضافى لعائل الأسرة:

أوضحت الدراسة (الجدول ٢٨) أن جميع الأسر لا تعمل عملاً إضافيا إلى جانب عملهم الأصلى رغم انخفاض دخلهم، ولعل ما يفسر هذا الأمر بأن العمل فى القطاع غير الرسمى يستغرق معظم ساعات النهار، بما لا يسمح للعامل فى هذا القطاع بممارسة عمل إضافى بعد الانتهاء من عمله الأصلى، أما العمل بالقطاع الحكومى فهو فقط الذى يتيح الفرصة أمام الملتحقين به لممارسة أعمال إضافية؛ نظرا لأن ساعات العمل بهذا القطاع محددة، مما يسمح بوجود وقت يمارس فيه الموظفون عملا إضافيا بعد ساعات العمل

الرسمية، ولعل انخفاض نسبة من يعملون بالقطاع الحكومى (١٤٪) فى عينة الدراسة علاوة على جهات عملهم خارج مناطقهم، يفسر لنا غياب العمل الإضافى لأرباب الأسر.

جدول (٢٨)

مكان العمل الإضافى وطبيعته لأرباب أسر العينة.

اسم المنطقة	المعنا	المنشية القديمة	الحميدات	النحال	الحصواية	إجمالى مجتمع الدراسة
مكان العمل الإضافى وطبيعته	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد

٢,٤,٦- متوسط الدخل الشهرى للأسر ومدى كفايته لمتطلبات الحياة اليومية:

من العرض السابق من حيث نوع العمل وطبيعته لأرباب أسر عينة الدراسة يعطى انطباعا صريحا عن انخفاض متوسط الدخل الشهرى للأسر، ويبين الجدول التالى أن الدخل الشهرى لنصف العينة (٤٩٪) لا يتعدى ١٥٠ جنيه، أضف إلى ذلك وجود بعض الأسر التى ليس لها دخل أو مصدر للمعيشة ثابت بنسبة ١٦٪، مما يؤكد أن معظم الأسر تعيش تحت خط الفقر. مما دفع كثير من الأسر للانشغال بالعمل معظم ساعات النهار سعيا للكسب وملاحقة إشباع حاجات الأسرة، وتنحت المهمة التربوية للأسرة جانبا، فأضحى الدور التربوى للأسرة دورا هامشيا.

جدول (٢٩)

التكرار والنسبة المئوية لمتوسط الدخل الشهرى لعينة الدراسة.

متوسط الدخل الشهرى الكلى للأسرة	المعنا		المنشية القديمة		الحميدات		النحال		الحصواية		إجمالى مجتمع الدراسة	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
٥٠ جنيه	٦	٣٠	٢	١٠	٥	٢٥	٢	١٠	٢	١٠	١٧	١٧,٠٠
٥٠-٩٩ جنيه	٤	٢٠	٤	٢٠	١	٥	٣	١٥	٢	١٠	١٤	١٤,٠٠
١٤٩-٩٩ جنيه	٣	١٥	٦	٣٠	٣	١٥	٣	١٥	٣	١٥	١٨	١٨,٠٠
١٥٠-١٩٩ جنيه	٢	١٠	١	٥	٤	٢٠	٣	١٥	٤	٢٠	١٤	١٤,٠٠
٢٠٠-٢٤٩ جنيه	٤	٢٠	٣	١٥	٢	١٠	٤	٢٠	١	٥	١٤	١٤,٠٠
٢٥٠-٣٠٠ جنيه	--	--	١	٥	١	٥	١	٥	١	٥	٤	٤,٠٠
أكثر من ٣٠٠ جنيه	--	--	١	٥	١	٥	--	--	١	٥	٣	٣,٠٠
غير محدد	١	٥	٢	١٠	٣	١٥	٤	٢٠	٦	٣٠	١٦	١٦,٠٠
الإجمالى	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠,٠

وإذا وضعنا فى الاعتبار ارتباط انخفاض مستوى الدخل بزيادة حجم الأسرة، أدركنا على الفور مدى انخفاض المقدرة الاقتصادية وتضاؤل الإمكانات التى يمكن أن تنتج الحد الأدنى من الظروف التى تمكن الأسرة من تلبية الاحتياجات المنزلية ومتطلبات الحياة اليومية، وهو ما يوضحه الجدول (٣٠)، الأمر الذي يدل على مدى ضعف المستوى الغذائى للأسرة بصفة عامة وعلى على عدم توفير الغذاء المناسب لنمو الطفل بصفة خاصة.

جدول (٣٠)

التكرار والنسبة المئوية لمدى كفاية الدخل للاحتياجات ومتطلبات الحياة اليومية للعينة.

مدى كفاية الدخل للاحتياجات المنزلية ومتطلبات الحياة اليومية	المعنا		المنشية القديمة		الحميدات		النحال		الحصواية		إجمالى مجتمع الدراسة	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
يكفى	١	٥	--	--	٢	١٠	--	--	١	٥	٤	٤,٠٠
كافى إلى حد ما	٢	١٠	١٠	٥٠	٥	٢٥	٥	٢٥	٦	٣٠	٢٨	٢٨,٠٠
لا يكفى	١٧	٨٥	١٠	٥٠	١٣	٦٥	١٥	٧٥	١٣	٦٥	٦٨	٦٨,٠٠
الإجمالى	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠,٠

ويشير هذا الجدول إلى أن نسبة ٦٨٪ من أفراد العينة يرون أن الدخل غير كاف لقضاء الاحتياجات الأساسية، الأمر الذى ظهر بوضوح من خلال البحث الميدانى حيث انخفاض مستوى الغذاء والكساء والعلاج والمسكن لمختلف أفراد العينة، فى حين يرى ٢٨٪ أن الدخل كاف إلى حد ما، حيث يرى هؤلاء إمكان التنازل عن بعض الأشياء كالملبس مثلا مقابل توفير الغذاء أو متطلبات المدارس. أما من يرون أن الدخل كاف فقد شكلوا نسبة ٤٪ فقط، حيث وجد البحث الميدانى أن معظم هؤلاء أسر صغيرة متزوجة حديثاً.

وجدير بالذكر أنه رغم مسئولية الدولة فى دعم الفقراء، إلا أنه وجد أن فقراء تلك المجتمعات أقل تمتعا بهذا الدعم نظرا لعدم ضم جميع أفراد الأسرة على بطاقات التموين التى تدعم فيها الدولة بعض السلع الغذائية الضرورية، وهو ما اشتكى منه البعض، فى حين اتضح أن معظم الباقيين ليس لديهم بطاقات تموين، إما لأن استخراجها أصبح موقوف، وإما نظرا لعدم توافر الشروط اللازمة لاستخراجها من أوراق رسمية وإجراءات روتينية تقف أمام هؤلاء الفقراء، وإما لأن الأسرة لم تجد من يسعى لها لاستخراجها. ومن ثم فقد حرم هؤلاء الفقراء الذين يعتبرون من أهم فئات مستحقى دعم الدولة من حقهم فى الدعم.

وعلى الرغم من تدنى دخل الأزواج وعدم كفايته للاحتياجات الأساسية إلا أنه تنخفض مشاركة المرأة ومساهمتها فى رفع مستوى دخل الأسرة، ويؤكد ذلك الجدول التالى حيث شكلت الزوجات العاملات نسبة ٢٤٪ فقط من مجتمع الدراسة. وقد أظهر البحث الميدانى تدنى عملهن حيث تنوع ما بين بائعة خضروات، مخلل، كشرى، حلوى عاملة نظافة، بائعة ملايات، ممرضة، خياطة، أجيرة، أو تقوم بالتسوق للجيران.

جدول (٣١)

التكرار والنسبة المئوية لعمالة الأم بمجتمع الدراسة.

عمل الأم	المعنا		المنشية القديمة		الحميدات		النحال		الحصواية		إجمالى مجتمع الدراسة	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
تعمل	٣	١٥,٠	٧	٣٥,٠	٥	٢٥,٠	٤	٢٠	٥	٢٥,٠	٢٤	٢٤,٠٠
لا تعمل	١٧	٨٥,٠	١٣	٦٥,٠	١٤	٧٠,٠	١٦	٨٠	١٥	٧٥,٠	٧٥	٧٥,٠٠
هجرة المسكن*	--	--	--	--	١	٥,٠٠	--	--	--	--	١	١,٠٠
الإجمالى	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠

* اختفاء الزوج والزوجة إلى مكان غير معلوم وترك الأطفال مع والدة الأم.

جدول (٣٢)

التكرار والنسبة المئوية لمدى التحاق أطفال الأسر التى تمت دراستها بالعمل.

التحاق الأطفال بالعمل	المعنا		المنشية القديمة		الحميدات		النحال		الحصواية		إجمالى مجتمع الدراسة	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
تعمل لدى الغير بصفة مستمرة	٣	١٥	٤	٢٠	٥	٢٥	٥	٢٥	٨	٤٠	٢٥	٢٥,٠٠
تعمل لدى الغير بالفترة الصيفية	--	--	٣	١٥	١	٥	١	٥	--	--	٥	٥,٠٠
تشارك الأب فى عمله	--	--	--	--	١	٥	١	٥	١	٥	٣	٣,٠٠
تعمل أحيانا	٣	١٥	٤	٢٠	٤	٢٠	٢	١٠	٦	٣٠	١٩	١٩,٠٠
لا تعمل	١٤	٧٠	٩	٤٥	٩	٤٥	١١	٥٥	٥	٢٥	٤٨	٤٨,٠٠
الإجمالى	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠,٠

ومما يزيد من خطورة أوضاع هذه الأسرة أنها تلجأ إلى استخدام الأطفال فى العمل والتسول للمساهمة فى رفع دخلها ويتضح ذلك من الجدول السابق، حيث بلغت نسبة عمالة الأطفال بمناطق الدراسة ٥٢٪.

اتضح من البحث الميدانى أن معظم هؤلاء الصغار فشلوا فى التعليم، أو يعانون من التأخر الدراسى لهم، أو لا تتوافر المقدرة المالية لأسرهم على تحمل نفقات التعليم، حيث يقوم بعض أطفال تلك الأسر بالعمل فى الفترة الصيفية وذلك لتجهيز مصاريف الدراسة ومن الأطفال من يعمل لتحمل نفقات علاجه، حيث سجلت حالة مرضية لطفل تم إجراء عملية استئصال الطحال له ويعانى من التهاب مزمن فى الكبد ومن ثم يحتاج إلى علاج طويل وقد تمت الموافقة على علاجه على نفقة الدولة بمستشفى عين شمس التخصصى ولكنه لا يمتلك تكاليف السفر والتنقلات إلى القاهرة، ومن ثم فهو يعمل ليلاً ونهاراً بائعا للترمس ليتمكن من السفر ومواصلة رحلات العلاج.

فازدياد الحاجات الاقتصادية لبعض الأسر، وقلة الدخل الشهرى لها، يدفعها إلى إهمال تعليم الأطفال، وإخراجهم إلى سوق العمل لتشغيلهم، كعمالة يومية أو موسمية دون الاهتمام بضآلة العائد الاقتصادى، أو بالظروف البيئية والاجتماعية المتدنية للعمل وبما سوف يحدث لهؤلاء الأطفال فى سوق العمل، من إساءة وحرمان، قد تدفعهم للإنحراف، فقد سجلت حالة لطفل يبلغ من العمر ٩ سنوات دخل الأحداث لقتله طفل آخر يعمل معه بائعا للترمس. وقد وجد من الأطفال من يعد العائل الوحيد لأسرته وعمره لم يتجاوز الحادية عشر.

جدول (٣٣)

التكرار والنسبة المئوية لتحقيق بعض مظاهر تدنى مستوى المعيشة لأفراد العينة.

بعض المظاهر التى تدل على تدنىمستوى المعيشة	المعنا		المنشية القديمة		الحميدات		النحال		الحصوا ية		إجمالى مجتمع الدراسة	
	التكرا ر	النسبة %	التكرا ر	النسبة %	التكرا ر	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرا ر	النسبة %
نقص الأموال	١٩	١٩,٨	١٦	١٨,٠	١٧	١٩,٧٧	٢٠	١٩,٦١	٢٠	١٨,٣٥	٩٢	١٩,٠٩
ارتفاع نسبة البطالة فعلية ومقنعة	١٣	١٣,٥	١٠	١١,٢	٤	٤,٦٥	١٣	١٢,٧٥	١٤	١٢,٨٤	٥٤	١١,٢٠
انخفاض مستوى المعيشة	١٩	١٩,٨	١٦	١٨,٠	١٧	١٩,٧٧	٢٠	١٩,٦١	٢٠	١٨,٣٥	٩٢	١٩,٠٩
قلة المدخرات أو حتى انعدامها	١٩	١٩,٨	١٦	١٨,٠	١٧	١٩,٧٧	٢٠	١٩,٦١	٢٠	١٨,٣٥	٩٢	١٩,٠٩
الاتجاه إلى أنماط الإنفاق نحو السلع الاستهلاكية (المأكل والمشرب والملبس)	٢٠	٢٠,٨	٢٠	٢٢,٥	٢٠	٢٣,٢٦	٢٠	١٩,٦١	٢٠	١٨,٣٥	١٠٠	٢٠,٧٥
انتشار ظاهرة تشغيل الأحداث	٦	٦,٢٥	١١	١٢,٤	١١	١٢,٧٩	٩	٨,٨٢	١٥	١٣,٧٦	٥٢	١٠,٧٩
الإجمالى	٩٦	١٠٠	٨٩	١٠٠	٨٦	١٠٠	١٠٢	١٠٠	١٠٩	١٠٠	٤٨٢	١٠٠,٠

* العدد والنسبة المئوية هنا لجملة الاستجابات حيث سمح للأسرة الواحدة بالحصول على أكثر من نقطة.

ويتمثل عمل الأطفال فى بيع المناديل الورقية، السجائر، الأحزمة، الترمس بالشوارع العامة، تجميع البلاستيك والورق وبقايا الحديد من الزبالة وبيعه، العمل فى مطاحن للدقيق، العمل فى ورش النجارة، والورش الصناعية، بالإضافة للتسول.

وقد أبرزت نتائج الدراسة أن أغلب أسر العينة تتحقق فيهم جميع مظاهر انخفاض المعيشة، حيث يوضح الجدول السابق أن جميع أسر العينة (١٠٠ أسرة) تنفق دخلها على ضروريات الحياة مثل الطعام والشراب والملبس، و٩٢ أسرة يعانون من نقص الأموال،

وانعدام المدخرات، والانخفاض الحاد فى مستوى المعيشة، و٥٤ أسرة تعانى من البطالة الفعلية والمقنعة، وأن ٥٢ أسرة تقوم بتشغيل أطفالها.

٣- المستوى الصحى لأسر عينة الدراسة:

٣,١- سن الأم عند الزواج:

يشير الجدول التالى إلى ارتفاع سن الزواج للبنات بمجتمع الدراسة -باستثناء منطقة الحميدات حيث ٢٥٪ من البنات يتزوجن فى عمر ١٤-١٦ سنة وذلك لزيادة تدنى المستوى التعليمى والثقافى للعينة وهو ما سوف يأتى ذكره فيما بعد- على عكس ما هو شائع فى المجتمعات العشوائية. وقد تبين أن ذلك يرجع إلى سببين رئيسين يتمثل أحدهما فى انتظار الأسر لتقدم الشباب ذو المستوى الاقتصادى العالى وبصرف النظر عن جهته سواء من ذات المنطقة أو من خارجها ويفضل القادمون من مناطق أكثر تحضرا وذلك حتى لا تعانى ابنتهم كما يعانون، وعندما يرتفع السن بدون قدوم هذا المنتظر تضطر الأسر الموافقة على أى زوج أخر حتى لا تصل الابنة لسن العنوسة وهو الأمر الذى قد يدفع الكثيرات منهن والحاصلات على مؤهلات متوسطة - كما اتضح من البحث الميدانى- إلى قبول الأميين من الرجال. ويتمثل الأمر الثانى فى شدة الفقر وعدم القدرة على المساهمة فى تكاليف الزواج، حيث يتطلب ذلك الانتظار لعدة سنوات حتى تجهز الأسرة نفسها ويترتب على ذلك تأخير عملية الزواج للبنت الأولى والتى تؤثر بدورها على باقى أخواتها. وأيضا لذات السبب فإن الشباب يفضلون التقدم إلى بنات الأسر ذات الدخل العالى تيسيرا عليهم وطمعا فى فيض عطاء أسرتها، مما يكون له مردودا سلبيا على الأسر الفقيرة.

جدول (٣٤)

التكرار والنسبة المئوية لسن الأم عند الزواج للأسر التى تمت دراستها بمجتمع الدراسة.

سن الأم عند الزواج	المعنا		المنشية القديمة		الحميدات		النحال		الحصواية		إجمالى مجتمع الدراسة	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
١٤-١٦ سنة	١	٥	١	٥	٥	٢٥	١	٥	١	٥	٩	٩,٠٠
١٦-١٨	٣	١٥	٥	٢٥	٣	١٥	٣	١٥	١٠	٥٠	٢٤	٢٤,٠٠
١٨-٢٠	٣	١٥	٦	٣٠	٤	٢٠	٦	٣٠	٦	٣٠	٢٥	٢٥,٠٠
٢٠-٢٢	٧	٣٥	١	٥	٤	٢٠	٢	١٠	١	٥	١٥	١٥,٠٠
٢٢سنة فأكثر	٦	٣٠	٧	٣٥	٤	٢٠	٨	٤٠	٢	١٠	٢٧	٢٧,٠٠
الإجمالى	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠,٠

٢,٢- الحمل والولادة وحالة المولود بعد الولادة.

يشير الجدول (٣٥) إلى ارتفاع معدلات الحمل ومعدلات الإجهاض ووفيات الأطفال حيث

بلغ العدد الكلى للحمل بالعينة (١٠٠ امرأة) ٧٠٤ حملا، كتبت الحياة لعدد ٥٧٩ مولود منهم بنسبة ٨٢,٢٤٪، وبلغ عدد مرات الإجهاض ووفيات الأطفال ١٢٥ حالة بنسبة ١٧,٧٥٪ من إجمالى عدد مرات الحمل.

جدول (٣٥)

التكرار والنسبة المئوية لعدد مرات الحمل للأمهات بعينة الدراسة.

عدد مرات الحمل	المعنا		المنشية القديمة		الحميدات		النحال		الحصواية		إجمالى مجتمع الدراسة	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
١	١	٥,٠	١	٥,٠	--	--	--	--	--	--	٢	٢,٠
٢	٢	١٠,٠	٢	١٠,٠	٢	١٠,٠	١	٥,٠	--	--	٧	٧,٠
٣	٤	٢٠,٠	٢	١٠,٠	٢	١٠,٠	١	٥,٠	٣	١٥,٠	١٢	١٢,٠
٤	١	٥,٠	٣	١٥,٠	٢	١٠,٠	٢	١٠,٠	٢	١٠,٠	١٠	١٠,٠
٥	٢	١٠,٠	٧	٣٥,٠	٣	١٥,٠	٤	٢٠,٠	٢	١٠,٠	١٨	١٨,٠
٦	٣	١٥,٠	--	--	٤	٢٠,٠	٦	٣٠,٠	٢	١٠,٠	١٥	١٥,٠
٧	٢	١٠,٠	٤	٢٠,٠	٢	١٠,٠	٢	١٠,٠	٣	١٥,٠	١٣	١٣,٠
٨	٣	١٥,٠	--	--	٢	١٠,٠	١	٥,٠	٣	١٥,٠	٩	٩,٠
٩	٢	١٠,٠	١	٥,٠	٢	١٠,٠	١	٥,٠	--	--	٦	٦,٠
١٠	--	--	--	--	١	٥,٠	١	٥,٠	١	٥,٠	٣	٣,٠
أكثر من ١٠	--	--	--	--	--	--	١	٥,٠	٤	٢٠,٠	٥	٥,٠
عدد مرات الإجهاض أو الوفاة	٧	٦,٢٥	٢١	١٨,١٠	٢٣	١٦,٦٧	٢٨	١٨,٦٧	٤٦	٢٤,٤٧	١٢٥	١٧,٧٦
الإجمالى	١١٢		١١٦		١٣٨		١٥٠		١٨٨		٧٠٤	

وترتبط مشكلة كثرة الإجهاض ووفيات الأطفال بالمجتمعات الهامشية بعدد غير محدود من المشكلات التى يعانى منها المجتمع المصرى بصفة عامة وطبقته غير المتعلمة والأم بصفة خاصة، فالعلاقة وثيقة بين تعليم الأم ووفيات الأطفال، حيث تنخفض نسبة وفيات أطفال المرأة المتعلمة عن المرأة غير المتعلمة، الأمر الذى قد يعود إلى أن الأمهات المتعلمات لديهن اهتمام بالحصول على رعاية أثناء الحمل والولادة بصورة أكبر من الأمهات اللاتى ليس لديهن أى مستوى تعليمى على الإطلاق. كما أن الأمهات المتعلمات أكثر وعيا وإلماما بأسس التغذية السليمة والجوانب الوقائية والعلاجية التى يقدمهن لأطفالهن، وينعكس ذلك فى تجنب إصابة الأطفال بأمراض الطفولة المختلفة وحسن شفائهم فى حالة إصابتهم ببعض الأمراض مما يقلل من نسبة الوفيات بين أطفال النساء المتعلمات.

وهو ما قد يعطى مؤشراً لاحتمال إصابة الأمهات ببعض الأمراض أثناء الحمل وكذلك عدم الاهتمام باتباع الأساليب الحديثة للولادة، فمعظم حالات الولادات كما هو واضح بالجدول التالى مازالت تتم عن طريق الداية وذلك بنسبة ٧٥,٠٩٪، وانخفاض نسبة الولادة عن طريق الطبيب وذلك بنسبة ٢٢,٧٩٪، مما يعرض الأم لولادة عسرة تعرض بدورها الوليد لعديد من الأخطار كتهتك بعض الأوعية الدموية فى المخ مما يؤدى إلى حدوث إصابة فى الجهاز العصبى المركزى، والذى تكون له نتائجه السيئة على النواحى العقلية والحركية مثل الضعف العقلى والصرع، والصعوبات الكلامية والنقص فى التآزر الحركى وتطرف النشاط إما بالزيادة أو النقصان، وصعوبات فى عملية ضبط الإخراج، وانعدام أو نقص الأوكسجين الذى يؤدى إلى تلف خطير فى المخ وقد يؤدى ذلك به إلى الوفاة وإذا عاش فإنه قد يعانى من نقائص جسمية وعقلية ونفسية خطيرة، أو جروح فى الرأس تؤدى إلى التخلف العقلى، كما قد تؤدى إلى ولادة أطفال ناقصى الوزن.

جدول (٣٦)

التكرار والنسبة المئوية يوضح نوع الولادات وعددها للأمهات بعينة الدراسة.

نوع الولادات وعددها	المعنا		المنشية القديمة		الحميدات		النحال		الحصواية		إجمالى مجتمع الدراسة	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
طبيعية عن طريق طبيب أو مستشفى أو مركز رعاية	٢١	٢٠,٤	١٣	١٤,٧٧	٣٨	٣٤,٢٣	٤٠	٣٢,٨	١٧	١١,٩٧	١٢٩	٢٢,٧٩
طبيعية عن طريق الداية	٧٨	٧٥,٧	٧٣	٨٢,٩٥	٧٣	٦٥,٧٧	٨٠	٦٥,٦	١٢١	٨٥,٢١	٤٢٥	٧٥,٠٩
ولادة قيصرية	٤	٣,٨٨	٢	٢,٢٧	--	--	٢	١,٦٤	٤	٢,٨٢	١٢	٢,١٢
الإجمالى	١٠٣	١٠٠	٨٨	١٠٠	١١١	١٠٠	١٢٢	١٠٠	١٤٢	١٠٠	٥٦٦	١٠٠,٠

كما أظهرت الدراسة الميدانية أن المرأة الحامل والجنين لا يلقيان عادة ما يلزمهما من علاج أو تغذية أو رعاية نفسية، وبالتالى فإن الأجنة تنشأ فى ظروف لا يتوفر فيها الحد

الأدنى من متطلبات النمو الطبيعى، بسبب نقص عناصر غذائية مهمة، أو تعرضه لاضطرابات عصبية نتيجة لتعرض الأم لضغوط نفسية، فضلا عن هذا فإنه نادرا ما يولد الطفل الفقير فى المستشفى أو بمعاونة طبيب؛ ولهذا كانت نسبة الأطفال الذين يعانون من بعض المشكلات الصحية بعد الولادة مرتفعة نسبيا (جدول ٣٧) فقد بلغت ٩,٥٢٪ وكذلك ارتفاع نسبة الأطفال الذين يعانون من نقص الوزن عند الولادة حيث بلغت ٤,٤١٪.

جدول (٣٧)

التكرار والنسبة المئوية للحالة الصحية للمواليد عند الولادة.

حالة المولود عند الولادة	المعنا		المنشية القديمة		الحميدات		النحال		الحصواية		إجمالى مجتمع الدراسة	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
طبيعى	٨٨	٩٥,٦٥	٨١	٨٩,٠١	٩٣	٨٢,٣	١٠٥	٨٨,٩٨	١٢١	٧٩,٠٨	٤٨٨	٨٦,٠٧
ناقص الوزن	٢	٢,١٧	٣	٣,٣٠	٨	٧,٠٨	٤	٣,٣٩	٨	٥,٢٣	٢٥	٤,٤١
لديه بعض المشكلات الصحية	٢	٢,١٧	٧	٧,٦٩	١٢	١٠,٦٢	٩	٧,٦٣	٢٤	١٥,٦٩	٥٤	٩,٥٢
الإجمالى	٩٢	١٠٠	٩١	١٠٠	١١٣	١٠٠	١١٨	١٠٠	١٥٣	١٠٠	٥٦٧	١٠٠,٠

ويرجع ولادة أمثال هؤلاء إلى حدوث ولادة مبكرة عن موعدها مع عدم اكتمال النمو العام للجنين، ومن ثم فهو أقل وزناً، ويعانى من وجود خلل فى العينيين، وضعف فى التآزر الحركى، كنتيجة لضعف عضلاته وعدم سلامة تعاونها فيما بينها وبين الجهاز العصبى.

وبالتالى يتطلب الأمر وجودهم لفترة بالحضانات الصناعية التى تعانى مستشفيات المدينة من نقص حاد فى عددها وفى ذات الوقت لا تمتلك أسرهم نفقات احتجازهم بالمستشفيات والعيادات الخاصة.

٢,٢- زواج الأقارب:

أظهرت الدراسة (الجدول ٣٨) أن معظم المتزوجون فى أسر العينة لا توجد بينهم صلة قرابة (٦٣٪) وذلك على عكس الدراسات التى تذكر ارتفاع نسبة الزواج من الأقارب فى المناطق العشوائية، وقد يرجع ذلك لقدوم السكان من مناطق وعائلات مختلفة لرخص تكاليف الإقامة بها، وبلغت نسبة الأسر التى تم فيها الزواج بناء على صلة القرابة أكثر من ثلث أسر العينة ٣٧٪، وسجلت الأمراض الوراثية فى خمس حالات منها.

جدول (٣٨)

التكرار والنسبة المئوية لعلاقة القرابة بين الزوج والزوجة بعينة الدراسة.

علاقة القرابة بين الزوج والزوجة	المعنا		المنشية القديمة		الحميدات		النحال		الحصوا ية		إجمالى مجتمع الدراسة	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
قريب وتوجد أمراض وراثية بالأسرة	٢	١٠	١	٥	١	٥	--	--	١	٥	٥	٥,٠٠
قريب وليس هناك إدراك بوجود أمراض وراثية بالأسرة	٥	٢٥	٦	٣٠	٧	٣٥	٩	٤٥	٥	٢٥	٣٢	٣٢,٠٠
لا توجد علاقة قرابة بين الزوجين	١٣	٦٥	١٣	٦٥	١٢	٦٠	١١	٥٥	١٤	٧٠	٦٣	٦٣,٠٠
الإجمالى	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠,٠

٢,٤- الأمراض المنتشرة بين أفراد الأسر بعينة الدراسة:

يوضح الجدول التالى تعدد الأمراض المنتشرة بين أفراد الأسرة، ومن نتائج المقابلات تبين أن معظم المصابين بأمراض الطفيليات (١٥,٨٣٪)، الأمراض الجلدية (١٢,٩٢٪) الأنيميا (٩,١٧٪)، النزلات المعوية وأمراض الإسهال ومرض حساسية الصدر (٨,٧٥٪) ونزلات البرد الدائمة (٦,٦٧٪) من الأطفال. أما الأمراض المزمنة مثل أمراض القلب وضغط الدم (٦,٣٤٪)، الروماتيزم (٦,٢٥٪)، السكر وأمراض الكلى والإعاقة (٢,٥٪) فمعظم المصابين بها من كبار السن.

وترتبط الإصابة بالطفيليات لدى الأطفال بالنظافة الشخصية، فالطفل يمكن أن يعدى نفسه لسوء عاداته الصحية الأمر الذى يلقى مسئولية كبيرة على توجيهه من الأسرة بالإضافة إلى أن علاجها يتطلب أن يأخذ الجرعة جميع أفراد الأسرة مع الطفل المصاب وأن تكرر بعد ١٥ يوما الأمر الذى تعجز عنه الأسر الفقيرة. وتجدر الإشارة إلى أن الأمراض البيئية وأمراض الديدان المعوية على وجه الخصوص تنتقل عن طريق التعامل بشكل غير صحى مع الفضلات الآدمية. بالإضافة إلى أن وجود حظيرة الحيوانات بالمسكن كما هو الحال فى مجتمع الدراسة يزيد من فرص إصابة الطفل بالأمراض البيئية.

جدول (٣٩)

التكرار والنسبة المئوية لنوعية الأمراض المنتشرة بين أفراد عينة الدراسة.

الأمراض المنتشرة بين أفراد الأسرة	المعنا		المنشية القديمة		الحميدات		النحال		الحصواية		إجمالى مجتمع الدراسة	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
نزلات برد دائمة	--	--	١	٢,٦٣	٨	١٢,٥	٣	٥,٢٦	٤	٦,٧٨	١٦	٦,٦٧
حساسية الصدر	١	٤,٥٤	٣	٧,٩	٣	٤,٦٨	٨	١٤,٠٤	٦	١٠,١٧	٢١	٨,٧٥
نزلات معوية وأمراض الإسهال	٢	٩,١	٣	٧,٩	٧	١٠,٩٤	٦	١٠,٥٣	٣	٥,٠٨	٢١	٨,٧٥
أنيميا	٣	١٣,٦٤	٤	١٠,٥٣	٦	٩,٣٧	٥	٨,٧٧	٤	٦,٧٨	٢٢	٩,١٧
طفيليات	٢	٩,١	٥	١٣,١٦	١٥	٢٣,٤٣	١٠	١٧,٥٤	٦	١٠,١٧	٣٨	١٥,٨٣
مراض جلدية	٢	٩,١	٤	١٠,٥٣	٨	١٢,٥	٩	١٥,٧٩	٨	١٣,٥٦	٣١	١٢,٩٢
تخلف عقلى	١	٤,٥٤	١	٢,٦٣	--	--	--	--	١	١,٦٩	٣	١,٢٥
إعاقة	--	--	١	٢,٦٣	١	١,٥٦	١	١,٧٥	٣	٥,٠٨	٦	٢,٥٠
مراض القلب	١	٤,٥٤	٢	٥,٢٦	١	١,٥٦	٣	٥,٢٦	٤	٦,٧٨	١١	٤,٥٨
السكر	--	--	٤	١٠,٥٣	--	--	--	--	٢	٣,٣٩	٦	٢,٥٠
روماتيزم	٢	٩,١	٢	٥,٢٦	٢	٣,١٢	٤	٧,٠٢	٥	٨,٤٨	١٥	٦,٢٥
مراض كلى	--	--	--	--	١	١,٥٦	٣	٥,٢٦	٢	٣,٣٩	٦	٢,٥٠
أمراض كبد	--	--	--	--	١	١,٥٦	١	١,٧٥	--	--	٢	٠,٨٣
سرطان	١	٤,٥٤	١	٢,٦٣	--	--	--	--	--	--	٢	٠,٨٣
توجد أوجاع ولم يتم تشخيصها	٢	٩,١	١	٢,٦٣	٤	٦,٢٥	٢	٣,٥١	٥	٨,٤٧٥	١٤	٥,٨٣
الضغط	١	٤,٥٤	٢	٥,٢٦	--	--	--	--	١	١,٦٩	٤	١,٦٧
حساسية العين	١	٤,٥٤	--	--	--	--	--	--	١	١,٦٩	٢	٠,٨٣
الغدة الدرقية	١	٤,٥٤	١	٢,٦٣	--	--	--	--	٢	٣,٣٩	٤	١,٦٧
فتاق فى البطن	١	٤,٥٤	--	--	--	--	--	--	--	--	١	٠,٤٢
أفراد في حاجة إلى عمليات جراحية *	١	٤,٥٤	--	--	٢	٣,١٢	٢	٣,٥١	٢	٣,٣٩	٧	٢,٩٢
صرع	--	--	٢	٥,٢٦	٢	٣,١٢	--	--	--	--	٤	١,٦٧
المخ	--	--	١	٢,٦٣	--	--	--	--	--	--	١	٠,٤٢
أمراض نفسية	--	--	--	--	١	١,٥٦	--	--	--	--	١	٠,٤٢
سيولة في الدم	--	--	--	--	١	١,٥٦	--	--	--	--	١	٠,٤٢
جلطة	--	--	--	--	١	١,٥٦	--	--	--	--	١	٠,٤٢
الإجمالى	٢٢	١٠٠	٣٨	١٠٠	٦٤	١٠٠	٥٧	١٠٠	٥٩	١٠٠	٢٤٠	١٠٠,٠

* تتمثل العمليات الجراحية فى وجود أكياس دهنية، لحمية بالأنف، انسداد فى فتحة الشرج، الغضروف، مياه زرقاء بالعين، وأورام حميدة، ويعزف الأهالي عن إجرائها نظراً للحاجة وضيق اليد.

كما ترجع معظم الإصابة بالأمراض الجلدية، إلى عدم مداومة الأم على تغيير الملاءات والمفارش، حيث يتفق الأطباء على أن انتشار العدوى بالأمراض الجلدية مصدرها الأساسى الملاءات والمفارش وعدم الاهتمام بغليها وعدم تعرضها لأشعة الشمس حيث تنتقل العدوى بالاحتكاك المباشر.

ونتيجة طبيعية لارتفاع سن الفطام فى معظم الأسر بتلك المجتمعات وعدم الاهتمام بتوفير الغذاء المناسب للطفل، فإنه ترتفع نسبة المصابين بالأنيميا وسوء التغذية. كما يؤدى نقص الغذاء، والعادات الغذائية السيئة، والأمراض التى تمنع الاستفادة من السعرات الحرارية والبروتينات، مثل أمراض الاسهال، والأمراض الطفيلية، وتضخم الغدة الدرقية، والأمراض المعدية عموماً إلى ظهور أعراض الأنيميا.

كما أن نقص مادة الحديد يؤدى إلى مرض فقر الدم ويساهم في انتشار هذا المرض الإصابة ببعض الأمراض الطفيلية، أما مادة اليود فنقصها يؤدى إلى تضخم الغدة الدرقية ونقص فيتامين (د) يؤدى إلى كساح الأطفال.

ويرجع التهاب الجهاز التنفسى بهذه المناطق إلى اكتظاظ المساكن بالسكان، سوء التهوية، نقص التغذية، والظروف غير الصحية بالمسكن، نقص الوعى الصحى لدى السكان ارتفاع نسبة الأمية الأمر الذى يجعل إدراكهم للتغيرات الصحية وتلوث البيئة يشوبه القصور.

وقد ترجع حساسية الصدر ونزلات البرد إلى الظروف التى يتعرض لها الأطفال والتى تتمثل فى عدم تناسب الملابس مع المناخ، وسوء التغذية، وأيضا الظروف غير الصحية داخل السكن، وانتشار الميكروبات فى المنطقة، ويرجع كل ذلك إلى الفقر والظروف السكنية والمعيشية المتدنية للأسرة وتدنى الأحوال التعليمية ونقص الوعى الصحى.

وخلاصة يمكن القول بأن هناك ارتباطا واضحا بين الفقر وانتشار الأمراض ووفيات الأطفال وهو ما أكدته العديد من الدراسات حيث ينعكس بوضوح آثار البيئة في نوعية الأمراض المنتشرة والتى تعكس معها إهمال المبادئ الصحية فى الأكل والتخزين، وقذارة المسكن، وعدم وجود دورات مياه صحية، وعدم قدرة الأسرة على الاستعانة بالأطباء بشكل دائم، واللجوء إلى الطب الشعبى، وعدم الاستفادة من توجيهات الأطباء وإرشادهم.

ونظرا لزيادة عدد السكان بتلك المناطق علاوة على تردى الأوضاع الخدمية فى قطاع الصحة بها فإن الأحوال الصحية للطفل الهامشى تتراجع بشكل ملحوظ، وليس من الواقع بأنه يمكن القول بأن المؤشرات الصحية الآن منخفضة وأن الدولة تسعى لتحسينها، بل هى كانت ومازالت متردية وغير مرضية ولا تتماشى مع أطر العصر الحديث الذى تغطى فيه معظم الدول شعوبها بمظلة العلاج والتأمين الصحى الشامل.

٢,٥- الأساليب المتبعة للعلاج والتداوى بمجتمع الدراسة:

جدول (٤٠)

التكرار والنسبة المئوية لأساليب العلاج والتداوى اللاتى تتبعها أفراد العينة.

العلاج والتداوى	المعنا		المنشية القديمة		الحميدات		النحال		الحصواية		إجمالى مجتمع الدراسة	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
علاج طبى	١٥	٥٣,٦	١٤	٥٠,٠	١١	٤٥,٨	١٧	٥٦,٦٧	١٧	٥٨,٦٢	٧٤	٥٣,٢٤
علاج شعبى	٦	٢١,٤	٨	٢٨,٦	٦	٢٥,٠	٦	٢٠,٠٠	٤	١٣,٧٩	٣٠	٢١,٥٨
العزوف عن العلاج	٧	٢٥,٠	٦	٢١,٤	٧	٢٩,٢	٧	٢٣,٣٣	٨	٢٧,٥٩	٣٥	٢٥,١٨
الإجمالى	٢٨	١٠٠	٢٨	١٠٠	٢٤	١٠٠	٣٠	١٠٠	٢٩	١٠٠	١٣٩	١٠٠,٠

* العدد والنسبة المئوية هنا لجملة الاستجابات حيث سمح للمبحوث باختيار أكثر من إجابة.

ونتيجة لظروف القحط الذى تعيشه أسر مجتمع الدراسة فإن نصف أرباب أسر العينة فقط -كما هو واضح بالجدول السابق - يلجئون إلى العلاج الطبى عند المرض حيث

شكلت نسبتهم ٥٣,٢٤٪، فى حين ٢٥,١٨٪ منهم يعزف عن العلاج لصعوبة أحوالهم المعيشية، مما يعرض أفرادها للخطر والمضاعفات المرضية، أما نسبة من يلجأ للطب الشعبى فقد شكلت ٢١,٥٨٪.

جدول (٤١)

التكرار والنسبة المئوية لأساليب العلاج الطبية اللاتى تتبعها الأسر بمجتمع الدراسة.

أسلوب العلاج الطبى المتبع	المعنا		المنشية القديمة		الحميدات		النحال		الحصواية		إجمالى مجتمع الدراسة	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
عيادة خاصة	--	--	١	٧,١٤	١	٩,٠٩	--	--	--	--	٢	٢,٧٠
مستشفى حكومى	١٤	٩٣,٣٣	٧	٥٠,٠٠	٨	٧٢,٧٣	١١	٦٤,٧١	١٣	٧٦,٤٧	٥٣	٧١,٦٢
مستشفى خاصة	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
عيادة خيرية	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
صيدلية	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
تأمين صحى	--	--	٢	١٤,٢٩	١	٩,٠٩	٢	١١,٧٦	--	--	٥	٦,٧٦
وحدة صحية	١	٦,٦٧	٤	٢٨,٥٧	١	٩,٠٩	٤	٢٣,٥٣	٤	٢٣,٥٣	١٤	١٨,٩٢
الإجمالى	١٥	١٠٠	١٤	١٠٠	١١	١٠٠	١٧	١٠٠	١٧	١٠٠	٧٤	١٠٠,٠

* العدد والنسبة المئوية هنا لجملة الاستجابات حيث سمح للمبحوث باختيار أكثر من إجابة.

و يوضح الجدول السابق أن الغالبية العظمى لأفراد العينة -الذين يلجئون للعلاج الطبى- يذهبون هم وأسرهم للفحص والعلاج خارج المنطقة وذلك لنقص أو انعدام الخدمات الصحية الحكومية، كما أن الوحدات الصحية المقامة فى بعض المناطق رديئة الخدمة، ويدفع الأهالى لها مبلغ ثلاث جنيهات للكشف وثلث ثمن العلاج.

وعلى الرغم من تدنى مستوى الخدمات المقدمة إلا أن المترددين على المستشفيات الحكومية من تلك المناطق يسجلون أعلى نسبة تصل إلى ٧١,٦٢٪، مما يعكس أعلى درجات الفقر والعوز المادى لديهم. ويتردد على الوحدات الصحية نسبة ١٨,٩٢٪، بينما تنخفض نسبة المترددين على عيادات التأمين الصحى حيث تبلغ نسبتهم حوالى ٦,٧٦٪ فقط من إجمالى عينة الدراسة، ويرجع انخفاض هذه النسبة إلى أن الانتفاع بخدمات

التأمين الصحى مشروطة بالسداد الكامل لمصروفات المدارس وغير المسددين عادة لا يكونون إلا من الفقراء فقراً شديداً، كما أن التأمين لا يشمل الأطفال قبل سن الدراسة وهم الأكثر عرضة للأمراض فى الفئات الفقيرة. وشكل اللجوء للعيادات الخاصة نسبة ٢,٧٠٪ ويؤكد تدنى هذه النسبة على درجة فقر الأسر وعدم قدرتها المادية على علاج أفرادها بأساليب أكثر دقة وجودة، وهى الدرجة التى عندها يبدأ التهاون فى الصحة والعلاج مقابل القوت اليومى لباقى أفراد الأسرة، ويؤكد ذلك الجدول رقم (٤٠) حيث أكثر من ربع العينة يعزف عن العلاج والتداوى تماما.

ورغبة من الأسر فى خفض الإنفاق على العلاج فإن أكثر من خمس العينة (جدول ٣٩) يلجئون إلى الطب الشعبى. ويوضح الجدول التالى تنوع الأساليب المتبعة من الطب الشعبى لدى تلك الفئة حيث تلجأ الأغلبية وهى بنسبة ٥٠٪ إلى وصفات العلاج البلدى والمعروفة لدى أفراد مجتمع الدراسة حيث يتم توفير مستلزماتها من المنازل والجيران أو من شرائها من العطارين. كما تلجأ فئة تصل نسبتها إلى حوالى ٤٦,٦٧٪ إلى أصحاب الخبرة من الأقارب والأصدقاء لوصف العلاج المطلوب للحالات المرضية، وتفضل نسبة تصل إلى ٣,٣٣٪ الذهاب إلى المشايخ وأصحاب الكرامات للقراءة وإعطاء العلاج المطلوب.

جدول (٤٢)

التكرار والنسبة المئوية لأساليب الطب الشعبى التى تتبعها الأسر بمجتمع الدراسة.

أساليب الطب الشعبى	المعنا		المنشية القديمة		الحميدات		النحال		الحصواية		إجمالى مجتمع الدراسة	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
وصفات بلدية	٥	٨٣,٣	٤	٥٠,٠٠	٣	٣٣,٣٣	٢	٣٣,٣٣	٢	٥٠,٠٠	١٥	٥٠,٠٠
الذهاب لاحد الشيوخ وأصحاب الكرامات	--	--	--	--	١	١٦,٦٧	--	--	--	--	١	٣,٣٣
اصحاب الخبرة من الأقارب والأصدقاء	١	١٦,٧	٤	٥٠,٠٠	٣	٥٠,٠٠	٤	٦٦,٦٧	٢	٥٠,٠٠	١٤	٤٦,٦٧
الإجمالى	٦	١٠٠	٨	١٠٠	٦	١٠٠	٦	١٠٠	٤	١٠٠	٣٠	١٠٠,٠

٢,٦- مستوى النظافة العامة من حيث الجسم، الأسنان، الملبس، والمسكن:

فيما يتعلق بالنظافة العامة للطفل من حيث الاستحمام ونظافة الوجه واليدين وتنظيف الأسنان والملبس والمسكن فقد تلاحظ أنها تصل إلى مستوى متقدم وأكثر إيجابية بارتفاع المستوى التعليمى للوالدين وخاصة تعليم الأم.

ويشير الجدول التالى إلى تدنى مستوى الاهتمام بنظافة الطفل حيث يتم استحمام أطفال نصف العينة من حين لآخر، يلى ذلك الاستحمام مرة واحدة أسبوعيا بنسبة ٤٦٪، فى حين بلغت نسبة الاستحمام اليومى ٤٪ فقط.

جدول (٤٣)

التكرار والنسبة المئوية لمدى الاهتمام بنظافة الطفل بعينة الدراسة.

الاهتمام بنظافة جسم الطفل	المعنا		المنشية القديمة		الحميدات		النحال		الحصواية		إجمالى مجتمع الدراسة	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
الاستحمام يوميا	١	٥,٠	٢	١٠,٠	--	--	--	--	١	٥,٠	٤	٤,٠
الاستحمام مرة أسبوعياً	١٠	٥٠,٠	١٢	٦٠,٠	٧	٣٥,٠	٨	٤٠,٠	٩	٤٥,٠	٤٦	٤٦,٠
الاستحمام من حين لآخر	٩	٤٥,٠	٦	٣٠,٠	١٣	٦٥,٠	١٢	٦٠,٠	١٠	٥٠,٠	٥٠	٥٠,٠
الإجمالى	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠,٠

ويوضح الجدول التالى أنه تكاد تنعدم مستوى النظافة للأسنان حيث تصل نسبة عدم استخدام الفرشاة لنظافة أسنان الأطفال إلى ٩٧٪ من إجمالى عينة الدراسة، وكذلك فإن النسبة الباقية من أفراد العينة (٣٪) فإنها لا تنتظم فى النظافة، مما يدلل على انخفاض الوعى الصحى وعدم الإدراك بأهمية صحة الأسنان ومردودها السلبى على الصحة العامة فى حال تعرضها للتسوس أو وجود بعض المشكلات الصحية بها.

جدول (٤٤)

التكرار والنسبة المئوية لمدى نظافة الأسنان للأطفال بعينة الدراسة.

نظافة الأسنان	المعنا		المثنية القديمة		الحميدات		النحال		الحصواية		إجمالى مجتمع الدراسة	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
توجد وبصورة منتظمة	--	--	--	--	--	--	--	---	--	--	--	--
توجد وبصورة غير منتظمة	١	٥	١	٥	--	--	--	--	١	٥	٣	٣,٠٠
لا توجد	١٩	٩٥	١٩	٩٥	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	١٩	٩٥	٩٧	٩٧,٠
الإجمالى	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠,٠

أما من حيث نظافة الملبس ومدى ملاءمتها لظروف المناخ يفيد الجدول (٤٥) أن أكثر من ثلثى عينة الدراسة بنسبة ٦٦٪ لا يهتمون بنظافة الملابس للأطفال، وأن نسبة ٣٤٪ منهم لا تكون ملابسهم غير نظيفة فحسب بل وغير ملائمة لظروف المناخ، بينما تلائم ملابس النسبة الباقية من تلك الفئة (٣٢٪) ظروف المناخ ولكنها غير نظيفة. ويرتدى الثلث الباقى من أطفال العينة بنسبة حوالى ٣٤٪ ملابس نظيفة، حيث يقوم ٦٪ فقط منهم بارتداء الملابس النظيفة والملائمة للمناخ والنسبة الباقية منها (٢٨٪) تكون ملابسهم غير ملائمة لظروف المناخ. ومما سبق يتضح أن هناك انخفاض شديد فى كل من مستوى الوعى الصحى والذى ينعكس فى تدنى وانخفاض مستوى النظافة، وكذلك فى مستوى الدخل والذى ينعكس فى الكساء الذى لا يتنوع ولا يتغير بتغير المناسبات، كما أن الاستمرار فى ارتداءه على الرغم من اتساخه قد تدل على عدم توفر البديل وإن وجد فهو فى حالة غير جيدة.

جدول (٤٥)

التكرار والنسبة المئوية لمدى نظافة الملبس وملائمته لظروف المناخ لأطفال العينة.

نظافة الملبس وملائمته لظروف المناخ	المعنا		المتشية القديمة		الحميدات		النحال		الحصواية		إجمالى مجتمع الدراسة	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
نظيف وملائم لظروف المناخ	٢	١٠	--	--	٢	١٠	١	٥	١	٥	٦	٦,٠٠
نظيف وغير ملائم لظروف المناخ	١	٥	٤	٢٠	٨	٤٠	٤	٢٠	١١	٥٥	٢٨	٢٨,٠٠
غير نظيف وملائم لظروف المناخ	١٠	٥٠	٨	٤٠	٤	٢٠	٥	٢٥	٥	٢٥	٣٢	٣٢,٠٠
غير نظيف وغير ملائم لظروف المناخ	٧	٣٥	٨	٤٠	٦	٣٠	١٠	٥٠	٣	١٥	٣٤	٣٤,٠٠
الإجمالى	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠,٠

وقد نلاحظ أثناء العمل الميدانى أن معظم الأطفال فى تلك المناطق وهم فى سن الحبو، توجد حول العينين والفم الذباب، وملابسه دائما مبتلة من أعلى جهة الصدر بسبب إفرازات الفم المتكررة، كما أن ملابسه مبتلة من أسفل بسبب عمليات التبول المتكررة على ذات الملبس الذى يخلو من الحفاضة والسروال، حيث تتركه الأم دون تغيير ملابسه إلا إذا أصابها البرد، مما يتسبب فى تلوث الأرضية وبقية ملابسه التى كثيرا ما يقوم الطفل بوضعها فى فمه.

كما تلاحظ أن معظم الأمهات تقمن بربط اللهاية (السكاته) فى خيط حول رقبة الطفل وبدون غطاء مما يعرضها للذباب وتلوثها بأرضية المنزل أثناء حبوه وكذلك بملابسه

المبللة بعمليات الإخراج المختلفة، مما يعرض الطفل للعديد من الأمراض والأوبئة وخاصة أمراض الجهاز الهضمى كالإسهالات والنزلات المعوية والتهاب الكبد.

وتكتمل الصورة الكلية للنظافة بمستوى نظافة المسكن الذى يكون فى أحيان كثيرة عنوان حاسم وقاطع لمستوى النظافة العامة لجميع أفراد الأسرة وليس لنظافة الجسم والملبس فحسب بل يمتد ليشمل مناحى أخرى مثل المأكل والمشرب وغيرهما من نمط الحياة اليومية. ويوضح الجدول (٤٦) أن حوالى خمس مساكن العينة فقط (٢١٪) تظهر بمستوى جيد من حيث نظافة المسكن، وأكثر من نصف العينة بنسبة ٥٢٪ تكون مساكنها متوسطة النظافة، وأن نسبة ما يزيد على ربع العينة بنسبة ٢٧٪ يمكن أن توصف مساكنهم بأنها رديئة النظافة.

وإذا كان مستوى نظافة الجسم والملابس يعكس كل من الوعى الصحى، المستوى الاجتماعى الذى يدل عليه، والمستوى الاقتصادى لتوفير الملابس ومستلزمات النظافة، فإن انحدار وتدنى مستوى نظافة المسكن فلا يعكس سوى تدنى المستوى الثقافى والصحى حيث تلك النوعية من النظافة لا تتطلب أى وجه من أوجه الإنفاق المادى.

جدول (٤٦)

التكرار والنسبة المئوية لمدى نظافة مساكن الأسر التى تمت دراستها بمجتمع الدراسة.

نظافة المسكن	المعنا		المثنية القديمة		الحميدات		النحال		الحصواية		إجمالى مجتمع الدراسة	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
جيدة	٩	٤٥	٧	٣٥	--	--	٢	١٠	٣	١٥	٢١	٢١,٠٠
متوسطة	٩	٤٥	١١	٥٥	٩	٤٥	١٥	٧٥	٨	٤٠	٥٢	٥٢,٠٠
رديئة	٢	١٠	٢	١٠	١١	٥٥	٣	١٥	٩	٤٥	٢٧	٢٧,٠٠
الإجمالى	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠,٠

٢,٧- مستوى التهوية والإضاءة بالمسكن:

يشير الجدول التالى إلى أن ٣٥٪ من المساكن جيدة التهوية، ولا يرجع ارتفاع نسبة التهوية الجيدة فى تلك المساكن لوجود منافذ للتهوية فحسب، وإنما يرجع إلى عدم وجود دور علوى، أو عدم وجود سقف، أو وجود جزء متهدم من المنزل، والسكان فى جميع الأحوال غير سعيدين بهذه التهوية، حيث لا تحميهم منازلهم من العوامل المناخية المختلفة،فيعانون فى الشتاء من البرد القارص، ويخشون المطر الذى يغرق المنزل بأكمله، وفى الصيف يعانون من شدة الحر طوال النهار. وتوصف كذلك تلك النوعية من المساكن بأنها جيدة الإضاءة.

جدول (٤٧)

التكرار والنسبة المئوية لمدى توافر التهوية والإضاءة بمساكن أسر العينة.

مستوى التهوية والإضاءة بالمسكن	المعنا		المنشية القديمة		الحميدات		النحال		الحصوا ية		إجمالى مجتمع الدراسة	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
كافية جدا	٤	٢٠	٦	٣٠	١١	٥٥	٧	٣٥	٧	٣٥	٣٥	٣٥,٠٠
كافية إلى حد ما	١٣	٦٥	١٤	٧٠	٦	٣٠	٨	٤٠	٦	٣٠	٤٧	٤٧,٠٠
غير كافية	٣	١٥	--	--	٣	١٥	٥	١٥	٧	٣٥	١٨	١٨,٠٠
الإجمالى	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠,٠

كما يمكن وصف ما يقارب نصف مساكن العينة (٤٧٪) بأن مستوى كل من التهوية والإضاءة فيها كافى إلى حد ما، وذلك لضيق المسكن من ناحية -على الرغم من وجود جزء مكشوف من المسكن- أو وجود دور علوى، أو ضيق الشوارع من ناحية أخرى أما المساكن التى توصف بوصف رديئة التهوية -وهى تشكل نسبة ١٨٪ من إجمالى مساكن العينة- فى حالة عدم وجود أى من منافذ التهوية علاوة على ضيق الشوارع.

٤- الحالة التعليمية لأفراد العينة:

٤,١- الحالة التعليمية للأب والأم:

أظهرت الدراسة الميدانية - الجدول (٤٨، ٤٩) - أن الحالة التعليمية لأرباب أسر العينة بوجه عام منخفضة بدرجة كبيرة، مما يؤثر بالتالى على انخفاض المستوى الاجتماعى والاقتصادى، حيث يؤدى ذلك إلى الاتجاه نحو الأعمال الهامشية، وبالتالى انخفاض المستوى المعيشى.

جدول (٤٨)

التكرار والنسبة المئوية للحالة التعليمية للآباء.

الحالة التعليمية للأب	المعنا		المنشية القديمة		الحميدات		النحال		الحصواية		إجمالى مجتمع الدراسة	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
امي	١٤	٧٠	١٣	٦٥	٧	٣٥	١١	٥٥	١٣	٦٥	٥٨	٥٨,٠٠
يقرا ويكتب	٣	١٥	٥	٢٥	٩	٤٥	٥	٢٥	٤	٢٠	٢٦	٢٦,٠٠
حاصل على شهادة التعليم الأساسي	١	٥	١	٥	١	٥	--	--	٢	١٠	٥	٥,٠٠
حاصل على مؤهل متوسط	٢	١٠	١	٥	٣	١٥	٤	٢٠	١	٥	١١	١١,٠٠
حاصل على مؤهل جامعي	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
الإجمالى	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠,٠

فمثل الأميون أكثر من نصف العينة، فبلغت الأمية لدى الأباء ٥٨٪، ٦٩٪ للأمهات يليها فئة من يجيدون القراءة والكتابة بنسبة ٢٦٪ للأباء، ١٧٪ للأمهات، فى حين احتلت المرتبة الثالثة فئة الحاصلين على مؤهل متوسط بنسبة ١١٪ للأباء، ١٢٪ للأمهات، وأخيراً الذين لم يتعد تعليمهم مرحلة التعليم الأساسى وذلك بنسبة ٥٪ للأباء و ٢٪ للأمهات، ولم تشمل العينة أية مفردة حاصلة على مؤهل جامعى.

جدول (٤٩)

التكرار والنسبة المئوية للحالة التعليمية للأمهات.

الحالة التعليمية للأم	المعنا		المنشية القديمة		الحميدات		النحال		الحصواية		إجمالى مجتمع الدراسة	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
امية	١٢	٦٠	١٨	٩٠	٩	٤٥	١٦	٨٠	١٤	٧٠	٦٩	٦٩,٠٠
تقرا وتكتب	٥	٢٥	٢	١٠	٦	٣٠	--	--	٤	٢٠	١٧	١٧,٠٠
حاصلة على شهادة التعليم الأساسي	--	--	--	--	١	٥	١	٥	--	--	٢	٢,٠٠
حاصلة على مؤهل متوسط	٣	١٥	--	--	٤	٢٠	٣	١٥	٢	١٠	١٢	١٢,٠٠
حاصلة على مؤهل جامعي	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
الإجمالى	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠,٠

وتؤيد تلك الحالة التعليمية للعينة ما جاءت به وأكدت عليه الدراسات والإحصاءات السابقة من حيث ارتفاع نسبة الأمية فى المناطق العشوائية، وتكمن خطورة المشكلة هنا فيما يترتب عليها من سوء التنشئة للأطفال، فيتقلص الوعى التربوى ويضيق كلما ضاقت ثقافة الوالدين، ويبدو ذلك فى الإهمال وعدم الوعى بالحاجات الأساسية للأطفال، وعدم الإدراك بأهمية ضبط السلوك الذى قد يؤدى إلى الانحراف فيما بعد فالمستوى الثقافى المحدود للأسرة يلعب دوره فى وضع الأسس المحدودة للبنية المعرفية الإدراكية للأطفال تجاه أنفسهم، وتجاه البيئة إلى يعيشون فيها بشتى جوانبها الفيزيقية والاجتماعية والثقافية، إضافة إلى إدراكهم للذات وللآخرين فى ضوء نظرية المعرفة المتاحة، والتى تتمثل فى نسق المعرفة المحدود للوالدين، من خلال تجاربهم الحياتية المحدودة.

٤,٢- الحالة التعليمية للأبناء:

يبرز الجدول التالى توزيع أطفال الأسر التى تمت دراستها بالمراحل التعليمية المختلفة، حيث نجد أن ٥٠,٩٨ ٪ من الأبناء ينتظمون فى الدراسة بمراحل التعليم الأساسى (ابتدائى- إعدادي)، و١٧,٨٧٪ بالثانوى العام والفنى. ويشير عدم التناسب بين أعداد الأبناء بالتعليم الأساسى والتعليم الثانوى إلى وجود نسبة عالية من التسرب بعد المرحلة الابتدائية، حيث شكل المتسربون ٥٧ متسربا بنسبة ١٢,٤٢٪. كما أن هناك تفاوت بين نسبة الملتحقين بالتعليم الفنى (١٥,٦٩٪) والتعليم الثانوى (٢,١٨٪)، مما يعد غياباً لنوعية التعليم الثانوى بين أطفال تلك العينة وهو ما يشير إلى تأثير الفقر وتدنى المستوى الاجتماعى، حيث يعد التعليم الفنى منذ نشأته -خلال فترات الاحتلال فى البلاد النامية- تعليم درجة ثانية للفقراء أو غير القادرين على مواصلة تعليمهم العام. وقد ترتب على ذلك غياب التعليم الجامعى بين مجتمع الدراسة حيث بلغت نسبة الحاصلين عليه حوالى ١,٠٩٪ فقط من إجمالى العينة.

جدول (٥٠)

التكرار والنسبة المئوية للحالة التعليمية لأبناء الأسر التى تم دراستها بمجتمع الدراسة.

الحالة التعليمية للأبناء	المعنا		المثنية القديمة		الحميدات		النحال		الحصواية		إجمالى مجتمع الدراسة	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
دور الحضانة	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
فى سن دور الحضانة ولم يلتحقوا بها	٧	٧,٤٥	--	--	٧	٧,٦١	٤	٤,١٧	٤	٣,٨٨	٢٢	٤,٧٩
فى سن رياض الأطفال ولم يلتحقوا بها	٤	٤,٢٦	٤	٥,٤١	١٢	١٣,٠٤	٥	٥,٢١	٥	٤,٨٥	٣٠	٦,٥٤
رياض الأطفال	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
المرحلة الإبتدائية	٣٢	٣٤,٠٤	٢٠	٢٧,٠٣	٣٢	٣٤,٧٨	٣٠	٣١,٢٥	٣٤	٣٣,٠١	١٤٨	٣٢,٢٤
المرحلة الإعدادية	١٣	١٣,٨٣	١٧	٢٢,٩٧	١٨	١٩,٥٧	٢٣	٢٣,٩٦	١٥	١٤,٥٦	٨٦	١٨,٧٤
التعليم الفنى	١٥	١٥,٩٦	١٨	٢٤,٣٢	١٢	١٣,٠٤	١٠	١٠,٤٢	١٧	١٦,٥٠	٧٢	١٥,٦٩
حاصلين على تعليم فنى	٧	٧,٤٥	٢	٢,٧٠	--	--	٧	٧,٢٩	١١	١٠,٦٨	٢٧	٥,٨٨
التعليم الثانوى	١	١,٠٦	٦	٨,١١	٢	٢,١٧	١	١,٠٤	--	--	١٠	٢,١٨
التعليم الجامعى	١	١,٠٦	٢	٢,٧٠	١	١,٠٩	١	١,٠٤	--	--	٥	١,٠٩
التعليم فوق الجامعى	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
متسرب	١٤	١٧,٨٩	٥	٦,٧٦	٨	٨,٧٠	١٢	١٢,٥٠	١٨	١٧,٤٨	٥٧	١٢,٤٢
امى	--	--	--	--	--	--	٣	٣,١٣	--	--	٣	٠,٦٥
الإجمالى	٩٤	١٠٠	٧٤	١٠٠	٩٢	١٠٠	٩٦	١٠٠	١٠٣	١٠٠	٤٥٩	١٠٠,٠

وخلاصة من هذا الوضع التعليمى نصل إلى أن المناطق العشوائية تفرض وضعا معينا مؤداه أن هناك ارتباطا بين الفقر ومدى اهتمام الأسر بإرسال أبنائهم لتعلم حرفة وعدم الانتظام فى التعليم أو الاتجاه إلى التعليم المتوسط.

٤,٢- نظرة الأسرة للهدف من تعليم الأبناء:

توضح النتائج (الجدول ٥١) تنوع الأسباب المؤثرة على مستوى تعليم الأبناء، حيث أكد أكثر من نصف العينة (٥٠,٤١٪) على أن الحصول على وظيفة يكون الدافع الأساسى وراء تعليم الأبناء، وهو ما يعكس مدى المعاناة اليومية للأباء من العمل المؤقت من عدم انتظام فرصته وبالتالى اضطراب الحياة المعيشية للأسرة. كما أن الأفراد ذو العمل المؤقت والأرزقية وما شابه ذلك من أصحاب رزق اليوم بيومه -كما يقولون- كثيرا ما ينتابهم الخوف من المرض أو من فقدان القدرة على العمل أو الوفاة والتى ينقطع معها رزق الأسرة، وهؤلاء يرون أن التعليم فيه أمان للمستقبل وذلك بنسبة ٢٠,٣٣٪.

وتؤثر طبيعة أعمالهم الشاقة فى رؤيتهم ودافعيتهم نحو الحرص على تعليم أبنائهم حيث يرون أن التعليم وسيلة للتخلص من العمل الشاق وذلك بنسبة ١٣,٠١٪. ثم جاءت فى المرتبة الرابعة الفئة التى تعى بأهمية التعليم فى حد ذاته وأهميته فى تنمية الوعى لدى الفرد وذلك بنسبة ٨,٩٤٪، وهكذا تنحصر تدريجيا نسب الأسباب التى تهتم بالتعليم من أجله وسمو النفس به حتى أقل قيمة بنسبة ٠,٨١٪ وذلك لسبب الحصول على مكانة اجتماعية من وراء التعليم.

جدول (٥١)

التكرار والنسبة المئوية لوجهات نظر الأسر نحو الهدف من تعليم الأبناء.

نظرة الأسرة إلى الهدف من تعليم الأبناء	المعنا		المنشية القديمة		الحميدات		النحال		الحصوانية		إجمالى مجتمع الدراسة	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
الحصول على وظيفة	٧	٢٥,٠	١٧	٧٣,٩	١٤	٥١,٨٥	١٣	٥٩,٠٩	١١	٤٧,٨٣	٦٢	٥٠,٤١
التعليم وسيلة للتخلص من العمل الشاق	٦	٢١,٤	--	--	١	٣,٧١	٤	١٨،١٨	٥	٢١,٧٤	١٦	١٣,٠١
التعليم امان للمستقبل	٧	٢٥،٠	٤	١٧,٤	٧	٢٥,٩٣	٢	٩,٠٩	٥	٢١,٧٤	٢٥	٢٠,٣٣
الحصول على مكانة اجتماعية	١	٣,٥٧	--	--	--	--	--	--	--	--	١	٠,٨١
حتى يكون الفرد واعيا	٥	١٧،٩	١	٤،٣٥	٢	٧,٤١	٢	٩,٠٩	١	٤,٣٥	١١	٨,٩٤
التعليم وسيلة للتثقيف	١	٣,٥٧	١	٤,٣٥	--	--	--	--	--	--	٢	١,٦٣
الفرد المتعلم يعرف حقوقه وواجباته	١	٣,٥٧	--	--	١	٣,٧١	--	--	--	--	٢	١,٦٣
تقدم المجتمع	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
التعليم اصبح عادة بصرف النظر عما يعود عليه من منافع	--	--	--	--	٢	٧,٤١	--	--	--	--	٢	١,٦٣
الحصول على شهادة تعليمية دون النظر للمستقبل حيث يشجع الالتحاق بأعمال حرفية	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
اسباب اخرى	--	--	--	--	--	--	١	٤,٥٥	١	٤,٣٥	٢	١,٦٣
الإجمالى	٢٨	١٠٠	٢٣	١٠٠	٢٧	١٠٠	٢٢	١٠٠	٢٣	١٠٠	١٢٣	١٠٠

* تمثلت الأسباب الأخرى فى تخفيض مدة التجنيد بالخدمة العسكرية.

ورغم حرص الآباء على تعليم أبنائهم، إلا أن ذلك ليس مؤشرا كافيا على ارتفاع نسبة المتعلمين فى هذه المناطق، حيث تقف عوامل عديدة دون تحقيق ذلك على المستوى الواقعى، ومن أهمها أن معظم هؤلاء الأباء ينظرون إلى التعليم بمنظور مادى فقط ومن ثم إذا ما توفرت الماديات من وسيلة أخرى فليس هناك داعى للتعليم وعليه تتجه نسبة كبيرة من أبناء تلك المناطق للعمل ومساعدة الأباء مما يؤدى إلى تأخرهم الدراسى ثم يصل الأمر إلى التسرب.

كما أن هناك العديد من الأسباب التى تحول دون اكتمال المسيرة التعليمية إلى مبتغاها مثل انخفاض مستوى المعيشة، وانخفاض المستوى التعليمى للأباء، وضعف تحصيل الأبناء نتيجة لارتفاع كثافة الفصول ، سوء حالة المدارس، وبعد البعض منها عن المسكن، وانتشار الدروس الخصوصية، وما يعانيه الأبناء من مشاكل داخل أسرهم والاختلاط بالمتسربين من التعليم.

٤،٤- أسباب تفضيل العمل الحرفى عن مواصلة التعليم:

تشير النتائج المدونة بالجدول التالى إلى بعض الاتجاهات والآراء لدى أفراد العينة والتى تسهم فى تفضيل العمل الحرفى عن مواصلة التعليم وتشجع على التسرب، حيث شكلت عدم القدرة على تحمل أعباء التعليم أعلى نسبة فى مجتمعات الدراسة (٤٠،٩٦٪)، تأتى بعدها مشكلات البطالة والتوظيف وعدم الحصول على عمل بعد إتمام التعليم (٣٩،٧٦٪)، يليها انخفاض أجور العاملين ذوو الشهادات التعليمية (١٩،٢٨٪) ولذا تتجه هذه الفئة إلى تشغيل الأبناء وتعليمهم حرفة منذ الصغر.

جدول (٥٢)

التكرار والنسبة المئوية لأسباب تفضيل العمل الحرفى عن مواصلة التعليم للأبناء.

أسباب تفضيل العمل الحرفى عن مواصلة التعليم	المعنا		المثنية القيمة		الحميدات		النحال		الحصوانية		إجمالى مجتمع الدراسة	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
عدم وجود وظائف بالقطاع الحكومى والقطاع العام	١٢	٣٨,٧١	٣	٣٧,٥	٢	٢٠,٠٠	٧	٤٣,٧٥	٩	٥٠,٠	٣٣	٣٩,٧٦
عدم القدرة على تحمل أعباء التعليم	١٣	٤١,٩٤	٣	٣٧,٥	٢	٢٠,٠٠	٧	٤٣,٧٥	٩	٥٠,٠	٣٤	٤٠,٩٦
عائده أعلى من الوظائف الحكومية	٦	١٩,٣٥	٢	٢٥,٠٠	٦	٦٠,٠٠	٢	١٢,٥٠	--	--	١٦	١٩,٢٨
الإجمالى	٣١	١٠٠	٨	١٠٠	١٠	١٠٠	١٦	١٠٠	١٨	١٠٠	٨٣	١٠٠,٠

ثالثاً: واقع تربية الطفل بالمناطق العشوائية بمحافظة قنا

أولاً: المستوى الصحى للطفل:

١- الصحة الإنجابية:

تظهر الدراسة أن عدم توفر الإمكانات المادية بمجتمع البحث يلعب دورا واضحا فى عدم الاهتمام بالكشف الدورى أو شبه الدورى على الأم الحامل (الجدول ٥٣)، حيث بلغت نسبة من يتابعن الحمل ولو بصفة غير دورية ٤١٪ فقط، وهو ما ينعكس بالتالى على سلامة التكوين البيولوجى والفيزيقى للطفل، حيث تعد فترة الحمل أهم فترة لرعاية الجنين، إذ قد تحدث أثناءها بعض المضاعفات، والأمراض التى عادة تنتقل إلى الجنين عن طريق السائل الأمينوسى أو عن طريق المشيمة وأحياناً عن طريق مباشر من الجهاز التناسلى أثناء عملية الولادة. كما أن نسبة التخلف العقلى والصرع ترتفع بين الأطفال الذين عانت أمهاتهم من اضطرابات فسيولوجية أثناء الحمل، مثل النزيف وتسمم الحمل واضطرابات الدورة الدموية، ووظائف الكلى، وبالرعاية المستمرة للحامل - وهو ما تفتقده عينة الدراسة - يمكن الوقاية من هذه المضاعفات والأمراض أو الإقلال من أخطارها. ومما يزيد من خطورة الوضع انتشار ظاهرة الولادة دون إشراف طبى متخصص (كما أوضحت الاستمارة).

جدول (٥٣)

التكرار والنسبة المئوية لموافقة الأمهات على متابعة الحمل.

م	العبارة	نعم		لا	
		التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة ٪
١	تتابعين الحمل	٤١	٤١,٠٠	٥٩	٥٩,٠٠

جدول (٥٤)

التكرار والنسبة المئوية لجهات متابعة الحمل.

م	العبـارة	التكرار	النسبة ٪
١	طبيب متخصص	٢	٤,٨٨
٢	مستشفى حكومى	١١	٢٦,٨٣
٣	مستشفى خاص	--	--
٤	مراكز رعاية الأمومة والطفولة	٢٨	٦٨,٢٩
٥	جمعيات خيرية	--	--
	الإجمالى	٤١	١٠٠,٠

يوضح الجدول السابق ارتفاع نسبة اللجوء لمراكز الرعاية لمتابعة الحمل ٦٨,٢٩٪، عن الذهاب للمستشفى الحكومي الذى يبلغ نسبة ٢٦,٨٣٪. وقد أرجعت المفحوصات إقبالهن على مراكز الرعاية أو تركهن للعلاج برمته، بسبب ارتفاع تذكرة الكشف بالمستشفى إلى ٣ جنيهات بدلا من جنيه واحد، وأيضا تحول العلاج من النمط المجانى إلى تحصيل قيمة ثلث الثمن من المريضة، بالإضافة إلى بعد المستشفى عنهن.

وقد وجد من الدراسة أن هناك حالتان فقط كانتا تتابعان الحمل لدى طبيب، وذلك بعد فشل مراكز الرعاية فى حسن متابعتهما، ومعاناتهما من إهمال المستشفى، حيث كانت إحداهما تشتكي من إجهاض مستمر، والأخرى من ندرة الحمل. ولم تتجه أى حالة من حالات الدراسة إلى المستشفى الخاص لارتفاع التكاليف المادية حيث تذكر إحداهن " دى مستشفيات مش معمولة علشان الناس الغلابة اللى عايشة تحت دى للناس اللى عايشه فوق".

جدول (٥٥)

التكرار والنسبة المئوية لوعى الأمهات بأهمية الغذاء الصحى، الحالة النفسية، التطعيم بتوكسيد التيتانوس أثناء الحمل ومدى توفر ذلك لهن (١).

م	العبارة	نعم		لا	
		التكرار	النسبة٪	التكرار	النسبة٪
١	الغذاء الجيد للأم هام أثناء الحمل	٨١	٨١,٠٠	١٩	١٩,٠٠
٢	يتوفر لك غذاءً صحياً أثناء الحمل	--	--	١٠٠	١٠٠,٠
٣	الحالة النفسية الجيدة هامة للأم أثناء الحمل	٧٠	٧٠,٠٠	٣٠	٣٠,٠٠
٤	يتوفر لك الرعاية النفسية الجيدة أثناء الحمل	٢	٢,٠٠	٩٨	٩٨,٠٠
٥	تحرص على التطعيم بتوكسيد التيتانوس أثناء الحمل	٧٦	٧٦,٠٠	٢٤	٢٤,٠٠

تتناول العبارة (١)، والعبارة (٣) بالجدول السابق مدى وعى الأم بأهمية الغذاء والحالة النفسية وارتباطهما بصحة الجنين، حيث يؤدى زيادة الوعى إلى الحصول على صورة إيجابية فى مجال العمل والممارسة للشىء الموعى به. وتعطى الاستبانه صورة مقبولة فى هذا الجانب حيث تشير الاستجابة إلى وعى الأم بأهمية الغذاء والحالة النفسية لها أثناء الحمل فبلغت نسبة الوعى بأهمية الغذاء ٨١٪ ونسبة الوعى بأهمية الحالة النفسية ٧٠٪، وهى نسبة مقبولة إذا وضعنا تدنى مستوى تعليم هذه الطبقة، وهو عامل مؤثر للغاية فى هذا الجانب. وجدير بالذكر أن هذا الوعى لا يرجع للناحية الإعلامية أو للقراءة وإنما هو موروث ثقافى لهن، حيث ذكرت الكثيرات منهن أن أمهاتهن كن دائما يقولن للمرأة الحامل " يابت كلى كويس ده أنت بتاكلى لاثنين"، " بلاش النكد وإنت حامل علشان العيل بيغلى ذيك".

وعلى الرغم من ارتفاع نسبة الوعى لدى العينة إلا أن نسبة الممارسة الفعلية منعدمة حيث تشير العبارتان (٢، ٤) إلى أن نسبة الممارسة ٠٪ للغذاء، ٢٪ للحالة النفسية، وهو ما

ترجعه الأمهات إلى الظروف المعيشية المتردية والمتقلبة لأرباب الأسر والتى لا تتحكم فقط فى الغذاء ونوعيته بل تنعكس على الحالة النفسية لهم وللمحيطين بهم، والتى يكون تأثيره شديداً بصفة خاصة على المرأة الحامل.

ومن هنا يمكننا القول بأنه ليس هناك ارتباطا واضحا بين الفقر ونقص الوعى الصحى عامة، ولكن الارتباط بين الفقر وبين الإخفاق وعدم الاستفادة من المعلومات الصحية خلال الممارسة الفعلية فلا جدال فيه، وكما أن هناك جهودا تبذل لزيادة الوعى فلابد أن تكون هناك جهودا أكثر للوصول به إلى حيز التنفيذ.

ومن المعلوم أن سوء التغذية التى تتعرض له الأمهات فى هذه المناطق ينعكس على الأم والجنين معا، فتتعرض الأم للأنيميا، تسمم الحمل، الإجهاض، الولادة المبكرة، طول فترة عملية الوضع، و ينعكس على وزن الطفل عند ولادته، وعلى مقدار ما يخزنه من الحديد والفيتامينات التى يحتاجها خلال مرحلة الطفولة المبكرة، وعلى درجة ذكاءه، وقد تسبب له التشوهات الخلقية، الكساح، فقر الدم، الهزال، الضعف العقلى، ضعف الجهاز العصبى كما يعد من الأسباب التى تؤدى إلى ارتفاع معدلات وفاة الأجنة والأطفال حديثى الولادة

كما أثبت الدراسات بأن قلق الأم وتوتراتها واضطراباتها أثناء الحمل تؤثر تأثيراً سيئاً على الجنين حيث يتسبب فى زيادة حركة الجنين، وإلى الإجهاض فى الأشهر الأولى للحمل، أو إلى الولادة المبكرة خلال الأشهر الأخيرة من الحمل، عسر الولادة، حدوث تشوهات ولادية خاصة، وتعوق توافقه فى المستقبل مع بيئته الخارجية، فنسبة كبيرة من مواليدهن كانت تعانى من عدم استقرار وقلق وانزعاج وتهيج وتقيؤ وإسهال متكرر وعدم الانتظام فى الرضاعة والنوم غير الهادئ وكثرة البكاء والرغبة فى أن يكون المولود محمولاً وغير ذلك.

ومما يؤكد وجود بعض من الوعى الصحى لديهن العبارة (٥) والتى تشير استجابتها إلى ارتفاع نسبة اللاتى أخذن تطعيم توكسيد التيتانوس ٧٦٪، الأمر الذى يدلل على

إدراكهن لخطورة هذا المرض، واحتمالية إصابتهن به فى ظل ظروفهن البيئية. ويمكن تفسير زيادة تلك النسبة عن نسبة اللاتى يتابعن الحمل (٤١٪) إلى مجانية الحصول على التطعيم.

٢- الرضاعة والتغذية التكميلية وفطام الطفل:

جدول (٥٦)

التكرار والنسبة المئوية لنظام الرضاعة المقدمة لأطفال العينة.

م	العبارة	التكرار	النسبة ٪
١	تعتمدى على الرضاعة الطبيعية فقط لطفلك	٧٦	٧٦,٠٠
٢	تجمعى بين الرضاعة الطبيعية والصناعية لطفلك	١٥	١٥,٠٠
٣	تعتمدى فقط على الرضاعة الصناعية لطفلك	٩	٩,٠٠

توضح العبارة (١) بالجدول السابق أن معظم الأمهات فى عينة الدراسة تعتمد على لبن الأم كغذاء رئيسي للطفل (٧٦٪)، أما لجوء بعضهن للرضاعة الصناعية عبارة (٣) فقد بلغت نسبتهن ٩٪، وهو لا يتم إلا فى الحالات غير العادية كانقطاع لبن الأم، أو إحجام الطفل عن الرضاعة، أو إبعاد الطفل عن أمه لمرض ألم بها بعد الولادة، وعندئذ تعتمد الأم أو بديلتها على بدائل أخرى تأتى فى مقدمتها الأعشاب الجافة وماء الأرز وماء القمح وقليل منهن يلجأن لاستخدام اللبن المجفف أو اللبن المخفف بالماء، أما من تجمع منهن بين النوعين من الرضاعة العبارة (٢) فقد بلغت ١٥٪، وهو يتم نظراً لعمل الأم خارج المنزل أو لانشغالها الدائم فى المنزل.

أما عن إضافة تغذية تكميلية للطفل قبل الفطام فهو يتحقق بدرجة متوسطة فى عينة الدراسة وذلك لأنها حصلت على متوسط استجابة يقع بين حدود الثقة لعينة البحث (الجدول ٥٧)، وقد يرجع ذلك إلى ظروفهن المادية، فالقصور المادى لمعظم الأسر يجعلها تصرف التفكير عن إضافة مكملات غذائية للطفل، بغض النظر عن فوائد الرضاعة

الطبيعية فهن لا يدركنها - كما اتضح من البحث الميدانى - ولكنهن يتمسكن بها لأنها لا تشكل لهن عبئاً مالياً.

وعليه يتعرض الأطفال - خاصة ذوى الرضاعة الصناعية - لعديد من الأخطار، حيث وجد أن نقص مركبات خاصة خلال فترة الرضاعة والمراحل الأولى من تكوين العظام ينجم عنه الأنيميا والهزال، أعراض الكساح والعرج، سرعة الإجهاد، والرعشة وارتجاف الحركة وعدم ثبات الخطوات، وشبه استحالة القدرة على القفز أو الجرى، برغم إمدادهم بوجبات متكاملة فيما بعد ولمدد طويلة. كما وجد أن النقص الشديد فى البروتين فى السنة الأولى من العمر ينتج عنه تخلف عقلى.

جدول (٥٧)

نسبة متوسط الاستجابة لإضافة تغذية تكميلية للطفل قبل الفطام .

ن= ١٠٠ حدود الثقة (٠,٥٨ ، ٠,٧٦)

م	العبـارة	نسبة متوسط الاستجابة
١	تقومى بإضافة تغذية تكميلية لطفلك قبل الفطام	٠,٦٣

جدول (٥٨)

التكرار و النسبة المئوية لسن الفطام للطفل بمجتمع الدراسة.

م	العبارة	التكرار	النسبة ٪
١	يتم فطام الطفل أقل من عام	٨	٨,٠٠
٢	أقل من عامين	١٤	١٤,٠٠
٣	فى تمام العامين	٥٦	٥٦,٠٠
٤	أكثر من عامين	٢٢	٢٢,٠٠
	الإجمالى	١٠٠	١٠٠,٠

كما أوضحت النتائج (الجدول ٥٨) أنه نظرا لانخفاض مستوى المعيشة وزيادة التكاليف، تميل الأمهات إلى مد وإطالة فترة الرضاعة، وذلك حتى يصل لسن تسمح له أن يأكل الأطعمة العادية التى يتناولها الأسرة، فنجد أن نسبة (٢٢٪) من الأمهات يطلن فترة الرضاعة إلى أكثر من عامين، ونسبة ٥٦٪ يفطمن الطفل فى تمام العامين، و١٤٪ يفطمنه فى أقل من العامين، أما نسبة ٨٪ والتى تقوم بفطام الطفل فى مدة أقل من عام فقد اتضح من خلال البحث الميدانى أن الطفل بهذه الأسر هو الذى امتنع عن الرضاعة بنفسه وليس عن رغبة الأم، الأمر الذى قد يعود إلى ما يعانيه من إجهاد لطول فترة الرضاعة من ثدى أمه نظرا لقلة ما يتوارد إليه من كميات وذلك لسوء التغذية التى تتلقاها الأم فى تلك المناطق، أو لسوء حالتها النفسية حيث وجد أن الهرمون المسئول عن إدرار لبن الأم (البرولاكتين) وتفرزه الغدد الصماء، يضعف عمله إذا ساءت حالة المرضعة النفسية، وحينئذ لا يجد الطفل ما يكفيه من لبن الأم.

وتشير العبارة (٣) من الجدول التالى إلى لجوء معظم الأمهات إلى استخدام الوصفات الشعبية كالصبار أو المواد الحريفة فى عملية فطام الطفل (٩٠٪)، وهذا المنع المفاجئ للرضاعة يسبب للطفل صدمة نفسية، قد تؤدى إلى شعور بعدم الثقة- لدى الطفل - فى شعور الناس إتجاهه، فيتجنب تكوين علاقات عميقة معهم ويفقد إحساسه بالأمان، مما يسبب له نوع من التوتر والاضطراب، وتظهر لديه بعض الأساليب اللاتوافقية مثل مص الأصابع. إلا إنه يحق علينا القول أن هذا الأسلوب منتشر فى القرية والمدينة بين المتعلمات والأميات. وهو الأمر الذى يتطلب نشر الوعى بين هذه الفئات بأضرار هذه الطريقة، والأسلوب الأمثل للفطام.

جدول (٥٩)

التكرار والنسبة المئوية للطرق المتبعة فى فطام الطفل بمجتمع الدراسة.

م	العبارة	التكرار	النسبة ٪
١	تدريجية باستبدال الرضعات بطعام خارجى	١	١,٠٠
٢	إبعاد الطفل عن أمه لفترة من الزمن حتى ينسى الرضاعة	١	١,٠٠
٣	فجائية باستخدام بعض الوصفات الشعبية	٩٠	٩٠,٠٠
٤	وسائل أخرى	٨	٨,٠٠
	الإجمالى	١٠٠	١٠٠,٠

فى حين بلغت نسبة من يلجأن إلى الطريقة الصحيحة وهى استبدال الرضعات بطعام خارجى تدريجيا (عبارة ٢) ١٪، وشكلت طريقة إبعاد الطفل عن أمه ١٪ أيضا فتقوم الأم فى هذه الطريقة بإبعاد الطفل عن منزله لفترة من الزمن حتى ينسى الثدى، مما يتسبب -إذا طالت الفترة الزمنية- فى تخلف الطفل عقليا وانفعاليا لبعده عن أمه خلال السنوات الأولى.

٢- تغذية الطفل:

جدول (٦٠)

النسبة المئوية لمعرفة الأمهات للغذاء المناسب للطفل.

م	العبارة	نعم		لا	
		التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة ٪
١	تعرفين الغذاء المناسب لطفلك فى مراحل نموه المختلفة	٢٧	٢٧,٠٠	٧٣	٧٣,٠٠

أما عن الوضع الغذائى للطفل فقد أوضح الجدول السابق أن نسبة ٢٧٪ فقط من الأمهات بمجتمع الدراسة يدركن الغذاء المناسب وتنوعه للطفل تبعا لمراحله العمرية، فى حين أن نسبة ٧٣٪ وهو ما يقارب ثلاثة أرباع الأمهات لا يدركن ذلك نظرا لتدنى مستوى تعليمهم وانتشار الأمية بينهم.

كما أن هناك اتفاق بين عينة البحث على أن العبارة الواردة بالجدول التالى والخاصة بتوفر الغذاء المناسب للطفل لا تتحقق فى الواقع وذلك لأنها حصلت على نسبة متوسط استجابة (٠,٣٣) أقل من الحد الأدنى لحدود الثقة لعينة البحث.

ويرجع ذلك إلى الظروف المعيشية فالأسرة تتناول مع أطفالها ما هو متاح بغض النظر عن المتطلبات الغذائية لسن الطفل، وبذلك يتعرض الأطفال لسوء التغذية والأمراض الناتجة عنه، وقد يتحولوا إلى أطفال معاقين عقليا وجسميا، حيث يعد الغذاء الصحى المتوازن من أكثر العوامل تأثيرا فى بلوغ الطفل لأقصى درجات النمو الجسمى، والعقلى والنفسى، الذى تسمح به العوامل الوراثية، كما أنه يزود الطفل فى هذه المرحلة برصيد غذائى يساعده على بلوغ مظاهر النمو السليم فى مرحلة المراهقة، وعليها تحدد قدراته المستقبلية على البذل والعطاء.

جدول (٦١)

نسبة متوسط الاستجابة لدى توفر الغذاء المناسب للطفل .

ن= ١٠٠ حدود الثقة (٠,٥٨ ، ٠,٧٦)

م	العبارة	نسبة متوسط الاستجابة
١	توفرين لطفلك الغذاء المناسب	٠,٣٣

٤- تطعيم الأطفال:

جدول (٦٢)

نسبة متوسط الاستجابة لدى التزام الأمهات بتطعيم أطفالهن.

ن= ١٠٠ حدود الثقة (٠,٥٨، ٠,٧٦)

م	العبارة	نسبة متوسط الاستجابة
١	تلتزمين بإعطاء التطعيمات المقررة للطفل	٠,٩٧

يوضح الجدول السابق بأن العبارة الخاصة بحصول الأطفال على التطعيمات تتحقق بدرجة كبيرة فى الواقع وذلك لأنها حصلت على نسبة متوسط استجابة أعلى من الحد الأقصى لمستوى الدلالة الإحصائية، وهو يوضح مدى تحقيق إنجازات كبيرة فى مجال الصحة الوقائية من جانب، وأن مجانية التطعيمات تدفع الأمهات على الإقبال عليها من جانب أخر. أما المجموعة التى لم تتم التطعيم لأبنائها فقد أرجعت السبب لعدم وعيهن بمواعيد التطعيمات، وذكرت أخرى لبعد مكان التطعيم وانشغالها بالمنزل ومشكلاته حيث تأخذ فى تأجيل التطعيم من يوم لأخر حتى تنساه تماما، وهو الأمر الذى يدفعنا للسؤال عن القصور فى دور مكاتب الصحة المسجل بها الطفل، والتى عليها أن تراقب حضور لأخذ التطعيم وتضع مدى زمنى لذلك يتم بعده تحرير محضر لولى الأمر وإخطاره عن طريق الشرطة.

٥- وعى الأمهات بمعرفة بعض أعراض أمراض الطفولة:

هناك اتفاق بين عينة البحث على أن العبارة الواردة بالجدول التالى لا تتحقق فى الواقع وذلك لأنها حصلت على نسبة متوسط استجابة (٠,٥٤) أقل من الحد الأدنى لحدود الثقة لعينة البحث. ويرجع ذلك إلى انتشار الأمية فى عينة البحث.

جدول (٦٣)

نسبة متوسط الاستجابة لمدى استطاعة الأمهات تمييز بعض أعراض أمراض الطفولة.

ن= ١٠٠ حدود الثقة (٠,٥٨، ٠,٧٦)

م	العبارة	نسبة متوسط الاستجابة
١	تستطيعى أن تميزى بعض أعراض أمراض الطفولة	٠,٥٤

٦- الأطفال المعاقون:

يوضح الجدول (٦٤) أن أكثر من خمس العينة (٢١٪) لديها أطفال معاقين، ويبين الجدول (٦٥) تعدد أسباب الإعاقة حيث جاءت الأسباب البيئية فى المرتبة الأولى بنسبة

٥٢,٣٨٪، وقد تنوعت هذه الأسباب ما بين سقوط من درج السلم، سقوط من أعلى المنزل سقوط من الدور الثانى فى المدرسة - مما يدل على غياب الرعاية والمتابعة وعدم توفر وسائل الآمان بكل من المنزل والمدرسة-، وبين إصابات عمل مثل بتر زراع أحد الأطفال أثناء عمله بمطحن للدقيق والسقوط من السقالة أثناء العمل بالمبانى، وبين علاج خاطئ تسبب فى إعاقات متنوعة بصرية، سمعية، حركية، وبين إهمال فى العلاج.

جدول (٦٤)

التكرار والنسبة المئوية لوجود أسر بها أطفال معاقين (٢).

م	العبارة	نعم		لا	
		التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة ٪
١	يوجد لديك أطفال ذوى إعاقة	٢١	٢١,٠٠	٧٩	٧٩,٠٠

جدول (٦٥)

التكرار والنسبة المئوية لأسباب إعاقة الأطفال بمجتمع الدراسة.

م	العبارة	التكرار	النسبة ٪
١	وراثى	٥	٢٣,٨١
٢	تعسر فى الولادة	٥	٢٣,٨١
٣	بيئى	١١	٥٢,٣٨
	الإجمالى	٢١	١٠٠,٠

بينما شكلت الأسباب الناتجة عن تعسر فى الولادة ٢٣,٨١٪، وجميعها إعاقات حركية فى الذراعين أو الرجلين نتيجة الولادة عن طريق الداية وما يقمن به من إهمال أو عنف فى استخراج الجنين. كما شكلت الأسباب الوراثية أيضا نسبة ٢٣,٨١٪ نتيجة لزواج الأقارب.

٧- الطريقة المتبعة فى تدريب الطفل على ضبط عملية الإخراج:

يوضح الجدول (٦٦) أن هناك اتفاق بين عينة البحث على أن العبارتان (١،٢) لا تتحققان فى الواقع وذلك لأنهما حصلتا على نسبة متوسط استجابة أقل من الحد الأدنى لحدود الثقة لعينة البحث حيث كانت قيمتهما ٠,٤٣، ٠,٥٥ على الترتيب.

جدول (٦٦)

نسبة متوسط الاستجابة للطرق المتبعة لتدريب الطفل على ضبط عملية الإخراج.

ن= ١٠٠ حدود الثقة (٠,٥٨ ، ٠,٧٦)

م	العبارة	نسبة متوسط الاستجابة
١	تشجيعه حين ينجح فى ضبط نفسه حتى الوصول للمكان المناسب	٠,٤٣
٢	ملاحظة تعبيرات وجهه لاصطحابه إلى المقعدة	٠,٥٥
٣	عقابه حين يفشل فى ضبط نفسه	٠,٨٨
٤	وسائل أخرى	--

فى حين تتحقق العبارة (٣) بدرجة كبيرة فى الواقع، حيث حصلت على نسبة متوسط استجابة (٠,٨٨) أعلى من الحد الأقصى لمستوى الدلالة الإحصائية، فمعظم الأسر تلجأ إلى استخدام العقاب من حيث التهديد أو الضرب وذلك لتمرين الطفل على استخدام المرحاض، مما قد يؤثر فى النمو الوجدانى والانفعالى للطفل بتحويله فى المراحل التالية إلى شخص يشعر بالقهر والقسر والإلزام ويتسم بالبخل فى المال وبالتقتير فى الوقت والطاقة والبذل وبالشح فى العاطفة، ويصاحب هذا السلوك القهرى الزائد شعور مستمر بالشك من ناحية والعار من ناحية أخرى، إلى أن يفقد الطفل شعوره بالأمن ويصبح عنيداً عدائياً.

وعلى عكس ذلك فان التدريب على الإخراج الذى يتسم بالحزم مع التدرج والود والحنان يؤدى إلى تنمية الشعور بالتحكم الذاتى دون فقدان للأمن ولتقدير الذات والذى يتطور فى المستقبل إلى الشعور بالاستقلال الذاتى الذى يقبله المجتمع .

٨- إكساب الطفل للعادات الصحية السليمة:

يتضح من الجدول التالى أن جميع العبارات (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٨، ٩، ١٠، ١٢،١٣) لا تتحقق فى الواقع وذلك لأنها حصلت على نسبة متوسط استجابة أقل من الحد الأدنى لحدود الثقة لعينة البحث، حيث سجلت أقل قيمة بواقع ٠,٣٧ وذلك لعبارة حرص الأطفال على غسل أيديهم بعد الخروج من دورات المياه، إلى أعلى قيمة ٠,٥٥ لعبارة حرص الأطفال على غسل أيديهم قبل الأكل.

جدول (٦٧)

نسبة متوسط الاستجابة للطرق المتبعة لإكساب الطفل للعادات الصحية السليمة.

ن= ١٠٠ حدود الثقة (٠,٥٨ ، ٠,٧٦)

م	العبـارة	نسبة متوسط الاستجابة
١	أحافظ على نظافة جسمه وملابسه	٠,٤٨
٢	أحرص على غسل يديه قبل الأكل	٠,٥٥
٣	أحرص على غسل يديه بعد الأكل	٠,٤٣
٤	أحرص على غسل الخضروات والفاكهة قبل الأكل	٠,٥٢
٥	أطلب منه عدم شراء الأطعمة المكشوفة	٠,٣٩
٦	أشاركه فى إعداد الطعام	٠,٤١
٧	أحرص على استخدامه الملعقة فى تناول الأطعمة التى تحتاج إلى ذلك	٠,٨٣
٨	مشاركته فى تنظيف المكان بعد الأكل	٠,٤٣
٩	أحرص على قص أظافره بانتظام	٠,٤٠
١٠	أحرص على استخدامه المناديل أثناء الإصابة بالبرد	٠,٤٠
١١	يقصر الطفل عمليتى التبول والإخراج على دورة المياه	٠,٦٧
١٢	أجعله يحرص على غسل يديه بعد الخروج من دورة المياه	٠,٣٧
١٣	أطلب منه إلقاء القاذورات فى سلة القمامة	٠,٥٠
	متوسط نسبة متوسط الاستجابة	٠,٤٩

وقد اتضح أن العبارة (٧) وهى "أحرص على استخدامه الملعقة فى تناول الأطعمة التى تحتاج إلى ذلك" تتحقق بدرجة كبيرة فى الواقع وذلك لأنها حصلت على نسبة متوسط استجابة (٠,٨٣) أعلى من الحد الأقصى لمستوى الدلالة الإحصائية.

كما اتضح أن العبارة (١١) وهى "يقصر الطفل عمليتى التبول والإخراج على دورة المياه" تتحقق بدرجة متوسطة فى الواقع وذلك لأنها حصلت على نسبة متوسط استجابة يقع بين حدود الثقة لعينة البحث (٠,٦٧).

وبصفة عامة كشفت الدراسة عن عدم الاهتمام باتباع القواعد الصحية التى من شأنها وقاية الأطفال من الأمراض، الأمر الذى نتصور معه وخصوصا إذا اقترن بسوء التغذية أن يتعرض الطفل لبعض الأمراض التى تؤثر تأثيرا سيئا على مستقبل صحته الجسمية. وهو ما يتفق مع نتائج بعض الدراسات بأنه كلما انخفض المستوى التعليمى والاقتصادى والاجتماعى للأسرة انعكس ذلك على اتجاهات الوالدين وبخاصة الأم نحو تعويد أبنائها على العادات الصحية السليمة، فالأم الحاصلة على قدر من التعليم يرتفع لديها مستوى الوعى وتكون أكثر حرصا على غرس قيمة النظافة فى سلوك الطفل، وتوفر له العديد من المصادر التربوية التى تؤثر إيجابيا فى سلوكه الصحى. وقد يعود الأمر للحالة الاقتصادية فانخفاض الدخل يجعل من العسير توفير أدوات خاصة لكل طفل من أطفال الأسرة وهو أمر يعد هاما لصحة الأطفال، كما أن طبيعة التنشئة الاجتماعية التى تمارسها أسر المناطق العشوائية تلعب دورا كبيرا فى إكساب الطفل الكثير من العادات التى قد لا ينظر إليها على إنها غير صحية فيمارسها الأطفال.

٩- الاهتمام بتناول الوجبات الغذائية والانتظام فيها والاجتماع لها:

يتضح من الجدول التالى أن العبارتين (١،٣) من حيث "اهتمام الأم بتناول الطفل لطعام الإفطار"، "اجتماع أفراد الأسرة أثناء تناول الطعام" قد تحققتا بدرجة متوسطة فى عينة الدراسة حيث جاءتا بنسبة متوسطى استجابة يقع بين حدود الثقة لمستوى الدلالة الإحصائية وهما ٠,٦٨، ٠,٧٥ على الترتيب.

جدول (٦٨)

نسبة متوسط الاستجابة للاهتمام بتناول الطفل لوجبة الإفطار وتناول الأسرة للطعام فى أوقات منتظمة والاجتماع لها.ن= ١٠٠ حدود الثقة (٠,٥٨ ، ٠,٧٦)

م	العبـارة	نسبة متوسط الاستجابة
١	تهتم الأم بتناول الطفل لطعام الإفطار	٠,٦٨
٢	تتناول الأسرة الطعام فى أوقات منتظمة	٠,٥٧
٣	يجتمع أفراد الأسرة أثناء تناول الطعام	٠,٧٥

وقد يرجع السبب فى تحقق إفطار الطفل - كما اتضح من الدراسة الميدانية - لأن كثير من الأسر تتوقف عن إعطاء الطفل مصروف يومى لضآلة دخلها وترى إن الإفطار سيجعله يتحمل الجوع حتى يعود من مدرسته، ويسؤلهم عن نوع الإفطار أجمعت معظمهن أنه عبارة عن كوب من الشاى وقطعة خبز، أما عن سبب حرص الأسرة على الاجتماع أثناء تناول الطعام فيرجع إلى ما ذكرته بعض الأمهات بقولهن "لو كل واحد كل على رأسه الثانى مايلقيش حاجة"، وتذكر أخرى "علشان البركة تيجى والأكل يكفى". أما استغلال جلسات الطعام كوسيلة لتنمية جوانب أخرى كتبادل الحديث مع الأبناء أو مناقشة المشكلات الأسرية أو لإكساب الطفل قيم وعادات الأباء فهذا الأمر يهمل تماماً فمعظم جلسات الأكل - كما ذكرت الكثيرات منهن - يطغى عليها المشاجرات بين الأبناء وأحيانا التسابق على الأكل.

أما العبارة (٢) من الجدول السابق وهى " تتناول الأسرة الطعام فى أوقات منتظمة"، لا تتحقق فى الواقع من وجهة نظر عينة البحث، وذلك لأن العبارة حصلت على نسبة متوسط استجابة (٠,٥٧) أقل من الحد الأدنى لحدود الثقة لعينة البحث، وبذلك يمكن أن يتعرض الطفل للنقص الغذائى نتيجة تعرضه للجوع فيضطر لسد جوعه بين الوجبات عن طريق تناول أى أطعمة، قد لا تمده بالعناصر اللازمة لنموه. وقد يرجع ذلك

كما ذكرت الأمهات لاضطرارهن لانتظار عودة من يعمل بالخارج منهم سواء أكان الأب أو الأم أو الابن، ونظرا لأن معظمهم يعمل بأعمال هامشية فليس هناك ميعاد ثابت لعودته، مما قد يطيل فترة انتظار، الأمر الذى قد يؤدى لنوم الصغار بلا عشاء (كما تذكر بعض الأمهات).

وقد اتضح من البحث الميدانى أن معظم الأسر (٢٢٪) الملتزمة بمواعيد معينة للوجبات الغذائية، هى الأسر التى تعولها الأم سواء كانت مطلقة أو أرملة أو فى حالة هجر، فهن حريصات على تقديم الغذاء فى أوقات معينة كتقديم الغذاء بعد سماع أذان الظهر، وتقديم العشاء بعد سماع أذان العشاء، وذلك لعدم وجود غائب ينتظر أو محاولة منهن لتجميع أبنائهن حولهن لزيادة الترابط بين أفراد الأسرة ولتقليل الأثر النفسى عن الدور الأبوى المفقود.

الشكل (١)

رسم بيانى لواقع التربية الصحية لأطفال مناطق الدراسة

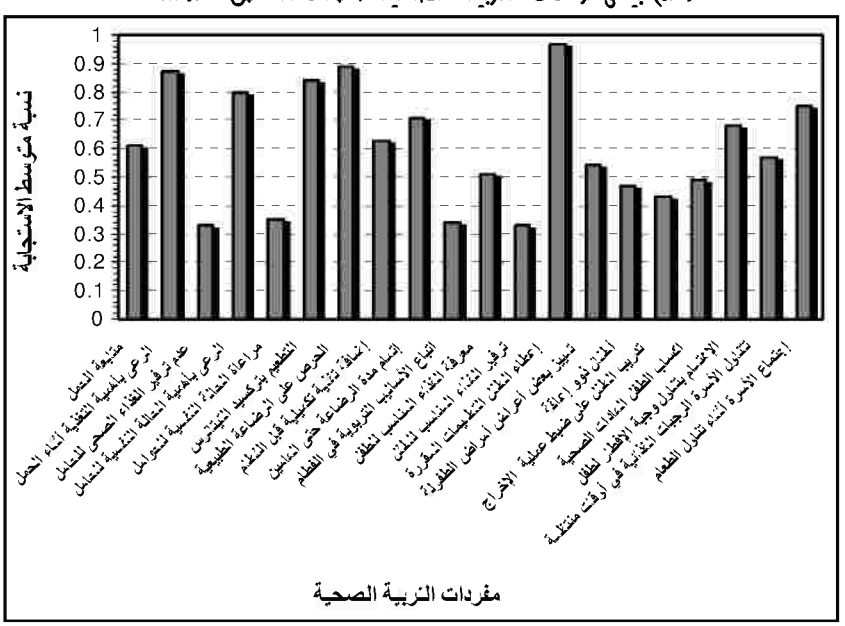

ومما سبق ومن خلال الرسم البيانى الموضح بالشكل السابق يمكن تلخيص واقع التربية الصحية للطفل بمناطق الدراسة كالأتى:

١- تتحقق بعض مفردات التربية الصحية بدرجة كبيرة حيث يزيد متوسط الاستجابة لها عن حد الثقة العلوى للعينة وهى:

- العبارة (٢) الدالة على وعى الأمهات بأهمية التغذية أثناء الحمل.
- العبارة (٤) الدالة على وعى الأمهات بأهمية الحالة النفسية للمرأة الحامل.
- العبارة (٦) الدالة على حرص الحوامل على التطعيم بطعم توكسيد التيتانوس.
- العبارة (٧) الدالة على زيادة الأمهات اللاتى يتبعن أسلوب الرضاعة الطبيعية.
- العبارة (١٣) الموضحة لمدى التزام الأمهات بإعطاء الأطفال التطعيمات المقررة.

٢- تتحقق بعض مفردات التربية الصحية بدرجة متوسطة حيث يقع متوسط استجابتها بين حدى الثقة للعينة وهى:

- العبارة (١) الدالة على متابعة الحوامل لحملهن.
- العبارة (٨) الدالة على إضافة تغذية تكميلية للطفل قبل الفطام.
- العبارة (٩) المعبرة عن إتمام مدة الرضاعة حتى العامين.
- العبارة (١٨) التي تعكس اهتمام الأم بتناول الطفل لوجبة الإفطار.
- العبارة (٢٠) الدالة على محافظة الأسرة على الاجتماع أثناء تناول الوجبات الغذائية.

٣- عبارات لم تتحقق لحصولها على متوسط نسب استجابة أقل من حد الثقة السفلى للعينة وهى:

- العبارة (٣) الدالة على عدم توفير الغذاء الصحى للأم الحامل.
- العبارة (٥) الدالة على عدم مراعاة الحالة النفسية للحوامل.
- العبارة (١٠) الدالة على أنه ليس هناك اتباع للأساليب التربوية في الفطام.

- العبارة (١١) الدالة على عدم معرفة الأمهات للغذاء المناسب للطفل أثناء مراحل نموه المختلفة.
- العبارة (١٢) الدالة على عدم توفير الغذاء المناسب للطفل.
- العبارة (١٤) تعكس عدم استطاعة الأمهات تمييز بعض أعراض أمراض الطفولة.
- العبارة (١٥) تعكس تدنى حالات الإعاقة بين الأطفال.
- العبارة (١٦) الدالة على اتباع الأمهات للأساليب التربوية لتدريب الأطفال على ضبط عملية الإخراج.
- العبارة (١٧) تعكس افتقاد الأمهات للأساليب التربوية آلتي تساعد الطفل على اكتساب العادات الصحية السوية.
- العبارة (١٩) الموضحة عدم تناول الأسرة للوجبات الغذائية في أوقات منظمة.

ثانياً: التربية الاجتماعية للطفل بمجتمع الدراسة:

١- تخصيص حجرة مستقلة للزوجين وعزل البنات عن البنين:

جدول (٦٩)

النسبة المئوية لتخصيص حجرة مستقلة للزوجين وعزل البنين عن البنات

م	العبارة	نعم		لا	
		التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة ٪
١	تخصيص حجرة مستقلة للزوجين	٣٣	٣٣,٠٠	٦٧	٦٧,٠٠
٢	تعزل البنات عن البنين أثناء النوم *	٣٦	٣٩,٥٦	٥٥	٦٠,٤٤

* النقص فى الإجمالى عن عدد الأسر التى تم دراستها (١٠٠ أسرة) يرجع إلى وجود جنس واحد من المواليد لدى بعض الأسر.

توضح العبارة (١) من الجدول السابق أن نسبة تخصيص حجرة للزوجين بلغت ٣٣٪ فقط من أفراد المبحوثين، وهو ما يتفق مع الدراسات التى أشارت لانعدام الخصوصية بين الزوجين بين ساكنى العشوائيات. والذى قد يؤدى إلى فقد العديد من المعايير الأخلاقية والإنسانية السليمة، والتى تنعكس بدورها على انتشار العديد من الأنماط

الأخلاقية السلبية والانحرافية بين أفرادها وخاصة الصغار منهم، كما قد تؤدى لعدم الاحترام والتقدير الكافى لآبائهم.

فى حين توضح العبارة (٢) مدى وجود حجرة خاصة للذكور، وأخرى للإناث من الاخوة وقت النوم، حيث تبين أن أكثر من نصف العينة بنسبة ٥٥٪ لا يتوافر لدى أسرهم الانفصال بين الجنسين فى حجرات النوم، فإذا وضعنا فى الاعتبار ارتفاع متوسط الكثافة فى المنزل وعدم توفر العزل بين البنين والبنات أدركنا خطورة هذا الوضع والذى من شأنه أن يزيد من توترات مرحلة المراهقة عند المراهقين وربما انحرافهم نحو جرائم الاغتصاب.

كما أظهر الجدول أن ٣٦٪ فقط هم الحريصون على هذا الانفصال، والذى يتم معظمه فى المرحلة الإعدادية كما هو موضح بالجدول التالى.

جدول (٧٠)

النسبة المئوية لمراحل عزل البنات عن البنين بمجتمع الدراسة.

م	العبارة	التكرار	النسبة٪
١	مرحلة الحضانة	--	--
٢	المرحلة الابتدائية	١	٢,٧٨
٣	المرحلة الإعدادية	٢٨	٧٧,٧٨
٤	المرحلة الثانوية	٧	١٩,٤٤
	الإجمالى	٣٦	١٠٠,٠

جدول (٧١)

النسبة المئوية لأسباب عدم عزل البنات عن البنين فى بعض الأسر بمجتمع الدراسة.

م	العبارة	التكرار	النسبة ٪
١	عدم دراية الأسرة بأهميته	٤	٧,٢٧
٢	عدم الاقتناع بضروريته	٦	١٠,٩١
٣	عدم توافر حجرات وإمكانيات	٤٥	٨١,٨٢
	الإجمالى	٥٥	١٠٠,٠

ويشير الجدول السابق إلى أسباب عدم العزل بين الأبناء الذكور والإناث فى عينة الدراسة، حيث يعد عدم توافر حجرات وإمكانيات أهم هذه الأسباب وذلك بنسبة ٨١,٨٢٪ من العينة، بل كشفت الدراسة أن بعض الأسر لا تسمح لهم إمكانيات مساكنهم بالمحافظة على الفصل بين الاخوة من الجنسين أثناء النوم، وفى ذات الوقت المحافظة على خصوصية الزوجين، فيلجئون إلى تقسيم المسكن إلى جزئين، أحدهما خاص بنوم الذكور ويشمل الأبناء الذكور مع الأب، والجزء الآخر خاص بنوم الإناث، ويشمل الأبناء الإناث مع الأم، وقد بلغ عدد هذه الأسر ٣٠ أسرة. أما باقى العينة ١٨,١٨٪ لا تحرص على أن يكون للأطفال من جنس واحد مكان مستقل للنوم، بل إن منهم من يترك الطفل ينام مع والديه وليس بسبب عدم توافر حجرات وإمكانيات فقد تملك تلك ولكنها لا تملك الوعى التربوى.

٢- حجم الأسرة بمجتمع الدراسة:

يوضح الجدول التالى أن معظم أسر العينة تتميز بكبر حجم عدد أفرادها حيث بلغت نسبتهم ٧٤٪، وهو ما يتفق مع الدراسات التى تشير إلى أن غالبية سكان المناطق العشوائية يميلون لزيادة حجم الأسرة دون مراعاة لظروفهم الاقتصادية وذلك لانخفاض مستواهم الاجتماعى والتعليمى وانتمائهم إلى ثقافات تعلى قيم الإنجاب.

جدول (٧٢)

التكرار والنسبة المئوية لحجم الأسرة بمجتمع الدراسة (١).

م	العبارة	نعم		لا	
		التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة٪
١	تتميز الأسرة بكبر عدد أفرادها	٧٤	٧٤,٠٠	٢٦	٢٦,٠٠

ونتيجة لزيادة حجم الأسرة تتعرض الأسرة لعديد من المشكلات مثل الضائقات الاقتصادية وتزيد احتمالات سوء التغذية وتزداد معدلات الوفيات، و يتعرض الطفل لبعض الإحباطات لعدم تحقيق رغباته، كما يشيع بين أفراد الأسرة السلوك العدوانى الفوضى، عدم الانسجام، وكثرة الشقاق وبالتالى تسود العقوبات البدنية أو التهديد وتنعدم الرقابة الوالدية حيث يقل التركيز على أفعال وتصرفات الأبناء.

كما أن زيادة عدد الأبناء فى الأسرة يقلل من نصيب كل طفل فيها من الرعاية الوالدية والاتصال الحميم مع الوالدين، ويزداد أشكال التفاعل السلبى بين الأم والأطفال وكذلك بين الأب والأم حيث يتغير نوع العلاقة وأشكال التفاعل بينهما، ويتضاءل الاتصال المباشر بين الأب وبين كل طفل على حده حتى يؤدى إلى ظهور نمط من أنماط الحرمان من الأب، ويتنمى لديهم إدراكا بالرفض من قبل الوالدين.

وتؤثر زيادة عدد الأطفال على كل من الأداء المعرفى والانفعالى والاجتماعى للأطفال فهم أقل ذكاء لفظيا وأقل فى تحصيلهم القرائى، وتنخفض درجات التحصيل مع تصاعد الترتيب الميلادى.

وقد تبين أن هناك أسبابا متعددة وراء كبر حجم الأسرة بتلك المناطق أمكن الوقوف عليها من خلال الجدول التالى، فقد اتضح أن معظم الأسر لا تؤمن بمبدأ تنظيم الأسرة ولا تتعامل مع وسائل منع الحمل (بنسبة ٤٤٪)، ولا تعى ضرورة الحد من الإنجاب، ومنهم من يرى أن كثرة الأولاد عزوة (بنسبة ١٦,٤٦٪) ومنهم من يعتبرهم سند اقتصادى

(بنسبة ١٢,٦٦٪)، وشكلت الرغبة فى إنجاب ذكور السبب الرابع (بنسبة ١١,٣٩)، كما وجدت أسباب كان أهمها الصعوبة المادية فى متابعة وسائل تنظيم الأسرة وذلك (بنسبة ١٠,١٣٪).

جدول (٧٣)

التكرار والنسبة المئوية لأسباب كبر حجم الأسرة بمجتمع الدراسة .

م	العبارة	التكرار	النسبة٪
١	تعدد الزوجات	٢	٢,٥٣
٢	عدم الإيمان بتنظيم الأسرة	٣٥	٤٤,٣٠
٣	الاعتقاد بأن الإنجاب هو أهم وظائف الأسرة	--	--
٤	الرغبة فى إنجاب الذكور	٩	١١,٣٩
٥	كثرة الأولاد عزوة	١٣	١٦,٤٦
٦	كثرة الأولاد سند اقتصادى للأسرة	١٠	١٢,٦٦
٧	خوف الأسرة من وفاة أحد الأبناء	٢	٢,٥٣
٨	أسباب أخرى *	٨	١٠,١٣
	الإجمالى	٧٩	١٠٠,٠

* تمثلت الأسباب الأخرى فى الصعوبة المادية فى متابعة وسائل تنظيم الأسرة.

أما النسبة الباقية وتبلغ حوالى ٢٦٪ من العينة فقد تميزت بصغر حجمها، وقد تبين أثناء الدراسة الميدانية أن ذلك لم يأتى بصورة قصدية من الأسرة نحو الاتجاه إلى تنظيم يحدد حجم الأسرة، إنما جاء نتيجة لأسباب بعضها لا إرادى وبعضها قهرى جعلت حجم الأسرة صغيرا.

وتمثلت أهم تلك الأسباب – كما هو مبين بالجدول التالى – في حداثة الزواج وذلك بنسبة ٤٢,٣١٪ من إجمالى الأسر صغيرة الحجم، وتعد تلك النسبة وقتية حيث لم يمض

على زواج معظمها سوى بضع سنين ومازالت الأسرة فى حالة خصوبة جيدة، ووجود هجر أو انفصال أو وفاة للأب فى سن مبكرة بنسبة ٣٠,٧٧٪، كثرة عدد مرات الإجهاض بنسبة ١١,٥٤٪، ووجود أسباب صحية أو معوقات حمل لدى الأباء بنسبة ٧,٦٩٪ أو كبر سن الأم عند الزواج بنسبة ٧,٦٩٪.

جدول (٧٤)

النسبة المئوية للأسباب التى أدت إلى صغر حجم بعض الأسر بالعينة.

م	العبارة	التكرار	النسبة ٪
١	الإيمان بمبدأ بتنظيم الأسرة	--	--
٢	الأسرة حديثة الزواج	١١	٤٢,٣١
٣	كبر سن الأم عند الزواج	٢	٧,٦٩
٤	أسباب صحية بالآباء أو وجود معوقات حمل	٢	٧,٦٩
٥	كثرة عدد مرات الإجهاض	٣	١١,٥٤
٦	وجود هجر أو انفصال أو وفاة الأب فى سن مبكر	٨	٣٠,٧٧
	الإجمالى	٢٦	١٠٠,٠

٢- الترابط الأسرى:

يوضح الجدول التالى أن نسبة ٧٣٪ من العينة يتواجد بها الأب، وأن نسبة ١٣٪ من الأزواج فى تلك الفئة لهم عدة زوجات، وتصل نسبة الأسر التى يغيب فيها الأب كلية عن الأسرة إلى ٢٧٪.

جدول (٧٥)

التكرار والنسبة المئوية لتكامل الأسرة وترابطها بمجتمع الدراسة (١).

م	العبارة	التكرار	النسبة٪
١	وجود الأب والأم بالأسرة	٧٣	٧٣,٠٠
٢	تعدد الزوجات	١٣	١٣,٠٠
٣	الغياب الكلى للأب عن الأسرة	٢٧	٢٧,٠٠

وقد تبين من الجدول التالى -الذى يستعرض أسباب الغياب الكلى للأب عن الأسرة- زيادة عدد وفيات الأباء بعينة الدراسة حيث تصل إلى ١١ حالة بنسبة ١١٪ من العينة الكلية، وتلك النسبة تعطى مؤشرا على المخاطر التى يتعرضون إليها فى أعمالهم كما تبين أثناء الدراسة الميدانية- أو إلى انخفاض المستوى الصحى وانتشار الأمراض التى تتحول إلى مزمنة وخطيرة نظرا لقلة العلاج وانعدام المتابعة الصحية التى تتطلب نفقات مادية لا تستطيعها الأسرة.

جدول (٧٦)

النسبة المئوية الغياب الكلى للأب عن بعض الأسر بمجتمع الدراسة.

م	العبارة	التكرار	النسبة ٪
١	انفصالهما وزواج أحدهما أو كليهما من آخرين	٥	١٨,٥٢
٢	هجر أو سجن	١١	٤٠,٧٤
٣	وفاة الأب	١١	٤٠,٧٤
	الإجمالى	٢٧	١٠٠,٠

كما يوضح الجدول السابق أن هناك زيادة فى حالات الهجر والسجن مما يتسبب فى غياب الأب عن الأسرة وذلك بنسبة ١١٪ من العينة الكلية مما يؤكد على زيادة المشاكل والخلافات الأسرية التى تؤدى إلى الهجر، وانعدام الأمن فى تلك المناطق وانتشار الأمراض الاجتماعية التى قد تتسبب فى الوصول إلى حد الإجرام الذى يودى بالبعض منهم إلى السجن وغيابهم لفترة طويلة عن الأسرة.

٢- نوع العلاقة بين الأب والأم.

يبين الجدول (٧٧) أن العبارتين (١، ٢) كلاهما يتحقق فى الواقع بدرجة متوسطة وذلك لأنهما حصلا على نسبة متوسط استجابة يقع بين حدود الثقة لعينة البحث (٠,٦٤، ٠,٦٠)، مما يدلل على وجود توتر وشجار دائم بين الزوجين يؤثر فى العلاقة بينهما

حيث يقل الانسجام ويتقلص لدرجة يمكن وصفه بأنه يتحقق لدرجة إلى حد ما. ويؤكد على ذلك العبارة (٣) والخاصة باستقرار العلاقة بين الزوجين فقد وجد أنها لا تتحقق فى الواقع من وجهة نظر عينة البحث، وذلك لأنها حصلت على نسبة متوسط استجابة أقل من الحد الأدنى لحدود الثقة لعينة البحث (٠,٥٢).

جدول (٧٧)

نسبة متوسط الاستجابة لمظاهر الاستقرار الأسرى للأسر بمجتمع الدراسة.

ن= ١٠٠ حدود الثقة (٠,٥٨ ، ٠,٧٦)

م	العبـارة	نسبة متوسط الاستجابة
١	يوجد توتر وشجار دائم بين الزوجين قد يصل للضرب	٠,٦٤
٢	تتميز العلاقة بين الزوجين بالانسجام	٠,٦٠
٣	العلاقة مستقرة بين الزوجين	٠,٥٢

وجدير بالذكر أن تعدد المشاكل الزوجية فى تلك الأسر يعمل على نمو سوء التكيف الانفعالى عند الأطفال، ويقف دون إشباع حاجات الأطفال الأساسية، ويمنع من اكتساب المهارات الاجتماعية اللازمة للصحة النفسية.

وكلما كانت للأطفال فرص أكبر لكى يلاحظوا هذا الصراع الوالدى كلما أدى ذلك إلى مشكلات سلوكية أكبر لديهم، فإذا كان الوالدان عدائيين أو عدوانيين فى أثناء الصراعات، فيمكن أن يتعلم الأطفال أن العدوان هو الطريقة المقبولة لمعالجة الخلافات أما إذا كانا الوالدان كثيرا الخصام فيميل أطفالهم عادة إلى تبنى الخصام طريقة لهم فى الحياة ويكون تعلقهم بوالديهم وصلاتهم بهما مضطربة ويعانوا من سوء التوافق النفسى

وتسبب الصراعات الوالدية عموما والتى تفتقر الحل المرضى إزعاجا أو اضطرابا أكبر لدى الأطفال عن الأخرى التى يتم حلها بشكل ناجح، حيث يزود حل الصراعات بشكل بناء الأطفال بنماذج فعالة فى حل المشكلة وإنهاء الصراع، والتى يمكن أن تسهل من تفاعل الطفل مع الآخرين.

وكما هو معروف أنه ما لم ينشأ الطفل فى جو عائلى هادئ يسوده العطف والحنان والطمأنينة ويتميز بالاستقرار النفسى والدفء العاطفى، فإنه لن يكتسب الشعور بالأمن والشعور بأنه محبوب، وسيفقد كثيرا من الخبرات التى تساعده على التوافق السوى مع نفسه، ومع المجتمع الذى يعيش فيه، حيث تفقده المشكلات الوالدية الثقة فى نفسه وفى غيره من الناس وترسب فى نفسه كثير من المشاعر السلبية مثل مشاعر النقص ومشاعر الذنب ومشاعر الاضطهاد، ومشاعر الإحساس بالذنب والبؤس والقلق والاكتئاب والمشكلات السلوكية للأطفال مثل العدوان وعيوب الكلام، وينعكس هذا على تحصيلهم الدراسى وتوافقهم المدرسى وانتظامهم فى المدرسة.

كما أن جو المشاحنات العائلية لن يتيح للوالدين القدرة على تحقيق الوظائف المنوطة بهما، ويكونان غير قادرين على تعليم أبنائهما حسن التكيف ومن ثم ينقص الإشراف والرعاية والاهتمام من قبل الوالدين للطفل وما يترتب على ذلك من طفولة ضائعة تعانى من الحرمان العاطفى والشقاء العائلى والفشل وخيبة الأمل والحرمان. كما قد يشير هذا للضغوط النفسية على الأم والتى تنعكس على سلوك أطفالها فى صورة بعض الاضطرابات الانفعالية واضطراب النوم والانسحاب وظهور السلوك العدوانى والتوافق النفسى المضطرب.

٢- مظاهر التفاعل الاجتماعى:

يتضح من الجدول التالى أن العبارتين (١، ٢) الخاصتان "بقضاء أوقات سعيدة خارج المنزل" و"الخروج إلى رحلات وزيارات ونزهات" لا تتحققا فى الواقع وذلك لأنهما حصلتا على متوسط استجابة أقل من الحد الأدنى لحدود الثقة لعينة البحث (٠,٥٤ ٠,٣٥).

جدول (٧٨)

نسبة متوسط الاستجابة لمظاهر التفاعل الأسرى بمجتمع الدراسة .

ن= ١٠٠ حدود الثقة (٠,٥٨ ، ٠,٧٦)

م	العبـارة	نسبة متوسط الاستجابة
١	قضاء أوقات سعيدة فى المنزل	٠,٥٤
٢	الخروج إلى رحلات وزيارات ونزهات	٠,٣٥
٣	تشجيع الأطفال على تكوين صداقات	٠,٧١
٤	السماح للأطفال باللعب مع أولاد الجيران	٠,٨٢
٥	يقبل الأطفال أمهم كل يوم	٠,٤١
	متوسط نسبة الاستجابة	٠,٥٧

فالأباء بتلك الأسر تغفل أمراً هاماً وهو دور الاجتماعات الأسرية - سواء فى داخل المنزل أو الخروج فى نزهات - كوسيلة لنقل القيم والمعايير للأبناء وتدريبهم على المشاركة الأسرية والتقارب بين أفراد الأسرة، ومع أهمية تلك الجلسات لا يحرص عليها إلا قلة قليلة من الأسر، وتبرر الأمهات هذا بانشغال الأب بالعمل وإرهاق الأم بأعمال المنزل أو لطغيان المشكلات على تفكير الأباء فلا يغلب على معاملتهم لأطفالهم إلا القسوة والعنف، فرؤيتهم نحو واجباتهم تقتصر على توفير متطلبات الأبناء من غذاء وملبس فقط وليس هناك أى اعتبار للحاجات النفسية للأبناء.

ولعل انخفاض نسبة تقبيل الأطفال لأمهاتهم الواردة بالعبارة (٥) وعدم تحققها فى الواقع كما هو واضح من نسبة متوسط الاستجابة الخاصة بها (٠,٤١) قد يعود لانعدام الإحساس لديهم بالمودة والحب، الناتج عن هذا التباعد الوالدى، الأمر الذى يشير إلى أن التفاعل بين الأم وطفلها ينقصه الحنان مما قد يعرض شخصية الطفل للاضطراب النفسى والتفكك.

كما يوضح الجدول السابق أن العبارة (٣) وهى "تشجيع الأطفال على تكوين صداقات" تتحقق بدرجة متوسطة فى الواقع وذلك لأنها حصلت على نسبة متوسط استجابة يقع بين حدود الثقة لعينة البحث (٠,٧١)، فمعظم الأمهات لا يتدخلن فى ذلك ولكن يلاحظن أن صداقات أبنائهن قاصرة على أبناء الجيران، وزملاءهم فى العمل.

وكذلك فإن العبارة (٤) وهى "السماح للأطفال باللعب مع أولاد الجيران" تتحقق بدرجة كبيرة فى الواقع وذلك لأنها حصلت على نسبة متوسط استجابة أعلى من الحد الأقصى لمستوى الدلالة الإحصائية (٠,٨٢)، فأساليب التربية فى تلك المناطق تؤيد ترك الأطفال ساعات عديدة خارج المنزل ولا تعد ذلك إهمالا، حيث يعد هذا المتنفس الوحيد للأبناء وللوالدين فلا يشعرا بحركة طفلهما وبذلك يختلط الأبناء بأبناء الجيران طوال ساعات النهار وبدون وجود مراعاة حول طبيعة الأطفال الذين يختلط بهم وإذا كان الطفل أدى واجباته المدرسية أم لا وطبيعيا أنه ليس لديه وقت للمذاكرة، وفى ذلك تقول إحدى الأمهات "ده طول اليوم معاهم -أى أصحابه- يدوب يدخل البيت يأكل ويطلع تانى لحد ما ياجى ينام" وقد اعترفت الأمهات أن هذا اللعب دائما يؤدى للمشاجرات بين الأطفال بل وقد تتعداهم للوالدين ولكن سرعان ما ينسوا ليعاودوا الاحتكاك مرة أخرى.

٤- إكساب الطفل العادات الاجتماعية السليمة:

يوضح الجدول التالى أن العبارات (١، ٢، ٣،٧) تتحقق بدرجة متوسطة فى الواقع وذلك لأنها حصلت على نسب متوسط استجابة يقع بين حدود الثقة لعينة البحث. ففى تلك المجتمعات "تحرص معظم الأسر على تعليم الطفل احترام الكبار"، ويظهر ذلك جليا فى حال وجود خلافات بين الأسر فإن الصغار لا تتدخل ولا تتجرأ على الكبار.

جدول (٧٩)

نسبة متوسط الاستجابة لإكساب الطفل العادات الاجتماعية السليمة بمجتمع الدراسة .

ن= ١٠٠ حدود الثقة (٠.٥٨ ، ٠.٧٦)

م	العبـارة	نسبة متوسط الاستجابة
١	تعليمه طاعة واحترام الكبار	٠,٦٧
٢	الحرص على تأديب الطفل	٠,٧١
٣	العمل على مشاركة الصغار فى أعمال الكبار	٠,٧٢
٤	العمل على مشاركة الصغار فى مشاهدة التلفزيون	٠,٤٩
٥	الترحيب بأصدقاء الطفل فى المنزل	٠,٥٧
٦	السماح للأطفال بالقيام بالرحلات مع زملائهم فى المدرسة	٠,٣٦
٧	تشجيع الطفل على الاختلاط بعالم الكبار	٠,٧١
٨	تعويد الطفل على الاعتزاز بأسرته وعائلته	٠,٩١
	متوسط نسبة الاستجابة	٠,٦٤

وكذلك يزداد "حرص تلك المجتمعات على تأديب الطفل"، ويتضح ذلك من المثل الشائع بينهم "اضرب الولد وصون أدبه ما يموت إلا إذا انقضى أجله". وعلى الرغم ما يوجد بهذا المثل من حرص على التأديب إلا أنه يحمل معه طابع الشدة والقسوة والعنف والنتيجة إن أطفال الأباء المستبدين يتصفون بأنهم مؤدبون، خاضعون، يعتمد عليهم يعملون على الاضطلاع بالمسئولية فى المنزل، وينعدم لديهم حرية التعبير والتلقائية.

كما يلاحظ أن هناك ازدواجية وتناقض فى الهدف من التربية لدى بعض الأسر حيث يهدف الآباء إلى أن يصبح الابن مؤدبا، وفى ذات الوقت تقدم له التوصيات بأن يكون قويا صارما عنيفا وشرسا حتى لا تأكله ظروف البيئة المحيطة، بما يبرز الدور السلبى للمجتمع المحلى وجماعة الرفاق.

وقد تبين أن الأطفال الذين يفتقدون طابع الاحترام والتقدير للكبار ويكثر خروجهم عن الأخلاق والمثل العامة هم الذين نشأوا في أسر مفككة، حيث يصفون مثل هؤلاء بتلك المجتمعات بوصف "تربية العذبات" بمعنى أنهم تربوا في أحضان أمهاتهم بعيداً عن آبائهم سواء بالانفصال أو الهجر أو الوفاة. وتلك الأمهات نظراً لتدنى مستواهن التعليمى فإنهن لم يتمكن من تعويض دور الأب ويتغاضين عن الكثير من أفعال الأطفال التي يحجمها ويقلصها وجود السلطة الرقابية للأب، علاوة على افتقاد الأطفال للمثل الأعلى والقدوة الحية المجسمة بشخصية الأب، ويتسبب كذلك في تدنى سلوكهم العام ما يستنبطونه من سخط أمهاتهم على آبائهم في حالة انفصالهم عنهن وتركهن في تلك الظروف الصعبة، أو نظرة الأمهات لقسوة المجتمع لهن وعدم النظر إليهن بكفالتهن وتأمين معيشتهم الكريمة في حالة فقدان عائل الأسرة.

ويتضح من الجدول السابق أن العبارات (٤، ٥، ٦) لا تتحقق فى الواقع وذلك لأنها حصلت على نسب متوسط استجابة أقل من الحد الأدنى لحدود الثقة لعينة البحث ويأتى عدم تحقق العبارة (٤) "العمل على مشاركة الصغار فى مشاهدة التليفزيون"، لما اتضح من خلال الدراسة الميدانية بأن جلوس الكبار والصغار لمشاهدة التلفزيون يأتى بصورة عفوية وغير قصدية، وليس فى نيتهم المناخ الاجتماعى أو مدى حاجة الصغير إلى الفهم والإيضاح لكثير من المشاهد والملاحظات التى يدونها فى نفسه ولا يدركها عقله علاوة على الفهم الخاطئ للبعض منها.

ويرجع عدم تحقق العبارة (٥) " الترحيب بأصدقاء الطفل فى المنزل"، إلى ضيق المنزل، ورغبة الوالدين فى توافر الهدوء بالمنزل، وتواجد الأطفال معظم الوقت خارجه على حد قول إحداهن "هو البيت مقضينا علشان ندخل العيال، وإحنا مش ناقصين هوسه وكمان هما طول الوقت فى الشارع ودايما مع بعض مش محتاجين يروحوا بيوت بعض وحتى لوجاله حد من اللى بيشتغلوا معاه بيلاقيه فى الشارع ويفضل معاه"، مما قد يدفع

الطفل للانحراف لبعده عن رقابة والديه وممارسته قدرا كبيرا من الحرية، وأيضا يؤثر على تكيفه الشخصى والاجتماعى، حيث دلت الدراسات على أن الأطفال الذين نشأوا فى منازل يرحب فيها الأبوان بأصدقاء أطفالهما ويشاركان أطفالهما فى مرحهم وفى ألعابهم ومشاكلهم ونواحى تسليتهم فى خارج المنزل وداخله، كانوا على درجة طيبة من التكيف الشخصى وكانوا ناجحين اجتماعيا.

أما العبارة (٦) "السماح للأطفال بالقيام بالرحلات المدرسية"، يأتى عدم تحقيقها فى مجتمع الدراسة -كما بينت أفراد العينة- إلى سوء الأحوال الاقتصادية للأسرة حيث تقول إحداهن "الرحلات بتطلب فلوس علشان يشترك فيها العيل ومصروف علشانه وإحنا ما حيلتناش حاجة".

كما أن العبارتين (٣،٧) تحققان بدرجة كبيرة، "فاختلاط الطفل بعالم الكبار ومشاركته لأعمالهم" يبدو منطقيا فى هذه المجتمعات، ولكن مع ملاحظة أن هذا الاختلاط يتم بين نفس الجنس بمعنى تختلط الإناث بمجتمع النساء والذكور مع مجتمع الرجال وهو يعد أسلوبا من أساليب التنشئة الاجتماعية التى تركز على التنميط الجنسى وطبيعة دور كل من الإناث والذكور داخل الأسرة، إلا أن المبالغة فى ذلك وعدم وجود خطوط فاصلة تحدد طبيعة هذا الاختلاط ومتى يكون مرغوب من عدمه تأتى بنتائج سلبية وتكون نوعا من التربية الخاطئة، فقد يتسبب هذا الاختلاط فى معرفة الصغير أدق الأسرار والأوضاع فى عالم الكبار، ويفتقد الحياء فى العلاقة بين الرجل والمرأة، وفى الألفاظ، مما يؤدى لجلب الكثير من حالات الفساد الاجتماعى والأخلاقي والانحراف السلوكى.

وكذلك فإن العبارة (٨) والخاصة "بتعويد الطفل على الاعتزاز بأسرته وعائلته" تتحقق بدرجة كبيرة فى الواقع وذلك لأنها حصلت على نسبة متوسط استجابة أعلى من الحد الأقصى لمستوى الدلالة الإحصائية، وقد يرجع ذلك حسب ما أشارت إليه الأمهات بأنهن يهتمون بذلك لأن معظم الأسر المحيطة بهم من عائلات مختلفة ولكل عائلة وزنها

وعصبيتها، ولذا يجب أن يغرس فى الطفل الاعتزاز بعائلته حتى لا يشعر بأن عائلته أقل من عائلات المحيطين به ولا يسمح لأحد أن يسخر منه أو يشعره بالدونية. كما أن الجيران لا يخافون إلا من القوة لذا لابد أن يشعروا دائما بأن هناك من يحمى هذه الأسرة وقادر على كسر شوكتهم. وعليه يبرز مفهوم العزوة فى تلك المناطق بما له من آثار سلبية فى عملية التربية والتنشئة حيث يشب الطفل ولا يملك الاعتزاز بنفسه وشخصه إنما يعتز بحسبه ونسبه، ويتعود على العصبية والقبلية والحيود عن الحق حيث تعود على الوقوف بجانب العائلة والعمل على نصرتها سواء فى الحق أو الباطل، ويتشبع بسمات الدفاع والهجوم بدلا من التشبع بقيم التعاون والتسامح وحب الآخرين.

أما الأسر التى لا تحرص على ذلك فقد تلاحظ أن جميعها التى توجد فيها خلافات بين الأب والأم كالطلاق، أو الزواج بأخرى، أو الهجر، فتعمل الأم دائما على سب الأب وعائلته أمام صغيرها، أى أن صورة الذات للأباء وعائلتهم فى الأسر الطبيعية - التى تعيش فيها الأم مع الأب - كما يدركها أبناؤهم كانت أكثر إيجابية من تلك التى يدركها الأبناء المنحدرون من أسر مفككة.

وهذه الأسباب التى تدفع الأسرة لدفع الطفل للاعتزاز بأسرته وعائلته هى ذاتها الأسباب التى تجعلهم يعودوا طفلهم على التمسك بالعادات والتقاليد وهو ما يتحقق فى الواقع بدرجة كبيرة من وجهة نظر أفراد العينة كما يتضح لنا من الجدول التالى:

جدول (٨٠)

نسبة متوسط الاستجابة لتعويد الطفل على التمسك بالعادات والتقاليد بمجتمع الدراسة.

ن= ١٠٠ حدود الثقة (٠,٥٨ ، ٠,٧٦)

م	العبـارة	نسبة متوسط الاستجابة
١	تعويد الطفل على التمسك بالعادات والتقاليد	٠,٨٧

٥- أنماط التربية الوالدية:

يتضح من الجدول التالى أن العبارة (٣) تتحقق بدرجة كبيرة فى الواقع وذلك لأنها حصلت على نسبة متوسط استجابة أعلى من الحد الأقصى لمستوى الدلالة الإحصائية حيث يغلب على نمط تربية الطفل بمجتمع الدراسة طابع الصرامة، وهو ما يؤكد بعض الدراسات التى تشير إلى أن نمط التربية الأسرية المتسلطة هو النمط السائد فى المجتمعات العشوائية.

جدول (٨١)

نسبة متوسط الاستجابة لأنماط التربية الوالدية بمجتمع الدراسة.

ن= ١٠٠ حدود الثقة (٠,٥٨ ، ٠,٧٦)

م	العبـارة	نسبة متوسط الاستجابة
١	يفرط الأباء فى رعاية الأطفال	٠,٣٥
٢	التذبذب بين اللين والشدة	٠,٤٢
٣	تتسم أنماط التربية الوالدية بالصرامة	٠,٨٦
٤	تقوم معاملة الأسرة للأبناء على مبدأ المساواة	٠,٥٣
٥	يغلب على نمط التربية الوالدية طابع الإهمال وعدم الرعاية	٠,٥٦
٦	تحسس الأسرة الطفل بأنه منبوذ	٠,٦٠

كما أن العبارة (٦) الخاصة بنبذ الطفل تتحقق فى الواقع بدرجة متوسطة حيث نسبة متوسط الاستجابة تقع بين حدى الثقة لعينة البحث. ويفسر انخفاض دلالات نبذ الطفل فى مجتمع تلك العينات لرغباتهم فى كثرة الإنجاب حيث يعد كثرة الأولاد عزوة وسند اقتصادى لهم.

أما العبارات (١، ٢، ٤، ٥) فهن لا يتحققن فى الواقع وذلك لحصولهن على متوسط استجابة أقل من الحد الأدنى لحدود الثقة لعينة البحث.

ففى ظل الظروف المادية القاسية، وزيادة عدد الأبناء، يجد الأباء المبرر المنطقى فى عدم القدرة على توفير الرعاية اللازمة لهم جميعا، كما أن الأسر الأمية لا تراعى المساواة بين الأبناء، أو التذبذب بين اللين والشدة فى معاملتهم، فيغلب على معاملتهم نمط الصرامة.

٧,١- بعض دلالات الاهتمام والإفراط فى رعاية الأبناء:

يتضح من الجدول التالى أن أنماط التربية الوالدية التى تتسم بالإفراط فى الرعاية لا تتحقق بمجتمع الدراسة حيث العبارات (١،٢، ٣، ٤) لا تتحقق فى الواقع وذلك لحصولهن على نسب متوسط استجابة أقل من الحد الأدنى لحدود الثقة لعينة البحث. ويمكن أن يعزى ذلك إلى أن الأسر ذات المستوى الاجتماعى والاقتصادى المنخفض تعانى من مشكلات عديدة نتيجة لانخفاض مستوى الدخل وعدم المقدرة على إشباع الحاجات الأساسية للأطفال وعجزها عن تحقيق رغباتهم الأمر الذى قد يؤدى إلى إهمال الأبناء وعدم تلبية رغباتهم (العبارة ١).

جدول (٨٢)

نسبة متوسط الاستجابة لأنماط التربية الوالدية التى تتسم بالإفراط فى الرعاية بمجتمع الدراسة.

ن= ١٠٠ حدود الثقة (٠,٥٨ ، ٠,٧٦)

م	العبارة	نسبة متوسط الاستجابة
١	الخضوع لرغبات الأطفال	٠,٤٠
٢	تقبل سلوك الأطفال وحيويتهم ونشاطهم وحماسهم	٠,٤٨
٣	التسامح والصفح عن الأبناء	٠,٥٥
٤	الإجابة على جميع أسئلة الطفل دون جرح لمشاعره	٠,٥٤
	متوسط نسبة الاستجابة	٠,٤٩

وإحساس الأسرة هنا بالعجز عن عدم توفير الاحتياجات الأساسية للأبناء وتلبية رغباتهم يعرضها للضغوط الشديدة التى تبدو فى صورة انفعالات حيث يسيطر التوتر

والتعصب على تصرفات الوالدين، فلا يسمحا للأطفال بممارسة الألعاب حولهما بل لا يتحملان مجرد حركتهم فلا يقبل سلوكهم وحيويتهم وأنشطتهم العادية (العبارة ٢)، مما يجعلهما دائما يدفعا الصغار للعب خارج المنزل، وتكون القسوة وعدم التسامح والصفح عن الأبناء (العبارة ٣) هو نمط المعاملة السائدة.

علاوة على ذلك فإن انخفاض المستوى الاجتماعى الاقتصادى يتضمن انخفاض متغيراته الأساسية وهى مستوى التعليم وأسلوب الحياة، وهذا يعنى أن هذه الأسر لا تتوافر لها المعرفة اللازمة بالأساليب التربوية الصحيحة فى معاملة الأبناء، وينقصهم المعرفة بالآثار النفسية التى يتركها عقاب الطفل أو إهماله وعدم الإجابة عن تساؤلاته (العبارة ٤) ومعاملته بصورة نفسية سيئة فهم يكررون ما فعله آباؤهم معهم كأسلوب حياة يعتقدون أنه الأفضل فى تنشئة الأطفال.

وبذلك ينشأ الطفل فى مناخ ملئ بالحرمان من الحب والشعور بالرفض فيكون أنانيا وعدوانيا لا يعرف الحب وليس لديه ثقة فى الآخرين على عكس من ينشأ فى بيئة تتسم بالتدليل والعطف الزائد والحنان المفرط حيث يستطيع أن يحب الآخرين ويثق فيهم

٧,٢- بعض دلالات أنماط التربية من حيث التذبذب بين اللين والشدة:

يتضح من الجدول (٨٣) أن العبارة (١) لا تتحقق فى الواقع وذلك لأنها حصلت على نسبة متوسط استجابة أقل من الحد الأدنى لحدود الثقة لعينة البحث (٠,٤٩) وبذلك يفتقد هذا المجتمع أفضل وسيلة للتربية وهى التوجيه بالقول والقدوة معاً، فالأبوين خير قدوة للأبناء والتزمهما بالسلوك والعادات الصحيحة خير وسيلة لإقناع الأبناء وإهمال الأبوين لتربية القيم، وانشغالهما عن متابعة الأبناء يعدا من أهم الأسباب الدافعة لنمو بذور الانحراف عند الصغار.

بينما تتحقق العبارة (٢) بدرجة متوسطة فى الواقع وذلك لأنها حصلت على نسبة متوسط استجابة يقع بين حدود الثقة لعينة البحث (٠,٦٠)، وهذا المتوسط لمستوى

الاستجابة يعطى مغزى مفاده بأن نسبة كبيرة من الأسر تفتقد إلى أسلوب الترشيد والإيضاح الذى يعد أفضل صيغ التنشئة، والذى يفضى إلى أعلى درجة من درجات الارتقاء الأخلاقى والنجاح فى العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة وتحقيق التوافق النفسى للأطفال.

جدول (٨٣)

نسبة متوسط الاستجابة لتحقق بعض أنماط التربية من حيث التذبذب بين الليونة والشدة بمجتمع الدراسة .

ن= ١٠٠ حدود الثقة (٠,٥٨ ، ٠,٧٦)

م	العبارة	نسبة متوسط الاستجابة
١	توجيه الطفل بالقول والقدوة معا	٠,٤٩
٢	يستخدم الأباء الحزم والوضوح فى معاملة الطفل كأن توضح له الخطأ الذى ارتكبه وطبيعته ومخاطره ونتائجه	٠,٦٠
	متوسط نسبة الاستجابة	٠,٥٥

٧,٢- بعض دلالات أنماط التربية الوالدية التى تتسم بالصرامة:

تبين خلال المقابلات الشخصية أن هناك تناقض بين الواقع والمعلن فى بعض الإجابات، حيث بلغت نسبة متوسط الاستجابة لاتباع أسلوب الحزم والوضوح مع الطفل ٠,٦٠ (جدول ٨١)، إلا أن معظم النتائج تدل على غلبة نمط الصرامة فى معاملة الأطفال حيث يشير الجدول (٨٤) إلى تحقق جميع دلالات أنماط التربية الوالدية التى تتسم بالصرامة وبدرجة كبيرة، مما يزيد من حدة الصراعات النفسية للأطفال.

جدول (٨٤)

نسبة متوسط الاستجابة لتوفر بعض دلالات أنماط التربية الوالدية التى تتسم بالصرامة فى مجتمع الدراسة .

ن= ١٠٠ حدود الثقة (٠,٥٨ ، ٠,٧٦)

م	العبـارة	نسبة متوسط الاستجابة
١	السيطرة على تصرفات الأطفال	٠,٨٣
٢	السيطرة على أوجه نشاط الأطفال	٠,٧٨
٣	تنمى الأسرة فى الطفل الاعتماد على الذات	٠,٧٦
٤	استخدام الأسرة لأسلوب العقاب	٠,٨٩
	متوسط نسبة الاستجابة	٠,٨٢

٧,٤- بعض دلالات أنماط التربية الوالدية التى تتسم بعدم المساواة بين الجنسين:

يظهر الجدول التالى أن التمييز بين الذكور والإناث يتحقق فى مجتمع الدراسة بدرجة متوسطة حيث تدلل الأسر الذكور دون الإناث وذلك بنسبة متوسط استجابة ٠,٧٠. ويؤكد الجدول على تحقق جميع العبارات الدالة على التفرقة بين الذكور والإناث بمجتمع الدراسة، ما عدا التفرقة بينهما فى حالة المرض فإنها لم تتحقق حيث ينخفض نسبة متوسط الاستجابة للعبارة (٢) الدالة على ذلك عن الحد السفلى لحدود الثقة للعينة (٠,٣٨)، حيث فى المرض تحل الشفقة بالجنسين، إلا أن هناك قلة صرحت بالتمييز حيث ذكرت أنه يمكن أن يتمهل بالبنت الذهاب للعلاج عن الولد، وأن العلاج الشعبى والوصفات البلدية تتم بصورة أكثر فى حال البنات عن الأولاد التى يتم الذهاب بهم للعلاج الطبى.

جدول (٨٥)

نسبة متوسط الاستجابة لتوفر بعض دلالات عدم المساواة بين الذكور والإناث فى مجتمع الدراسة .

ن= ١٠٠ حدود الثقة (٠,٥٨ ، ٠,٧٦)

م	العبـارة	نسبة متوسط الاستجابة
١	تدلل الأسرة الأطفال الذكور دون الإناث	٠,٧٠
٢	التفرقة بينهما فى حالة مرضهما	٠,٣٨
٣	التفرقة بينهما من حيث الاهتمام بالغذاء	٠,٦٥
٤	التفرقة بينهما من حيث الحرص على استكمال التعليم	٠,٦٦
٥	التفرقة بينهما من حيث السماح باللعب	٠,٧٧
٦	التفرقة بينهما من حيث الملبس	٠,٧٢
٧	التفرقة بينهما من حيث النظر لأسباب العقاب	٠,٦٩
٨	التفرقة بينهما فى أسلوب العقاب	٠,٦٢
	متوسط نسبة الاستجابة	٠,٦٥

ويمكن ترتيب المظاهر الدالة على التمييز بين الجنسين طبقا لقيم نسب متوسط الاستجابة الخاصة بهم إلى: التفرقة بينهما من حيث اللعب، الملبس، النظر لأسباب العقاب، الحرص على استكمال التعليم، الاهتمام بالغذاء، وأسلوب العقاب.

ومن مظاهر التمييز بين الجنسين من حيث الغذاء نجد أن كثيرا من الأمهات يحرصن على إرضاع الصبيان لفترات أطول من تلك التى تخصص للبنات، وتقدم اللحم بكميات أوفر للصبى عن البنت، ويشارك الصبيان رجال الأسرة فى المأكل وتحرم من ذلك البنات اللاتى تشاركن النساء فى تناول ما يتبقى من أطعمة بعد أن تشبع الرجال.

كما لا تترك الفتاة تلعب كما تشاء، فى حين يحصل الصبى على وقت أكبر للعب، ومن جهة أخرى عندما تعاقب الأسرة صغارها، تميز فى ذلك بين الصبى والفتاة، سواء من حيث سبب العقاب، أو من حيث جسامة العقاب وتكراره، فهى لا تسمح للفتاة بأقل الأخطاء، وتتهاون مع الصبى فى كثير من الأخطاء.

وهناك بعض المواقف يكون فيها التمييز لصالح الأنثى مثل الملبس، حيث ترى الأسرة وخاصة الأم أن الأهم الابنة حتى تظهر بمظهر جيد ومرضى لأنها عروس المستقبل القريب ومحط نظر الغرباء ولا سيما الذكور منهم والتى يمكن أن ترتبط بأحدهم، كما يعتقد كثير من أولياء الأمور أن تعليم الإناث أهم من تعليم الذكور حتى لا تحتاج لأحد، ويؤهلها لزوج أفضل، أما الولد فيعرف كيف يكسب.

ويمكن تفسير هذه النتائج فى ضوء الثقافة المنتشرة بين الفقراء والتى يتضح فيها الحرص على إعطاء الولد الرعاية الكاملة فى عملية التنشئة الاجتماعية، حتى يمكن أن تغرس لديه الملامح الإيجابية لشخصيته، والتى يود أن يراها الوالدان فى مظاهره السلوكية، والحرص أيضا على إعطاء الولد حقه فى التمييز بينه وبين أخوته البنات وإعطائه الأولوية المطلقة فى أن تكون مطالبه هى المجابه أولا، مع التمييز إلى حد ما بين أدوار الذكور والإناث، والأنماط السلوكية المقبولة أو المرفوضة لكل منهما، وأساليب العقاب المتبعة مع كل منهما، حيث تؤيد هذه الثقافة الاهتمام بالابن على حساب الابنة فهو بديل الأب وهو الذى يتحمل المسئوليات الأسرية ومن ثم فهو يلقى اهتماما أكبر من كلا الأب والأم، كما تؤيد هذه الثقافة إلى حد ما العقاب الجسدى والنفسى للذكور أكثر من الإناث فبعض الأباء والأمهات يرين أن القسوة الجسدية والنفسية فى معاملة الذكور تزيد من قدرتهم على مواجهة صعوبات الحياة وتحمل المسئوليات، فلا تتوان الأسرة فى حث الصغير باستمرار على تحمل المشاق والقيام بمسئولياته اتجاه نفسه، وتجاه أخوته، ووالديه والتزامه بكثير من الواجبات الموكلة إليه، وقد يصل ذلك إلى حد تعنيف الطفل، وسبه

بأحط وأسوأ الألفاظ، وضربه جسمانيا إذا لزم الأمر، إلا أن الأسرة ترغب فى ذلك حتى يكون الولد مهيئا للقيام بدور الأب فى حالة غيابه، وهو ما يعطى الولد دورا فى تحمل المسئولية تجاه المرأة من جهة، واستجابته لمطالب القيم الاجتماعية والأخلاقية المتوارثة فى نسق التنشئة والتربية من جهة أخرى.

فرؤية الأسرة فى استخدام هذا الأسلوب كوسيلة للتربية والتنشئة، أنها تريد أن تخشن الولد حتى يطلع راجل يعتمد على نفسه، ويطمئن الوالدان عليه، بينما لا يتبع ذلك فى الإناث نظرا لطبيعتهن التى قد لا تحتمل مثل هذه الأساليب من وجهة نظر الوالدين بالإضافة إلى أن طبيعة التربية للبنت فى تلك الأسر تجعلها أكثر طواعية وأقل عدوانية من الولد ومن ثم تكون أقل عرضة للعقاب من كلا الوالدين، ويأتى هذا ترجمة للقول الدارج بين تلك الأسر بأن "البنت مكسورة الجناح" بما يعنى ترويضها على الطيبة والبعد عن العنف وأيضا الرفق بها لأنها دائما فى حاجة إلى من يعولها.

وإذا كان هذا حال ثقافة الفقراء، فإننا نستطيع القول أن الاتجاهات الوالدية نحو التفرقة فى معاملة الأبناء تكون أقل تأثير، كلما زادت ثقافة الأسرة وارتفع مستواها الاجتماعى والاقتصادى.

٧,٤- بعض دلالات أنماط التربية الوالدية التى تتسم بنبذ الطفل:

يبين الجدول التالى إلى تحقق دلالات نبذ الطفل بمجتمع الدراسة حيث تقع نسبة متوسط الاستجابة لها بين حدود الثقة للعينة. ويأتى فى مقدمة تلك الدلالات الأسلوب المتبع والشائع بين العينة من حيث تكرار الإشارة إلى نواحى النقص لدى الطفل (٠,٧٤) يليها معايرته المستمرة ومقارنته بالأطفال الآخرين (٠,٧٢)، ثم عقابه وتعنيفه على أتفه الأسباب (٠,٦٠)، وهجر الطفل أو طرده من المسكن (٠,٥٨). فى حين لا يتحقق " تعمد القول أمام الطفل بأنه غير مرغوب فيه" حيث حصل على نسبة متوسط استجابة (٠,٤٥).

جدول (٨٦)

نسبة متوسط الاستجابة لتوفر بعض دلالات نبذ الطفل بمجتمع الدراسة .

ن= ١٠٠ حدود الثقة (٠,٥٨ ، ٠,٧٦)

م	العبـارة	نسبة متوسط الاستجابة
١	تكرار الإشارة إلى نواحى النقص لديه	٠,٧٤
٢	هجر الطفل أو طرده	٠,٥٨
٣	معايرته المستمرة ومقارنته بالأطفال الآخرين	٠,٧٢
٤	تعمد القول أمام الطفل أنه غير مرغوب فيه	٠,٤٥
٥	عقاب الطفل على أتفه الأسباب	٠,٦٠
	متوسط نسبة الاستجابة	٠,٦٢

ونتيجة لهذه الأساليب يتولد لدى الطفل الشعور بأنه منبوذ وغير مرغوب مما يترك بالغ الأثر على تكوينه، فكثرة التهديدات والتحذيرات الموجهة للطفل من الأسرة ونقده والإشارة دائما إلى المساوئ والأخطاء التى يرتكبها عند كل خطوة يقوم بها، فإنها بهذا تركز الانتباه على نواقصه وعدم مقدرته على النجاح، مما يكرس لديه الشعور بالفشل، الذى يؤدى إلى توليد الانفعالات السلبية فى نفسه وإعاقة تطوره النفسى ويعرقل نشاطه الدراسى بشكل عام.

كما يبث النبذ والكره فى الطفل روح العدوان والرغبة فى الانتقام والحقد والعناد والقلق، وقد يدفعه للانحراف، وغالبا ما يكون الطفل المنبوذ مغرما لاسترعاء الأنظار إليه متلهفا إلى العطف، يستجديه بطرق منفردة تجعل الناس تضيق ذرعا به.

أما تنمية شعور النجاح لديه، بالثناء والمكافأة يزرع الثقة فى نفسه ويثير فيها شعور الفخر والاعتزاز والبهجة ويحفز فيه الرغبة فى توسيع معارفه وإغناء تجربته.

٧,٥- بعض الأساليب المتبعة لعقاب الطفل:

يشير الجدول التالى إلى أن معظم الأسر فى مناطق الدراسة تلجأ إلى أسلوب العقاب بالضرب والذى بلغت نسبة متوسط استجابته إلى ٠,٩١، وغالبا ما يقترن هذا الضرب بالسب والتوبيخ والذى بلغ نسبة متوسط استجابة ٠,٨١، وقد نلاحظ من خلال التجول بتلك المناطق استخدام الأمهات للشتائم والألفاظ الخارجة والجارحة وأن الأبناء أنفسهم لا يتورعون فى إلقاء الشتائم والألفاظ ذاتها للأمهات، وفيما بينهم وبين الجيران.

جدول (٨٧)

نسبة متوسط الاستجابة للأساليب المتبعة لعقاب الأطفال بمجتمع الدراسة .

ن= ١٠٠ حدود الثقة (٠,٥٨ ، ٠,٧٦)

م	العبارة	نسبة متوسط الاستجابة
١	التحذير	٠,٧٢
٢	الحرمان من اللعب أو الخروج	٠,٤١
٣	الحرمان من المصروف	٠,٣٩
٤	السب والتوبيخ	٠,٨١
٥	الضرب	٠,٩١
٦	الجمع بين أساليب مختلفة	٠,٦٨
	متوسط نسبة الاستجابة	٠,٦٥

فالوالدين هنا يقدمون للطفل نموذجا ليقلده فى الحياة، فيتعلم العدوانية وتلقن الألفاظ النابية، وإن كف عنها داخل الأسرة فإنه يصبح عدوانيا ونابيا بصورة كبيرة أثناء تفاعله الاجتماعى خارج الأسرة. كما قد يعلم هذا العقاب الطفل الكذب والخبث والمكر والخديعة ليتفادى العقاب، وبذلك تفسد معانى الإنسانية وتبعد النفس عن الفضائل والخلق الدمس الجميل.

وقد تستخدم بعض الأسر التحذير كمقدمة للضرب والذى بلغت نسبة متوسط استجابته إلى ٠,٧٢، كما تتعدد وسائل العقاب داخل الأسرة الواحدة حيث بلغت نسبة الأسر التى تجمع بين أساليب مختلفة من العقاب ٦٧,٦٧٪ بنسبة متوسط استجابة قدرها ٠,٦٨.

وبالنظر إلى الجدول السابق نجد أنه لا تتحقق العبارات الخاصة بالحرمان من اللعب أو الخروج وذلك لانخفاض نسبة متوسط الاستجابة بين مجتمع الدراسة إلى ٠,٤١ والذى أرجعته بعض المفحوصات بقولهن "إزى نحرمه من الخروج برة البيت والباب على طول مفتوح، وكمان يبقى بنعاقب نفسينا ده إحنا اللى دايما نقولهم اطلعوا برة علشان نرتاح من قرفهم"، حيث تقصد بذلك ضيق المسكن مع زيادة حجم الأسرة. وكذلك فإن نسبة الحرمان من المصروف منخفضة حيث تتمثل نسبة متوسط الاستجابة ٠,٣٩ ويرجع عدم تحقق هذه الوسيلة بمجتمع الدراسة إلى ما أجمعت عليه معظم المفحوصات بأن الأطفال نادرا ما يحصلوا على مصروف، وقلة منهم تقصر المصروف على أيام المدارس فقط تشجيعا للأطفال للذهاب للمدرسة.

وتعكس هذه النسبة المرتفعة فى اتباع الجزاءات السلبية إلى ارتفاع حدة الاستجابة العصبية لدى الأباء بسبب الظروف المعيشية القاسية التى يعيشون فيها. كما أن التقارب الزائد فى المسكن، وعدم وجود خصوصية بين أفراد المجتمع ككل، تجعل الأسرة لا تخجل من أن يسمعها الجيران وهى تعاقب أبنائها سواء بالضرب أو بالتلفظ بألفاظ خارجة وجارحة.

والخلاصة أن انعدام الأسلوب التربوى الخاص بالثواب والعقاب فى داخل هذه المنطقة كان عاملا مساعدا لانتشار الفحش فى القول والفعل والتدنى الأخلاقى والانحرافات السلوكية المختلفة داخل الأسرة وخارجها بين المجتمع المحلى ويمتد أيضا إلى المجتمع الخارجى.

٨- معاناة الأطفال من بعض المشكلات والأمراض النفسية:

يشير الجدول التالى إلى تحقق إصابة بعض أطفال العينة فى الواقع بالمشكلات والأمراض النفسية وبدرجة كبيرة وذلك لأنها حصلت على نسبة متوسط استجابة أعلى من الحد الأقصى لمستوى الدلالة الإحصائية. وترجع معاناة أطفال تلك المناطق وتعرضهم للمشكلات النفسية - والتى تظهر فى صورة اضطرابات انفعالية واجتماعية - إلى العديد من العوامل التى يمكن تبويبها وفهرستها تحت عنوان يطلق عليه الحرمان.

جدول (٨٨)

نسبة متوسط الاستجابة لمعاناة بعض أطفال الأسر من المشكلات والأمراض النفسية بمجتمع الدراسة .

ن= ١٠٠ حدود الثقة (٠,٥٨ ، ٠,٧٦)

م	العبارة	نسبة متوسط الاستجابة
١	يعانى أطفالك من بعض المشكلات والأمراض النفسية	٠,٧٩

فإذا تأملنا حياة الصغار فى تلك المناطق لوجدناها سلسلة من تجارب الحرمان الحرمان من حاجات البدن والنفس، فقد حرمتهم أوضاع أسرهم الاجتماعية والاقتصادية من أبسط المقومات المادية للحياة الإنسانية، ومعظمهم يعيش على الحرمان من الغذاء الكافى، والرعاية الصحية، والحرمان من مشاعر الأمن والحب لسوء العلاقات الأسرية وانعدام جو الأسرة الدافئ والتقلب الانفعالى للوالدين تبعاً لتغير ظروفهم المعيشية. ويعرض هذا الحرمان الطفل للعديد من المواقف الإحباطية فى حياته اليومية، وكلما تعرض الطفل للإحباط وللاضطراب تمتلئ نفسه بمشاعر القلق والتوتر، اللذان يؤديان إلى اضطراب فى سلوك الطفل يأخذ شكل مشكلة من المشكلات النفسية.

كما قد تكون هذه المشكلات نتيجة لأخطاء فى عمليات رعاية وتنشئة الطفل، مثل الإهمال فى النواحى الصحية والعلاجية والتى يترتب عليها وجود بعض الإعاقات، وسوء التنشئة الاجتماعية كغلبة نمط الصرامة فى المعاملة أو لوجود صورة من صور النبذ للطفل

أو التذبذب فى المعاملة، وما يحدث للطفل من مضايقات حين التحاق الأطفال بالعمل فى مجال ما، علاوة على ما يصيب الطفل من إحباطات نتيجة لتأخر، وتخلفه الدراسى

ويوضح الجدول التالى تعدد الأمراض النفسية التى يعانى منها الأطفال وتتحقق بدرجات متفاوتة فى مجتمع الدراسة، فيما عدا مشكلتى مص الأصابع وقضم الأظافر فلا يتحققان لضآلة نسبتهما فى العينة.

وتتحقق بدرجة كبيرة أعراض التشنج مع البكاء والهياج والعصيان والعناد حيث يبلغ نسبة متوسط استجابة ٠,٩٠، وقد يرجع ذلك إلى الصرامة فى معاملة الطفل، حيث يؤدى إصرار الأباء المستمر على طاعة الأطفال لهم، وفرضهما رأيهما على الطفل رغما عنه ودون إعطاء مبررات واضحة، وبعدهما عن معاملته بمرونة، والتفرقة بين الأطفال واستخدام أساليب العقاب البدنى، وكل هذا لا يجعل الطفل يتمرد فحسب بل ويتصف فى معظم الأحيان بالعناد المستمر، وذلك انعكاسا لما يختزنه داخليا من رفض لما يتعرض له

جدول (٨٩)

نسبة متوسط الاستجابة لوجود بعض المشكلات والأمراض النفسية لدى بعض الأطفال بمجتمع الدراسة

ن= ١٠٠ حدود الثقة (٠,٥٨ ، ٠,٧٦)

م	العبـارة	نسبة متوسط الاستجابة
١	مص الأصابع	٠,٤٢
٢	التبول فى الفراش	٠,٦٩
٣	الأنانية	٠,٦٠
٤	الخجل والانطواء	٠,٦١
٥	قضم الأظافر	٠,٥٦
٦	محاولات جذب الانتباه	٠,٥٩
٧	نوبات الغضب	٠,٧٧
٨	الملل والخمول والتعب السريع	٠,٦٠
٩	التشنج بالبكاء والهياج والعصيان والعناد	٠,٩٠
	متوسط نسبة الاستجابة	٠,٦٤

كما تتحقق وبدرجة كبيرة نوبات الغضب عند الأطفال والتى تبلغ نسبة متوسط استجابة ٠,٧٧، والتى قد تكون نتيجة لنبذ الأبوين الذى يؤدى إلى اضطرابات سلوكية متنوعة عند الأطفال وهى تختلف ما بين مجرد صور الغضب لجذب الانتباه إلى السلوك المنحرف أو التخلف الدراسى.

ويأتى التبول اللاإرادى فى المرتبة الثالثة (٠,٦٩) والذى قد يرجع للشعور بالقلق أو للحرمان العاطفى حيث تبين أن الأم إذا كانت باردة العواطف لا تعبر عن حبها للطفل ميالة للقسوة كان الطفل يعانى من التبول اللاإرادى، ويترتب على هذا المرض أعراض الخجل والانطواء والذى بلغ نسبة متوسط استجابة ٠,٦١، كما تساوت تقريبا أمراض

الأنانية، والملل والخمول والتعب السريع بنسبة متوسط استجابة ٠,٦٠. وقد يكون الخمول والتعب السريع من دلائل سوء التغذية لدى الطفل العادى بينما يكون نتيجة طبيعية فى حالة الطفل العصابى لما يقوم به من جهد خلال النوبات والانفعالات.

وخلاصة يمكن القول بأن معظم هذه المشكلات ترجع إلى تسلطية الوالدين، ككبح جماح حرية الطفل، وعدم كفاءة الوالدين اجتماعيا وميلهم نحو العزلة، ونقدهما للطفل بصورة مستمرة، مما يؤدى إلى تنمية مشاعر النقص لديه وفقده ثقته بنفسه، وبالتالى يؤدى هذا إلى سلوك أنانى أو انطوائي وانسحابى، وعامة فإن الاضطراب الانفعالى يجعل الطفل يأخذ أحد اتجاهين، إما اتجاه سلبى مكبوت متمثلا فى الانطواء والخجل، وإما اتجاه إيجابى يفرز لنا العدوانيين.

٩- تاصيل القيم الدينية والخلقية فى نفوس الأطفال:

يشير الجدول التالى أن ممارسة أطفال العينة للفرائض الدينية مثل الصوم والصلاة لا تتحقق فى الواقع وذلك لأنها حصلت على نسبة متوسط استجابة أقل من الحد الأدنى لحدود الثقة لعينة البحث. وقد يرجع هذا القصور إلى معاناة المجتمع الهامشى من الأمية الدينية وغياب القدوة العملية الأمر الذى يؤثر سلبا على التنشئة والتربية. فتمسك الأسرة بالقيم والأخلاقيات الدينية والمواظبة على الممارسات الدينية قولا وفعلا ينعكس بصورة إيجابية على سلوك الطفل متمسكا بالفضائل والقيم الروحية فيسمو بذلك ويرتفع مستواه الفكرى بما يؤهله للصواب وتجنب الانحراف.

جدول (٩٠)

نسبة متوسط الاستجابة لممارسة الأطفال للفرائض الدينية بمجتمع الدراسة كمعيار أساسي للالتزام الأخلاقي داخل الأسرة . ن= ١٠٠ حدود الثقة (٠,٥٨ ، ٠,٧٦)

م	العبـارة	نسبة متوسط الاستجابة
١	ممارسة الأطفال للفرائض الدينية	٠,٥٥

١٠- اهتمام الأسرة بمعرفة أصدقاء الأبناء:

يوضح الجدول التالى أن اهتمام الأسر بمعرفة أصدقاء الأبناء لا يتحقق فى أرض الواقع وذلك لأنها حصلت على نسبة متوسط استجابة أقل من الحد الأدنى لحدود الثقة لعينة البحث. وتؤكد المقابلات ذلك حيث تسمح الأمهات للأبناء الذكور بالسهر خارج المنزل حتى ساعات متأخرة من الليل وبدون قيد أو شرط ولا تهتم بما كان يفعله خارج المنزل، حيث تقول إحداهن "الذكر ما يتخفاش عليه".

جدول (٩١)

نسبة متوسط الاستجابة لمعرفة مدى اهتمام الأسرة بمعرفة أصدقاء الأبناء بمجتمع الدراسة.

ن= ١٠٠ حدود الثقة (٠,٥٨ ، ٠,٧٦)

م	العبـارة	نسبة متوسط الاستجابة
٢	اهتمام الأسرة بمعرفة أصدقاء الأبناء	٠,٥٣

ويرجع عدم اهتمام الأسر بمعرفة أصدقاء أبنائهم إلى العديد من الأسباب (الجدول ٩٢) جاء فى مقدمتها عدم الوعى بالأضرار التى قد تنجم عن بعض الرفاق (٣٨,٦٠٪) وذلك على الرغم من اعترافهم باتساع شبكة العلاقات الشخصية للأبناء داخل وخارج مجتمعهم المحلى حيث يعمل أغلبيتهم فى الورش الصناعية، أو قيامهم ببيع بعض السلع فى الأماكن العامة، ومنهم من أرجع هذا إلى انشغالهم بظروفهم المعيشية والأسرية (٣٣,٣٣٪)، ومنهم من تعلل بانشغاله طوال النهار بالعمل ولا يرجع إلا على النوم (٢٨,٠٧٪)، الأمر الذى يمكن أن يؤدى لانحراف الأبناء، فقد يندفعون إلى الارتباط بجماعات رفاق تسمح بسلوكيات غير أخلاقية تؤثر فيهم مدى الحياة.

وبذلك يفتقد هؤلاء الأبناء دور الأسرة فى تنمية مهارات الصداقة لدى أبنائها، فعلاقات الصداقة الطيبة التى يعقدها الأبناء بتوجيه من الأسرة يكون لها مردود صحى يعود على صحتهم النفسية سواء فى طفولتهم أو فى مستقبل حياتهم.

جدول (٩٢)

التكرار والنسبة المئوية لأسباب عدم اهتمام الأسرة بمعرفة أصدقاء الأبناء بمجتمع الدراسة.

م	العبارة	التكرار	النسبة %
١	طبيعة العمل وعدم وجود وقت الفراغ	١٨	٢٨,٠٧
٢	عدم إدراك الأسرة لأهمية الرفاق	٣٨	٣٨,٦٠
٣	وجود ظروف أسرية مثل الفقر، المرض، التفكك،	٢٨	٣٣,٣٣
٤	أسباب أخرى	--	--
	الإجمالى	٨٤	١٠٠,٠

١١- النمو الاجتماعى للطفل:

أظهرت الدراسة أن هناك نقص لدى معظم الأمهات فى تربية القيم الاجتماعية المنظمة لعلاقة أطفالها بمن حولهم من الغرباء أطفالاً كانوا أم كبار، فقد تحرص الأسرة على أن يكون الطفل مؤدبا أو منظما فى بيته، إلا إنها تهمل ما يفعل فى الخارج، ولذا نجد العبارة (١) بالجدول التالى والخاصة بمتابعة الأسرة لنمو الطفل الاجتماعى وتعامله مع أصدقائه غير محققة فى الواقع لانخفاض نسبة متوسط الاستجابة عن الحد السفلى لمقياس الثقة للعينة، وتعترف الأمهات بهذا التقصير ويبررن ذلك بانشغالهن بأمور أخرى وتسبب هذا الإهمال فى تدنى مستوى السلوك وتفشى سوء المعاملة، وأصبح الطفل كأنه يعيش بمفرده، فهو يحرص على حقوقه ويهدر حقوق الآخرين، يحافظ على ممتلكاته الخاصة، ويهمل ويعبث بممتلكات الغير، وقد يحرص على نظافة بيته ولا يبالى بما يلقى فى الشارع.

جدول (٩٣)

نسبة متوسط الاستجابة لمساعدة الأسرة للطفل على النمو الاجتماعى ومتابعتها له أثناء لعبه وتعامله مع أصدقائه بمجتمع الدراسة .

ن= ١٠٠ حدود الثقة (٠,٥٨، ٠,٧٦)

م	العبـارة	نسبة متوسط الاستجابة
١	متابعة النمو الاجتماعى للطفل أثناء لعبه وتعامله مع أصدقائه	٠,٥٤
٢	تنمى الأسرة فى الطفل حب الأنشطة الرياضية	٠,٣٨

كما يلاحظ أيضا من الجدول السابق عدم تحقق العبارة (٢) وذلك لعدم إدراك الأسرة لأهمية ممارسة الرياضة وما تعود به من فوائد على النواحى البدنية والنفسية والعقلية والاجتماعية والخلقية، ومن جانب أخر اللامبالاة وعدم الاهتمام بقيمة الزمن واستثماره، حيث يعد معظم وقت الطفل فراغا ومطلوب من الأسرة أن تنمى فيه كيفية استغلال وقته وتوجيهه بإيجابية. كما أن الظروف المعيشية لهؤلاء السكان تلعب دورا أخر فى صرف النظر عن الرياضة وممارستها للأطفال، بل إنه فى ظل الظروف الاقتصادية لبعض الأسر قد يسطو الوالدان على وقت فراغ طفلهم ويدفعاه للعمل مساهمة منه فى تخفيف العبء الاقتصادى عنهما.

وكما أن خلو تلك المناطق من النوادى ومراكز الشباب يساعد فى زيادة الصمم الرياضى لدى الأسر، فإن ضيق المساكن والضغط النفسى الذى يعانى منه الوالدان يدفعان للزج بالأولاد إلى الشارع، وهو ما يفسر زيادة نسبة تواجد الأطفال ولعبهم فى الشوارع والتى تصل إلى نسبة ٨٩,٥٢٪ من إجمالى الأماكن التى يزاول فيها الأطفال ألعابهم (الجدول ٩٤).

جدول (٩٤)

التكرار والنسبة المئوية للأماكن التى يمارس فيها الأطفال أنشطتهم الرياضية بمجتمع الدراسة .

م	العبارة	التكرار	النسبة ٪
١	النادى	٦	٥,٧١
٢	الشارع	٩٤	٨٩,٥٢
٣	البيت	٥	٤,٧٦
٤	أماكن أخرى	--	--
	الإجمالى	١٠٥	١٠٠,٠

الشكل (٢)

رسم بيانى لواقع التربية الاجتماعية لأطفال مناطق الدراسة

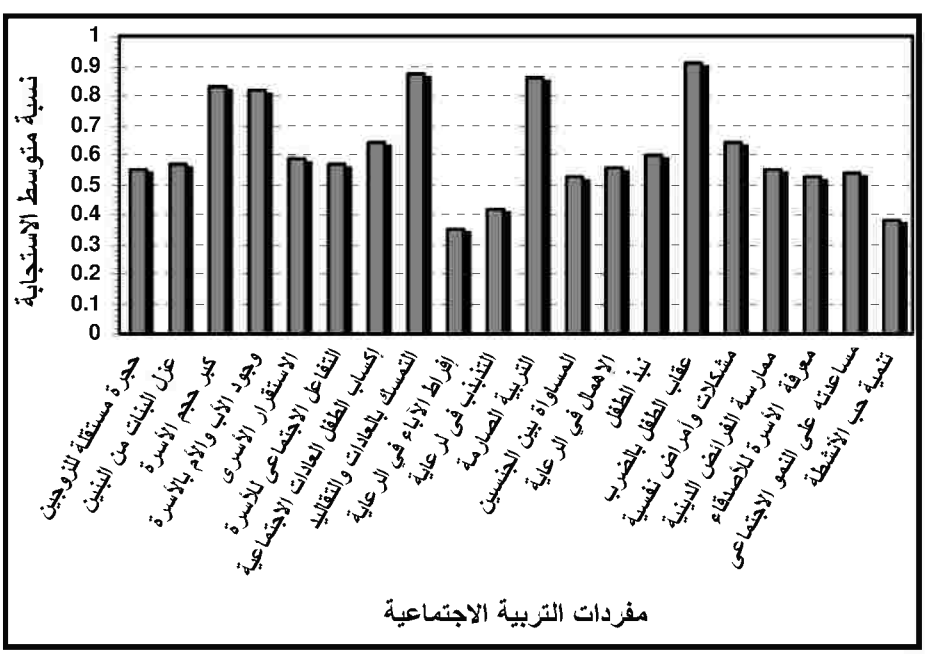

ومما سبق ومن خلال الشكل السابق يمكن تلخيص واقع التربية الاجتماعية للطفل بمناطق الدراسة كالآتى:

١- عبارات تحققت بدرجة كبيرة لحصولها على متوسط استجابة أعلى من حد الثقة العلوى للعينة وهى:

- العبارة (٣) الدالة على كبر الحجم لغالبية الأسر التي تقطن بتلك المناطق.
- العبارة (٤) الدالة على وجود الأب والأم بالأسرة.
- العبارة (٨) والتى تعكس تعويد الأسرة لطفل على التمسك بالعادات والتقاليد.
- العبارة (١١) الدالة على أن الصرامة هى نمط التربية الوالدية السائدة.
- العبارة (١٥) والتى تعكس عنف الأسرة واستخدام الضرب كوسيلة لعقاب الطفل في معظم أسر العينة.

٢- تتحقق بعض العبارات بدرجة متوسط لوقوع متوسط استجاباتها بين حدى الثقة لعينة وهى:

- العبارة (٥) والتى تعكس أن أسر تلك المجتمعات مستقرة إلى حد ما.
- العبارة (٧) الدالة على أن اكتساب الطفل للعادات الاجتماعية يتم بنسبة متوسطة.
- العبارة (١٤) الدالة على أن نمط التربية الوالدية يتوفر به بعض دلالات نبذ الطفل.
- العبارة (١٦) الدالة على توفر دلالات وجود بعض المشكلات والأمراض النفسية للأطفال.

٣- عبارات لم تحقق لانخفاض متوسط استجاباتها عن حد الثقة السفلى للعينة وهى:

- العبارة (١) الدالة على شيوع عدم تخصيص حجرة مستقلة للزوجين بمجتمع الدراسة.

- العبارة (٢) الدالة على عدم عزل البنات عن البنين أثناء النوم.
- العبارة (٦) والتى تعكس انخفاض مظاهر التفاعل الاجتماعى بالأسر.
- العبارة (٩) الدالة على عدم إفراط الأباء في رعاية الأطفال.
- العبارة (١٠) الدالة على عدم وجود نمط التربية الوالدية التي تتسم بالتذبذب بين اللين والشدة.
- العبارة (١٢) والتى تظهر عدم المساواة بين الجنسين في المعاملة من قبل الوالدين.
- العبارة (١٣) والتى تعكس عدم وجود طابع الإهمال في الوالدين من حيث رعاية الأبناء.
- العبارة (١٧) والتى تعكس عدم تعويد الأسرة للطفل على ممارسة الفرائض الدينية.
- العبارة (١٨) الدالة على عدم اهتمام الأسرة بمعرفة أصدقاء الطفل.
- العبارة (١٩) الدالة على عدم متابعة الأسرة على النمو الاجتماعى لطفل أثناء لعبه وتعامله مع أصدقائه.
- العبارة (٢٠) الدالة على عدم اهتمام الأسرة بتنمية حب الأنشطة في نفوس الأطفال.

ثالثاً: التربية الاقتصادية للطفل بمجتمع الدراسة:

يوضح الجدول التالى تحقق نمط التربية الاقتصادية لأطفال العينة بدرجة متوسطة حيث وقعت بين حدى الثقة لعينة البحث، وقد تحققت بعض مفرداتها بدرجة كبيرة مثل العبارتين (٨، ٩) حيث حصلتا على نسبة متوسط استجابة أعلى من حد الثقة العلوى للعينة، وهما يختصان بمحافظة الطفل على أدواته الخاصة، ومحافظته على الأشياء المختلفة بالمنزل، وقد يرجع ذلك لأن لدى أطفال الأسر الفقيرة وعى بقيمة الموارد المادية أكبر من أطفال الأحياء الراقية، ويعون أيضا بأن ما يتلف أو يفقد لا يمكن تعويضه نظرا

لتدنى مستوى الدخل وقلة الموارد المتاحة الأمر الذى يدعوهم إلى زيادة الحرص على مواردهم عند استخدامها.

جدول (٩٥)

نسبة متوسط الاستجابة لبعض أنماط التربية الاقتصادية للطفل بمجتمع الدراسة .

ن= ١٠٠ حدود الثقة (٠,٥٨ ، ٠,٧٦)

م	العبارة	نسبة متوسط الاستجابة
١	الأطفال لديهم معرفة بمصادر دخل الأسرة	٠,٦٣
٢	الأطفال لديهم معرفة بمقدار الدخل الشهرى للأسرة	٠,٥٣
٣	يحصل الطفل على مصروف خاص من الأسرة	٠,٥٠
٤	الطفل لديه دراية بأسعار مستلزماته المختلفة	٠,٧١
٥	الطفل يحب شراء كل شئ يراه	٠,٥٥
٦	عند شراء شئ يحبه يكون من مصروفه	٠,٦٠
٧	يدخر الطفل بعضاً من مصروفه	٠,٤٨
٨	يحافظ الطفل على أدواته الخاصة	٠,٨٨
٩	يحافظ الطفل على الأشياء المختلفة بالمنزل	٠,٨٥
١٠	يعمل الأطفال من أجل الحصول على المال	٠,٦١
١١	للطفل حرية التصرف فيما يتقاضاه من مال	٠,٤٢
١٢	يسهم الأطفال فى زيادة دخل الأسرة	٠,٥٨
	متوسط نسبة الاستجابة	٠,٦١

وتتحقق العبارات (١، ٤، ٦، ١٠، ١٢) بدرجات متوسطة حيث نسب متوسط استجاباتهم تنحصر بين حدى الثقة للعينة، وتتمثل فى معرفة الأطفال بمصادر دخل

الأسرة، لديهم دراية بأسعار مستلزماتهم المختلفة، شراء ما يحبونه يكون من مصروفهم الخاص، وعمالة الأطفال من أجل الحصول على المال وإسهامهم فى زيادة دخل الأسرة.

ويلاحظ من الجدول السابق عدم تحقق العبارات (٢، ٣، ٥، ٧، ١١) حيث نسبة متوسط الاستجابة الخاصة بهم تقل عن حد الثقة السفلى للعينة. ويرجع عدم تحقق العبارة (٢) الخاصة بمعرفة الأطفال لمقدار الدخل الشهرى للأسرة إلى عدم وجود دخل ثابت للأسرة حيث قلة قليلة جدا تعمل لدى الحكومة أو القطاع العام وهى ذات رواتب شهرية معروفة ومحددة، بينما معظم أرباب الأسر تعتمد على الرزق اليومى لها وحسبما يتوفر لها من فرص للعمل والإنتاج.

ويرجع عدم تحقق العبارة (٣) الخاصة بحصول الطفل على مصروف خاص من الأسرة إلى تدنى مستوى الدخل وعدم كفايته للاحتياجات والمتطلبات المعيشية الأساسية، ويعتبر مصروف الطفل فى نظر العينة أنه نوع من الترف، وقالت الكثير من الأمهات بأن ما يأخذه الطفل يمكن أن "يأكل البيت كله" وضربن مثال لذلك بأن مصروف الطفل اليومى (خمسون قرشا) يعادل ثمن طبق الفول الذى تجتمع عليه العيلة. وانعدام المصروف هذا أو قلته تحول دون تحقيق العبارة (٧) والخاصة بادخار الطفل لبعض من مصروفه.

كما يرجع عدم تحقيق العبارة (٥) الخاصة بأن "الطفل يحب شراء كل شئ يراه" إلى الظروف المادية القاحلة للأسرة، التى تعمل على تهذيب نفس الطفل وكبح جماحها وتعويدها على تلبية رغباتها بقدر ما تملك اليد، ويبدو ذلك جيدا فى الأعياد حيث تقول إحدى الأمهات "العيل بيصرف الشى والشويات فى العيد"، وتعنى بذلك أنه يقوم بشراء ما يحبه أثناء العيد حيث يحصل على عيدية ميسورة، ويبدو كباح جماح نفسه فى قوله كما تقول إحدى الأمهات عن صغارها عندما تتوق نفسه لشراء شىء مثل أدوات اللعب "حا شتريها يوم العيد" أى عندما يمتلك ثمنها. ومما يؤثر فى نفس الطفل أيضا ما يسمعه

ويتردد عليه كثيرا من أمثال توحى بقلة ذات اليدين للأسرة مثل "العين بصيرة واليد قصيرة"، "اللى ما يشوفش من الغربال يبقى أعمى"، و "كل واحد يمد رجليه على كد لحافه"

فالمعاناة والمشكلات الاقتصادية تعرض الأطفال إلى مختلف الخبرات والتجارب القاسية، فتدفعهم الأسر إلى العمل ليسهموا فى زيادة دخلها، وتتولى الأسر بنفسها تحصيل الأجور الخاصة بصغارهم من أصحاب العمل الذين يلتحقون بها، أو تطالب الصغير بتسليم كل ما لديه من نقود نالها من عمل يومه، وهو ما يجعل العبارة (١١) والخاصة بأن "للطفل حرية التصرف فيما يتقاضاه من مال" غير محققة.

وخلاصة مما سبق وبالنظر إلى الشكل التالى يمكن إيجاز التربية الاقتصادية لطفل المناطق العشوائية في النقاط الآتية:

١- عبارات تحققت بدرجة كبيرة لحصولها على متوسط استجابة أكبر من حد الثقة العلوى للعينة والذى يعكس شيوعها بمجتمع الدراسة وهى:
   - العبارة (٨) الدالة على محافظة الطفل على أدواته الخاصة لإدراكه بقيمتها وعدم تعويضها حال فقدها.
   - العبارة (٩) الدالة على حفاظ الطفل لأشياء المنزل المختلفة.

٢- عبارات تحققت بدرجة متوسطة لوقوع متوسط استجاباتها بين حدى الثقة للعينة مما يدل على أن القيام يتم بها إلى حد ما بمجتمع الدراسة وهى:
   - العبارة (١) الدالة على معرفة الأطفال بمصادر دخل الأسرة.
   - العبارة (٤) والتى تعكس دراية الطفل بأسعار مستلزماته المختلفة.
   - العبارة (٦) الدالة على أنه عند شراء الطفل لشيء يحبه يكون من مصروفه الخاص.
   - العبارة (١٠) الدالة على أن هناك نسبة ليست بقليلة من أطفال تلك المجتمعات تلتحق بسوق العمل.

- العبارة (١٢) والتى تشير إلى إسهام الأطفال في زيادة دخل الأسرة.

الشكل (٣)

رسم بيانى لواقع التربية الاقتصادية لأطفال مناطق الدراسة

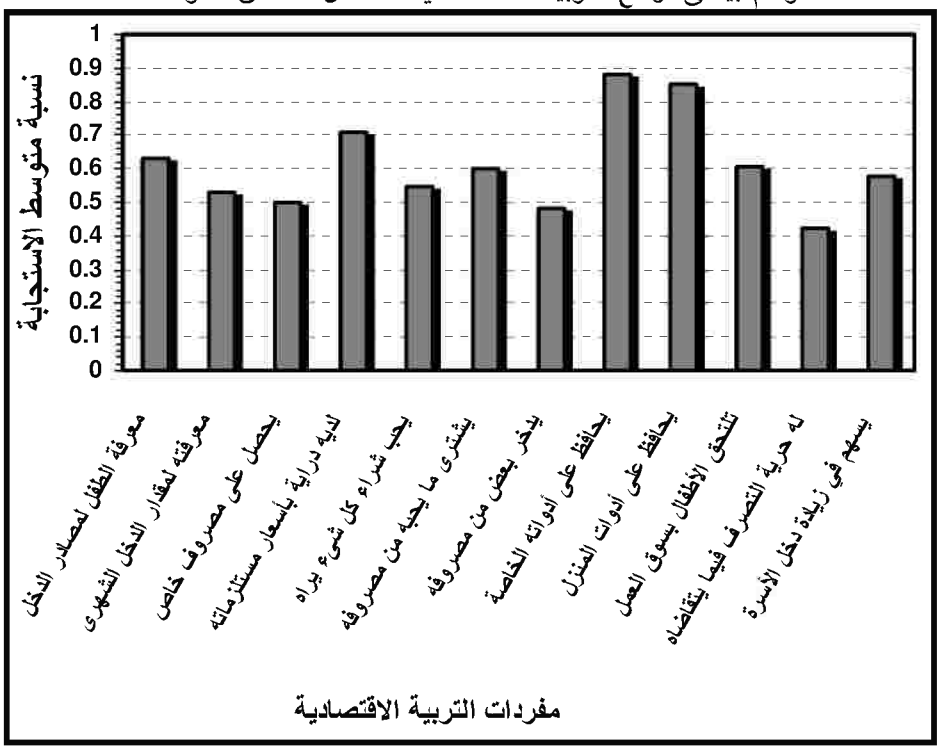

٣- عبارات لم تتحقق في أرض الواقع لكف الأغلبية عن الاستجابة لها وحصولها على متوسط استجابة أقل من حد الثقة السفلى لعينة البحث وهى:

- العبارة (٢) الدالة على عدم دراية الأطفال بمقدار الدخل الشهرى والذى يعكس عدم وجود قيمة ثابتة له حيث العمل يومى لمعظم أفراد الأسر.
- العبارة (٣) الدالة على عدم حصول معظم أطفال العينة على مصروف خاص.
- العبارة (٥) الدالة على مقدرة الطفل على كبح جماحه نحو تلبية رغبته بشراء كل شئ يراه.

- العبارة (٧) الدالة على عدم مقدرة الأطفال على الادخار، وهى انعكاس للعبارة (٣).
- العبارة (١١) الدالة على عدم حرية الطفل للتصرف فيما يتقضاه من أموال نظرا لحاجة الأسرة الشديدة إلى ذلك.

رابعاً: الرعاية التعليمية للطفل بمجتمع الدراسة:

١- إلحاق الأطفال بالروضة:

يوضح الجدول التالى أن التحاق الأطفال بالروضة لا يتحقق فى أرض الواقع وذلك لأنها حصلت على نسبة متوسط استجابة أقل من الحد الأدنى لحدود الثقة لعينة البحث الأمر الذى يؤكد أن تعليم ما قبل المدرسة مازال يرتبط عادة بأطفال الأسر الميسورة الحال حيث إنه تعليم بمصروفات و مازال خارج السلم التعليمى، فهو يعمل على تعميق وتأصيل الفجوة بين أطفال المناطق الفقيرة وأطفال المناطق المتحضرة، على الرغم من أن أسر المناطق المتحضرة هى التى يمكنها أن توفر لأطفالها البيئة التربوية والخبرات التعليمية التى لا يحصل عليها أطفال الأسر محدودة الدخل، وهو ما يعنى اختلال فى العدالة الاجتماعية وتوزيع الفرص التعليمية.

جدول (٩٦)

نسبة متوسط الاستجابة لحرص الأسرة على إلحاق الأطفال بالروضة بمجتمع الدراسة.

ن= ١٠٠ حدود الثقة (٠,٥٨ ، ٠,٧٦)

م	العبارة	نسبة متوسط الاستجابة
١	تحرص الأسرة على إلحاق الأطفال بالروضة	٠,٣٣

أما عن أسباب عدم إلحاق أطفال العينة بالروضة فقد أوضح البحث (الجدول ٩٧) أن أكثر من نصف مجتمع الدراسة بنسبة ٥٥٪ يجهلون تلك النوعية من التعليم وبالتالى

أهميتها مما يعكس تدنى المستوى التعليمى والثقافى لعينة البحث، وكثيرا منهم لديه خلط بين مفهومى رياض الأطفال والحضانة، والنسبة الباقية تحرم منها لعدم مجانيتها.

جدول (٩٧)

النسبة المئوية لأسباب عدم حرص الأسر على إلحاق أطفالهم بالروضة (٢).

م	العبارة	التكرار	النسبة ٪
١	بعد المدرسة الابتدائية الملحقة بها	--	--
٢	زيادة مصروفاتها	٤٥	٤٥,٠٠
٣	الجهل بوجودها و أهميتها	٥٥	٥٥,٠٠
	الإجمالى	١٠٠	١٠٠,٠

٢- انتظام الأطفال فى المدرسة:

يوضح الجدول التالى أن انتظام الأطفال فى المدرسة لا يتحقق فى أرض الواقع حيث نسبة متوسط الاستجابة أقل من حد الثقة الأدنى لعينة الدراسة.

جدول (٩٨)

نسبة متوسط الاستجابة لانتظام الأطفال بالمدارس فى مجتمع الدراسة .

ن= ١٠٠ حدود الثقة (٠,٥٨ ، ٠,٧٦)

م	العبـارة	نسبة متوسط الاستجابة
١	انتظام الأطفال فى المدرسة	٠,٥٠

ويشير الجدول التالى إلى أن عدم الانتظام فى الدراسة يعود إلى أسباب صحية أولاً بنسبة ٢٨,٥٧٪، حيث تكثر إصابات الأطفال بالأمراض المختلفة والتى قد تعود إلى عدم وجود غذاء مناسب، مما يضعف مناعة الجسم ويعرضه للأمراض.

جدول (٩٩)

النسبة المئوية لأسباب عدم انتظام الأطفال بالمدارس بمجتمع الدراسة .

م	العبارة	التكرار	النسبة ٪
١	أسباب صحية	٧٦	٢٨,٥٧
٢	عدم القدرة على دفع المصروفات	٥٣	١٩,٩٢
٣	حاجة الأسرة لعملهم	٣٩	١٤,٦٦
٤	التأخر الدراسى	٣٥	١٣,١٦
٥	بعد المدرسة عن المنزل	١٥	٥,٦٤
٦	الخوف من التعرض للعقاب البدنى بالمدرسة	٨	٣,٠١
٧	العنف المنتشر بين التلاميذ	٦	٢,٢٦
٨	عدم متابعة الأسرة للدروس	٣٠	١١,٢٨
٩	أسباب أخرى*	٤	١,٥٠
	الإجمالى	٢٦٦	١٠٠,٠

* تمثلت الأسباب الأخرى لدى بعض الأسر فى عدم أخذ الطفل للمصروف اليومى.

والواقع يشير إلى أن الحالة التغذوية لطفل تلك المناطق فى تدهور ملحوظ، الأمر الذى جعل الأنيميا (جدول ٣٨) من الأمراض ذات النسب العالية التى يصاب بها الطفل ولعل الأوضاع الاقتصادية ذات أثر بالغ فى هذا الشأن فلا تتناسب زيادة الأجور مع ما يحدث من ارتفاع لأسعار المواد الغذائية.

ويرجع انتشار بعض الأمراض والأوبئة إلى انعدام العادات الصحية، وقذارة البيئة المحيطة، حيث تتناثر القمامة والمخلفات الآدمية بالطرقات واستخدام بعض المنازل كمخازن لجمع أكوام القمامة ووجود بعض الحظائر. بالإضافة إلى سوء الحالة النفسية

للأطفال المساء إليهم وما ينجم عنها من شكاوى جسدية عديدة، فهم أصغر حجما وأقل وزنا ويعانون من ضعف عام فى الصحة.

وشكل عدم القدرة على دفع المصاريف العامل الثانى بنسبة ١٩,٩٢٪، فعلى الرغم من تدنى الرسوم المدرسية - بعد التخلى التدريجى عن مجانية التعليم فى مصر- فإن تكلفته الكلية لم تعد فى متناول عدد كبير من الأسر فى الأحياء الهامشية، حيث تذكر إحدى الأمهات إنها طوال العام تعمل جمعية لسد حاجة المدارس، وتذكر أخرى إنها "تشيل هم المدارس أكثر من هم الأعياد لأن فى العيد كثير من الناس بيفتكرونا إنما فى المدارس ما حدش بيفتكرنا"، وتذكر ثالثة إنها تعمل على تغييب الأبناء بالتوالى حتى تستطيع دفع المصاريف والذى يتم له الدفع هو اللى بينتظم.

وبالرغم من إجراء البحث الميدانى قبل بدء العام الدراسى الجديد بشهر إلا إنه وجد أن عديد من الأسر لم تقم بسحب ملفات أبنائها الذين أنهوا التعليم الإعدادى - فى العام السابق - ليقوموا بتقديمه للتعليم الفنى وذلك نظرا لتراكم مصروفات دراسية فى السنين السابقة عليهم ورفض المدارس تسليم الملفات إلا بعد سداد المصروفات. كما وجدنا - أثناء الدراسة الاستطلاعية - أن كثيرا من الطلاب لم يستلموا الكتب حتى قبل امتحان نصف العام بأسبوع لأنهم لم يدفعوا المصاريف مما يترتب عليه إخفاقهم فى الدراسة. ومن العجيب أن الراسبين مطالبون فى العام الجديد بدفع الرسوم كاملة مع عدم تسليمهم كتب جديدة، ومن المنطقى أنه بانتهاء العام الدراسى السابق تكون كتبهم قد استهلكت، الأمر الذى يساعد على استمرار تخلفهم وتأخرهم الدراسى.

كما يوضح الجدول السابق أن هناك العديد من الأسباب التى تؤثر على انتظام الأطفال بالمدارس يمكن ترتيبها على حسب أهميتها إلى حاجة الأسرة لعمالة الأطفال التأخر الدراسى، عدم متابعة الأسرة للدروس، بعد المدرسة عن المنزل، الخوف من التعرض للعقاب البدنى بالمدرسة، العنف المنتشر بين التلاميذ، وعدم أخذ التلميذ للمصروف اليومى

٢- وجود مشكلات تعوق تعليم الأبناء:

يوضح الجدول التالى أن هناك مشكلات تعيق تعليم الأبناء وتحقق بدرجة كبيرة فى مجتمع الدراسة حيث تزيد نسبة متوسط الاستجابة لها عن حد الثقة العلوى للعينة.

جدول (١٠٠)

نسبة متوسط الاستجابة لوجود مشكلات تعيق تعليم الأبناء لدى بعض أسر العينة .

ن= ١٠٠ حدود الثقة (٠,٥٨ ، ٠,٧٦)

م	العبـارة	نسبة متوسط الاستجابة
١	وجود مشكلات تعيق تعليم الأبناء	٠,٨١

وقد أوضحت الدراسة (الجدول ١٠١) تعدد العوامل التى تعيق التعليم من وجهة نظر الأمهات، ويأتى فى المرتبة الأولى العامل الاقتصادى متمثلا فى ارتفاع المصروفات والمتطلبات المدرسية حيث سجل نسبة ٣٩,٥١٪، فتذكر إحداهن "ياختى لو اتصرفنا وجبنا الهدوم والشنطة والجزمة من ولاد الحلال، ودفعنا المصاريف، بنلاقى طلبات المدرسين ما بتخلص كل شوية عايزين فلوس للطباشير واللوح وعشان يمتحنوهم كل شهر عايزين فلوس الورق بتاع الامتحان وعايزين كراسات كتيرة والواد كده عايز لوحده مرتب للمدرسة كل شهر طب نجيب منين"، وتشكو أخرى من أن المدرسة ترفض تسليم الكتب للطفل إذا لم يسدد المصاريف.

جدول (١٠١)

النسبة المئوية للمشكلات التى تعيق تعليم الأبناء بمجتمع الدراسة (١).

م	العبارة	التكرار	النسبة ٪
١	قلة عدد المدارس أو سوء حالتها	٢١	٨,٦٤
٢	البعد عن المدارس وصعوبة المواصلات	٢٢	٩,٠٥
٣	ارتفاع المصروفات والمتطلبات المدرسية والدراسية	٩٦	٣٩,٥١
٤	ازدحام الفصول بالتلاميذ	١٢	٤,٩٤
٥	صعوبة المناهج	٢٩	١١,٩٣
٦	عدم المقدرة على إعطاء الدروس الخصوصية	٥٤	٢٢,٢٢
٧	أسباب أخرى*	٩	٣,٧٠
	الإجمالى	٢٤٣	١٠٠,٠

* تمثلت الأسباب الأخرى لدى بعض أفراد العينة فى ضعف المستوى التحصيلى للتلاميذ.

ويأتى فى المرتبة الثانية عدم المقدرة على إعطاء الدروس الخصوصية بنسبة ٢٢,٢٢٪، حيث تذكر الأمهات "إن المدرسة ما بتعلمش حاجة والعيل علشان يفهم عايز درس، طب منين"، وبسؤالهن عن المجموعات المدرسية وسبب عدم التحاق الطلاب بها كانت إجابتهن بأن "المدرسة ما بتعلمش مجموعات غير للشهادات وبس والعيل عايز يتقوى من الأول علشان لما بيطلع ضعيف بيفضل ضعيف وبيكره المدرسة"، وتقول إحداهن "البت ما بتعرفش تعمل الواجب علشان المدرسين ما بيفهموش وما بتخدش درس وما عندناش حد يساعدها فتخاف من المدرسين وتغيب".

وشكلت صعوبة المناهج العامل الثالث بنسبة ١١,٩٣٪ فتذكر إحدى الأمهات "هى الحكومة مش عايزة حد يفلح ، ده العيل مش عارف حاجة فى العربى والحكومة تديله إنجليزى". كما كان البعد المكانى للمدرسة بالنسبة للمنزل من المعوقات أمام الاستمرار

فى التعليم وشكل نسبة ٩,٠٥٪ حيث إنه يترجم إلى إنفاق إضافى على المواصلات فتذكر إحدى الأمهات " الواد عايز ٣٥ قرش يروح بها و ٣٥ تانيين عشان يرجع غير المصروف".

والمدرسة لها رسالة تربوية تهدف إلى ما هو أشمل وأوسع من مجرد التعليم، وتحصيل المعرفة، ومن أهم أهدافها تكوين الشخصية المتكاملة للطفل وإعداده ليكون مواطنا صالحا ورعاية نموه البدنى والذهنى والوجدانى والاجتماعى، وحاجة أطفال تلك المجتمعات إلى التواصل الدراسى أكثر بكثير من حاجة أطفال الطبقات العليا، فمن خلالها يمكن سد العجز فى النواحى الثقافية، التى قد تعانى منها الأسرة فى ظل الأمية أو فى إطار المعرفة المحدودة، أو فى ضحالة ما تقدمه الأسرة للطفل نتيجة انشغالها عنه، طلبا للرزق ولطبيعة الأعمال الهامشية التى تتطلب وقتا طويلا لزيادة دخل الأسرة.

ومن هنا تبرز الأهمية نحو الاهتمام بالمدارس وتفعيل دور الأخصائي الاجتماعى وزيادة ماليات المدرسة لإعانة الطلاب ذوى الأسر المحتاجة ، وانتقاء أفضل المدرسين للمدارس المقامة بالقرب من البيئات الفقيرة، حتى يمكن القضاء على المشكلات الناجمة عن سوء أحوال المدارس والتغلب على مشكلة ازدحام الفصول بالتلاميذ التى تؤدى إلى ضعف المستوى التحصيلى للتلاميذ، ومن ثم مشكلات التأخر والتخلف الدراسى والتسرب

٤- التسرب الدراسى:

أوضحت الدراسة (الجدول ١٠٢) ارتفاع نسبة التسرب فى مجتمع البحث حيث بلغت نسبة الأسر التى يوجد بها تسرب ٣٤٪ من إجمالى العينة (١٠٠ أسرة)، وبما يمثل نسبة قدرها ١٢,٤٢٪ بواقع ٥٧ طفلا من إجمالى ٤٥٩ طفلا مقيدين فى مراحل التعليم المختلفة، مما يبرز خطورة المشكلة حيث تسربهم وتدنى مستوى تعليمهم مما يقضى على كل أمل فى تحسين البناء الاجتماعى لمجتمع البحث، فيأتى الغد ليكون كل واحد من هؤلاء المتسربين أسرة تعيش فى ظروف أسوأ من تلك التى يعيشها مجتمع البحث ذاته.

جدول (١٠٢)

التكرار والنسبة المئوية للتسرب الدراسى لأبناء أسر العينة (١).

م	العبارة	نعم		لا	
		التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة ٪
١	هل حدث تسرب دراسى لبعض أطفالك؟	٣٤	٣٤,٠٠	٦٦	٦٦,٠٠

وليس أمام المتسرب سوى اختيار نصيبه من البدائل المطروحة أمامه، إما الانخراط فى سوق عمالة الأطفال فى سوق مهن الصناعة بما يحتويه هذا السوق من ضياع لحقوق الطفولة، أو العمل فى أعمال وضيعة كتلميع الأحذية أو جمع القمامة، والبديل الثالث هو البقاء بدون عمل ليواجه الفراغ الذى قد يدفعه للانحراف وخاصة أن معظم التسرب يتم من المرحلة الإعدادية (الجدول ١٠٣) حيث بداية مرحلة المراهقة وما تتطلبه من احتياطات واهتمام من قبل كل من الأباء والمربين.

وتظهر نتائج الدراسة (الجدول ١٠٣) أن معدلات التسرب من التعليم بالنسبة للبنين (٧١,٩٣٪) أعلى من معدلاتها بالنسبة للبنات (٢٨,٠٧٪)، ويرتبط ذلك بأكثر من عامل أبرزها تدنى المستوى الثقافى للوالدين وتوجيه أبناءهم نحو العمل للمساعدة فى نفقات المعيشة خاصة وأن معظم الآباء يعملون فى مهن هامشية لا تستطيع أن تفى باحتياجات المعيشة الضرورية، والحرص على تعليم البنات.

جدول (١٠٣)

التكرار والنسبة المئوية لمراحل التسرب الدراسى للبنين والبنات (٢).

النوع	المرحلة الابتدائية		المرحلة الإعدادية		المرحلة الثانوية		الإجمالى	
	التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة ٪	التكرار	النسبة٪
البنين	١٠	٢٤,٣٩	٣١	٧٥,٦١	--	--	٤١	١٠٠,٠
البنات	٢	١٢,٥٠	١٤	٨٧,٥٠	--	--	١٦	١٠٠,٠

٥- الحرص على تعليم البنات:

يوضح الجدول التالى تحقق عبارة حرص الأسر على تعليم البنات بدرجة متوسطة فى الواقع وذلك لأنها حصلت على نسبة متوسط استجابة يقع بين حدود الثقة لعينة البحث. فأغلب أسر العينة يحرصون على تعليم البنات، وذلك خلافا لما تذكر الدراسات السابقة لمناطق عشوائية مماثلة.

جدول (١٠٤)

نسبة متوسط الاستجابة لحرص الأسر على تعليم البنات.

ن= ١٠٠ حدود الثقة (٠,٥٨ ، ٠,٧٦)

م	العبـارة	نسبة متوسط الاستجابة
١	حرص الأسرة على تعليم البنات	٠,٧٢

وقد اتضح من البحث الميدانى أن الحرص على تعليم البنات يفوق الحرص على تعليم البنين، وأن هذا الحرص نابع من أن التعليم يتيح لهن فرص أفضل للزواج، كما يتيح رؤية الشباب لهن خارج المنطقة وبالتالى يعطيها فرصة الخروج من مكان إلى آخر أفضل (حراك مكانى)، والانتقال إلى طبقة أخرى (حراك اجتماعى). كما يحميها من تقلبات الزمن كموت الزوج أو الطلاق ومن الاعتماد على الغير. أما الولد على حد قول أفراد العينة "يعرف يجيب لقمة العيش بأى طريقة".

جدول (١٠٥)

التكرار والنسبة المئوية لأسباب عدم استكمال البنات للتعليم .

م	العبارة	التكرار	النسبة ٪
١	الزواج المبكر	٣	٧,٨٩
٢	التفرغ للقيام بالأعمال المنزلية	٢	٥,٢٦
٣	تخفيف الأعباء المالية لمصلحة الأسرة وتعليم البنين	٢٢	٥٧,٩٠
٤	بحكم بعض العادات والتقاليد	--	--
٥	أسباب أخرى*	١١	٢٨,٩٥
	الإجمالى	٣٨	١٠٠,٠

* تمثلت الأسباب الأخرى لدى بعض أفراد العينة فى التخلف الدراسى وضعف مستوى التحصيل للبنات.

ورغم وجود هذا الاتجاه الإيجابي نحو تعليم الإناث، إلا أنه قد لا يترجم إلى سلوك فعلى للأسباب الموضحة بالجدول السابق. وتأتى فى مقدمة الأسباب تخفيف الأعباء المالية لمصلحة الأسرة بنسبة ٥٧,٩٠٪، فتذكر إحداهن " أنا عندى بنتين خلصوا الإعدادية رحت المدرسة علشان أسحب ورقهم وأقدملهم فى الزراعة، رفضت المدرسة تدينى الورق بتاعهم بسبب المصروفات المتأخرة، طب أجيب منين فلوس؟ ومن يومها سكت على كده لا رحت ولا جيت وقعدت البنات فى البيت".

ويأتى التخلف الدراسى للفتاة فى المرتبة الثانية من حيث أسباب تسرب البنات وذلك بنسبة ٢٨,٩٥٪، فالمستوى التعليمى والاقتصادى للأسرة لا يسمحان بالمتابعة أو إعطاء دروس خصوصية، وكما ذكر سابقا فإن الأسر تعانى من أجل تدبير المصاريف المدرسية، وفى ذلك تقول إحدى الأمهات لديها بنت متسربة "إحنا اللى علينا عملناه ومقصرناش ودياها المدرسة، بس طلعت خايبة وفضلت تسقط لغاية ما قعدت فى البيت، وميلت بختها بيدها"، وتعنى بذلك هى التى تسببت فى حرمان نفسها من مواصلة التعليم، وجلبت بذلك النحس لنفسها.

وأيضا يحدث التسرب للبنات بمجتمع الدراسة نتيجة الزواج المبكر، وفى ذلك تذكر إحدى الأمهات لديها بنت تسربت بسبب زواجها المبكر "البت جالها عدلها ومشينالها على طول" بمعنى الموافقة على إتمام مسيرة الزواج.

وأحيانا تتطلب الظروف الأسرية مثل مرض الأم بتواجد الفتاة بالمسكن وترك المدرسة للتفرغ والقيام بالأعمال المنزلية، أو إحلالها محل والدتها التى تكون مشغولة فى بعض الأعمال الخدمية لقيامها بدور عائل الأسرة نظرا لغياب الزوج سواء بالهجر أو الوفاة، مما يسبب لها تأخراً وتخلفا دراسيا يؤدى فى النهاية إلى التسرب، وفى ذلك تقول إحدى السيدات عن ابنتها المتسربة "كانت بتغيب علشان تساعدنى فى البيت وأحوال المعيشة".

٦- التعاون بين الأسرة والمدرسة:

تبين الدراسة أن جسور التعاون بين الأسر والمدارس مقطعة الأوصال، حيث أوضح الجدول التالى أن هذا التعاون غير محقق فى أرض الواقع حيث تقل نسبة متوسط استجابتها (٠,٣٥) عن حد الثقة السفلى للعينة، كما أنه لا تتحقق أى من العبارتين الدالتين على هذا التعاون، وهو ما يعكس الإهمال الشديد والواضح من جانب الأسر اتجاه العملية التعليمية للأبناء مما يكون له بالغ الأثر على المستوى التعليمى المرتقب لهم وما يترتب على ذلك من إخفاقات وإحباطات تعليمية قد تؤدى إلى التخلف والتأخر الدراسى أو إلى التسرب وزيادة الأمية.

جدول (١٠٦)

نسبة متوسط الاستجابة للتعاون بين أسر العينة والمدرسة .ن= ١٠٠ حدود الثقة (٠,٥٨ ، ٠,٧٦)

م	العبارة	نسبة متوسط الاستجابة
١	الذهاب إلى المدرسة من حين لآخر	٠,٣٦
٢	حضور اجتماعات مجلس الآباء	٠,٣٣
	متوسط نسبة متوسط الاستجابة *	٠,٣٥

* أجمعت معظم العينة أن الذهاب إلى المدرسة لا يتم إلا فى حالة استدعائهم من إدارة المدرسة.

فالأسرة ملزمة بالتعاون مع المدرسة، حتى لا يتعارضان، ويتعاونان فى علاج مشاكل التلاميذ بطرق تربوية سليمة تساعد على حسن نموه وتوافقه وتبعده عن الاضطراب وسوء التكيف، وحتى يعرف أولياء الأمور طبيعة مراحل النمو التى يمر بها الأبناء فلا يطلبون من أبنائهم أنماطاً معينة من السلوك قد لا تلائم طبيعة نموهم.

٧- اندماج الأطفال فى الجو المدرسى:

تبين الدراسة أنه على الرغم من وجود مشكلات تعليمية عديدة تواجه أطفال تلك المجتمعات إلا أن هذا لا يؤثر بدرجة كبيرة على اندماج الأطفال بالجو المدرسى حيث يوضح الجدول التالى أن الاندماج يتحقق بدرجة متوسطة حيث تقع نسبة متوسط الإستجابة الخاصة به (٠,٦١) بين حدى الثقة لعينة الدراسة.

جدول (١٠٧)

نسبة متوسط الاستجابة لاندماج الأطفال فى الجو المدرسى .

ن= ١٠٠ حدود الثقة (٠,٥٨ ، ٠,٧٦)

م	العبـارة	نسبة متوسط الاستجابة
١	يحب الأطفال معلميهم ويحترمونهم	٠,٦٠
٢	يفخر الأطفال بمدارسهم ويتمسكون بها	٠,٦٥
٣	يتعاون الأطفال مع زملائهم فى المدرسة	٠,٥٨
٤	يحب الأطفال زملائهم	٠,٧٣
٥	يشارك الأطفال فى الأنشطة المدرسية	٠,٤٨
	متوسط نسبة متوسط الاستجابة	٠,٦١

ويلاحظ من الجدول السابق تحقيق العبارات (١-٤) بدرجة متوسطة وليس بدرجة كبيرة، ويمكن تفسير ذلك بأنه انعكاسا لما يجده الطفل بالبيئة الداخلية مثل اضطراب

العلاقة والتفاعل بين الأم والطفل مما يؤدى إلى عجزه عن تكوين علاقات اجتماعية ونفسية ناجحة مع الآخرين، كما أن الأبناء الذين يعانون من تربية والدية تقوم على التسلط والنبذ والإهمال والتفضيل والقمع، فإنهم يميلون إلى الانعزال عن المجتمع والشك بالآخرين والعدوانية، وكذلك يعد مظهر الجسم والقامة والقوة إمكانات تكسب الطفل القدرة على التوافق الاجتماعى. فالطفل المريض أو الضعيف ينفرد عن الأطفال الآخرين ويعجز عن تكوين العلاقات الاجتماعية مع رفاقه.

وكما أن هناك عوامل تقلص اندماج الطفل بالجو المدرسى فإن هناك عوامل أخرى تدعم تحقيقه مثل التفاعل بين الأخوة الذى يعتبر بعداً هاماً من أبعاد دينامية الأسرة ويتحقق بكثرة بأسر العينة نظرا لزيادة حجمها وكثرة عدد أبناءها، وهذا التفاعل يسهم فى التطور الاجتماعى المعتاد للطفل، وفى القضاء على مشكلاته، ويساعد على توافقه وتتضح العلاقة بين الاخوة فى تصرفات الأطفال عندما يختلطون بزملائهم فى المدرسة حيث يعتبرون زملاءهم بمثابة اخوة ويتعاملون معهم على هذا الأساس. والطفل الذى يكون اتجاهه موجبا نحو زملاؤه تكون اتجاهاته موجبة نحو معلميه، والطفل الذى يحب معلميه يقبل وجوده داخل المدرسة.

أما عن عزوف الأطفال عن المشاركة فى الأنشطة المدرسية وعدم تحقيقها بالعبارة(٥) يمكن تفسيره بما ورد فى قول إحدى الأطفال عندما سألنها عن السبب "المدرسين هم اللى بيختاروا وما بيختاروناش". فالمعلمون سواء بوعى منهم أو بدون وعى يشجعون أكثر الأطفال الذين نشأوا فى بيوت أوفر حظا، وكثير منهم يفرقون بين الأطفال على أساس مهنة الأب ومستوى تعليمه، فهم يرون أنه من الأفضل التعامل مع طفل حسن المظهر يجيد الحديث عن طفل غير مهندم لا يستطيع أن يعبر عن نفسه، ولغته محدودة حيث نجد أطفال البيئات الاجتماعية الاقتصادية المتازة يتكلمون أسرع وأدق وأقوى من أطفال البيئات الاجتماعية الاقتصادية الدنيا، ويرجع هذا إلى تطبع لغة الطفل وتشكلها على شكل بيئته، ونقص المثيرات الحسية وخاصة المثيرات الصوتية، علاوة على عدم

إلحاقهم بالروضة. وكل هذا من حيث التفرقة وعدم المشاركة يولد فيهم الشعور بالنقص والانعزالية.

٨- طرق التحصيل الدراسى لدى الأطفال:

يوضح الجدول التالى تدنى مستوى طرق التحصيل الدراسى لأطفال العينة وعدم تحققه لحصوله على نسبة متوسط استجابة (٠,٥١) أقل من حد الثقة السفلى للعينة، ولا يتحقق من المفردات الدالة عليه سوى العبارتين (١، ٥). وتختص العبارة (١) باعتماد التلاميذ على أنفسهم فى الاستذكار وهى تتحقق بدرجة كبيرة لحصولها على نسبة متوسط استجابة (٠,٧٧) أكبر من حد الثقة العلوى للعينة. ونظرا لعدم تحقق العبارات (٢-٤) واللاتى توضح عدم مشاركة الأسرة للتلاميذ فى المذاكرة (العبارة ٢) وذلك لأمية الآباء أو لتدنى المستوى التعليمى لهم، وعدم تقوية التلاميذ سواء عن طريق مجموعات التقوية (العبارة ٣) أو عن طريق الدروس الخصوصية (العبارة ٤)، فإن ذلك ينعكس على الأطفال ويجعلهم ينصرفون تماما عن المذاكرة ولا يعيرونها أى اهتمام وهو ما يدل على تحقق العبارة (٥) والخاصة بعبارة "لا تذاكر الأطفال بالمرة".

جدول (١٠٨)

نسبة متوسط الاستجابة لطرق التحصيل الدراسى لدى الأطفال .

ن= ١٠٠ حدود الثقة (٠,٥٨ ، ٠,٧٦)

م	العبارة	نسبة متوسط الاستجابة
١	يعتمد التلاميذ على أنفسهم	٠,٧٧
٢	تشارك الأسرة التلاميذ فى المذاكرة	٠,٤٨
٣	تقوية التلاميذ عن طريق مجموعات التقوية	٠,٣٨
٤	تقوية التلاميذ عن طريق الدروس الخصوصية	٠,٣٣
٥	لا تذاكر التلاميذ بالمرة	٠,٥٨
	متوسط نسبة متوسط الاستجابة	٠,٥١

٩- توفير الظروف الملائمة للمذاكرة:

يوضح الجدول التالى عدم تحقق توفير الظروف الملائمة لمذاكرة الأطفال لحصولها على نسبة متوسط استجابة أقل من حد الثقة السفلى للعينة. الأمر الذى يعكس انخفاض المستوى التعليمى للأباء، فكلما ارتفع المستوى التعليمى لهما زاد حرصهما على تهيئة الجو المناسب لاستذكار الطفل، وعلى متابعة الطفل فى مدرسته.

جدول (١٠٩)

نسبة متوسط الاستجابة لتوفير الظروف الملائمة للمذاكرة.

ن= ١٠٠ حدود الثقة (٠,٥٨ ، ٠,٧٦)

م	العبارة	نسبة متوسط الاستجابة
١	تخصيص مكان محدد للمذاكرة	٠,٤٢
٢	توفر الأسرة الهدوء وقت المذاكرة	٠,٥٦
٣	توفير المتطلبات المدرسية	٠,٦٨
٤	تحث الأسرة الطفل على المذاكرة	٠,٦٠
	متوسط نسبة متوسط الاستجابة	٠,٥٧

كما يتضح من الجدول تحقق العبارتين (٣، ٤) بدرجة متوسطة، وذلك نظرا لتواضع إمكانيات الأسرة المادية والتعليمية والثقافية. كما يتبين عدم تحقق العبارتين (١، ٢) والخاصتين بتخصيص مكان محدد للمذاكرة وتوفير الهدوء وقت المذاكرة نظرا لزيادة حجم الأسر وضيق المسكن (جدول ١٤، ٢٠). وقد أوضحت نتائج بعض الدراسات وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية عالية بين مدى اتساع المسكن والتحصيل الدراسى، حيث تبين أن تخصيص مكان مناسب للطفل سواء كان غرفة مستقلة أو حتى ركن منعزل بالمسكن يساعد الطفل على الاحتفاظ بكتبه وأدواته بشكل منظم مما يسهل الحصول عليهم

ويوفر له الوقت والجهد. كما أن توفير الهدوء للطفل وقت المذاكرة يساعده على التركيز العقلى وزيادة التحصيل الدراسى.

وكل هذه العوامل تؤثر بلا شك على استيعاب الطفل لدروسه بكفاءة عالية وبالتالى على تحصيله الدراسى الأمر الذى قد يعلل تدنى المستوى التعليمى لأبناء العينة.

١٠- ١٠- المستوى التحصيلى لأطفال الأسر:

يوضح الجدول التالى انعدام فئة المتفوقين تماما من عينة الدراسة، ويمثل المستوى التحصيلى المتوسط بنسبة ٣٤,٠٩٪، بينما يندرج المستوى التحصيلى لأكثر من خمسى أطفال العينة بنسبة ٤٠,١٥٪ فى الفئة دون المتوسط، وتأتى البقية الباقية والتى تزيد عن ربع العينة فى فئة التخلف الدراسى بنسبة ٢٥,٧٦٪، لتعكس معها التدنى الخطير فى المستوى التعليمى لأطفال العينة.

جدول (١١٠)

التكرار والنسبة المئوية للمستوى التحصيلى لأطفال العينة (٢).

م	العبارة	التكرار	النسبة ٪
١	متفوق	--	--
٢	متوسط	٤٥	٣٤,٠٩
٣	دون المتوسط	٥٣	٤٠,١٥
٤	متخلف دراسياً	٣٤	٢٥,٧٦
	الإجمالى	١٣٢	١٠٠,٠

* متفوق: حصول الطالب على درجات تقييم عالية أهلته للحصول على مركز تعليمى على مستوى الفصل أو المدرسة، متوسط: يواصل النجاح دون الوصول لمراكز متقدمة، دون المتوسط: النجاح مع الإخفاق فى بعض المواد، متخلف دراسيا: الرسوب لمرة أو عدة مرات.

وقد يعود الضعف فى المستوى التعليمى للأطفال إلى سوء التغذية، حيث تعيق نموه الجسدى والعقلى وتوهن طاقته، فضعاف التغذية يعانون من صعوبات متزايدة فى

مقاومة العدوى للمرض، لذا يكونون أكثر احتمالا للتعرض للأمراض وبالتالى ينقطعون ويتغيبون عن المدرسة مما يؤثر على دراستهم ومتابعتهم لدروسهم، كما تتمثل فيهم ضعف القدرة على التركيز وبطئ الفهم وضعف الذاكرة وانعدام الجلد على التفكير مما يجعل المجهود الذى يبذل فى عملية التعليم مجهداً أو غير مثمر.

كما أن هناك علاقة بين الاضطرابات السلوكية الشديدة للأطفال المساء إليهم ومستوى التحصيل والتعلم، مما يتطلب استخدام أساليب الرعاية السوية والتوقف عن استخدام الأساليب التى من شأنها خفض مستوى ذكائهم وتحصيلهم، كالاستخدام المفرط للعقاب البدنى القاسى والتأنيب، والحماية الزائدة، ولكى يضمن الأباء لأبنائهم التفوق والتحصيل الأكاديمى والمدرسى الجيد لابد لهم من توفير الاستقرار والاتفاق بين الوالدين؛ فكثرة المشاحنات والمشاجرات بينهما والتى قد تصل بهم في بعض الأحيان إلى الانفصال والطلاق، تؤثر على استقرار الأطفال النفسى، وبالتالى على مجمل سلوكياتهم بما فى ذلك التحصيل الدراسى.

وقد يرجع انخفاض المستوى التحصيلى إلى إهمال الوالدين لمتابعة طفلهما أو لغلبة البرود في علاقتهما به حيث وجدت الدراسات أن الأطفال الذين يتميزون أكثر من غيرهم بالاعتماد على النفس والضبط والاستقلالية، هم أولئك الذين يقوم آباؤهم بممارسة الضبط عليهم فيطلبون منهم أداء واجباتهم دون أن يغفلوا عن إشعارهم دائماً بحرارة العاطفة نحوهم وتقبلهم كما هم، ومتابعتهم وتشجيعهم باستمرار فى كل مرة ينجحون فيها فى أداء الواجبات المطلوبة منهم.

كما أن تدنى الطموح لدى الفئات الدنيا من حيث المستوى الاجتماعى والاقتصادى والثقافى يؤثر تأثيراً سلبياً على إنجازات الأبناء ويقلل من فرص نجاحهم، فأطفال الطبقات ذوو المستويات المرتفعة تكون فرص تحصيلهم أكبر، حيث يمكن أن يستكمل الطفل أى نقص فى تعليمه المدرسى فى ظل أسرته، سواء بالمساعدة المباشرة، أو بالقدرة

المادية على توفير المعلم الخصوصى، أو توفير المناخ المنزلى المهيئ للتحصيل من مكتبة وكتب ثقافية وعلمية.

ويبدأ أثر المستوى الاقتصادى على تحصيل الطفل منذ أن يكون جنينا، حيث أن نقص طعام الأم لأنواع معينة من الفيتامينات، يترك أثرا على النمو العقلى للجنين ومن ثم يتسبب فى ضعف قدرته العقلية العامة. واستمرار الوضع الاقتصادى المنخفض أثناء المراحل التعليمية للطفل يؤدى إلى حرمانه من إشباع حاجاته الأساسية أو تلبية متطلباته المدرسية مما يشعره بالنقص والدونية عن باقى زملائه، فيلجأ إلى العزلة وعدم المشاركة الفعالة، ويتولد لديه الإحباط الذي ينعكس على عدم راحته النفسية ومدى اندماجه بالجو المدرسى، ومن ثم ضعف مستواه التحصيلى. كما أن لقلة دخل بعض الأباء وعجزهم عن تحمل تكلفة التعليم يدفعهم إلى تشغيل أبنائهم لزيادة موارد الأسرة الاقتصادية. ويؤدى عمل الطفل أو تكليفه بأعباء منزلية كثيرة إلى كثرة غيابه عن المدرسة وضعف تحصيله وبالتالى يتأخر دراسيا وقد يصل إلى مرحلة التسرب.

١١- حرص الأسرة على النمو اللغوى والعقلى والمعرفى للطفل:

يوضح الجدول التالى عدم تحقق مصادر النمو اللغوى والعقلى والمعرفى لأطفال تلك المجتمعات حيث أن نسب متوسط استجاباتها أقل من حد الثقة السفلى لعينة البحث. ومن ذلك يتضح أن معظم أطفال تلك المناطق متخلفة لغويا ومعرفيا، فالطفل يفتقد إلى أبسط الوسائل لتنمية النمو اللغوى والخيالى لديه والمتمثل فى قص القصص حيث بلغت نسبة متوسط استجابة الأمهات لذلك ٠,٣٨ فقط.

جدول (١١١)

نسبة متوسط الاستجابة لمساعدة الأسرة للطفل على النمو العقلى والمعرفى والنمو اللغوى.

ن= ١٠٠ حدود الثقة (٠,٥٨ ، ٠,٧٦)

م	العبـارة	نسبة متوسط الاستجابة
١	مساعدة الطفل على النمو اللغوى من خلال التعبير الحر وقص القصص	٠,٣٨
٢	شراء نوعيات معينة من أدوات اللعب ذات أهداف تربوية	٠,٣٦
٣	تحرص الأسرة على شراء كتب أو مجلات للأطفال	٠,٣٤

ونظرا لزيادة الأمية بين الأسر وتدنى مستواها المادى والثقافى فإن الطفل يفتقد إلى من يقرأ له وعدم توافر المواد القرائية نفسها داخل المنزل، وكذلك فإن انشغال الوالدين وانهماكهما المستمر فى تدبير ضروريات الحياة يؤدى إلى غياب الحوار الأسرى الذى يجيب على تساؤلات الطفل ويعمل على زيادة مفرداته اللغوية. كما لا تهتم تلك الأسر بنمو النواحى المعرفية لدى أطفالها حيث بلغت نسبة متوسط استجابة الأسر نحو قيامها بشراء مجلات أو كتب لأطفالها ٠,٣٤.

أما عن دور الألعاب التربوية والكتاب والقصة المكتوبة الخاصة بالطفل فى إشباع بعض الاحتياجات الثقافية والتربوية لدى الأبناء -كغرس الفضائل فى نفسية الطفل عن طريق القصة الجيدة، وتخصيب خياله وإثراء لغته- داخل مجتمع الدراسة الراهنة، فقد أظهرت الدراسة أن ليس لها دور واضح فى عملية التربية، فقد بلغت نسبة متوسط الاستجابة للأسر التى قامت بشراء ألعاب تعليمية لأبنائها ٠,٣٦ فقط، وإذا أضفنا لغياب هذه الألعاب التى تشكل تحديا لقدرات الطفل اليدوية والعقلية فقر بيئته فى المثيرات البصرية وحرمانه من الروضة، أدركنا مدى ما يعانى الطفل من افتقاد الخبرات المثيرة والمنبهة للحواس والإدراك فى المرحلة المبكرة من عمره.

١٢- مساعدة الأسرة على شغل وقت فراغ الطفل:

يبين الجدول التالى عدم تحقق مساعدة الأسرة على شغل وقت فراغ الطفل حيث تقل نسبة متوسط استجابته (٠,٣٧) عن حد الثقة السفلى للعينة. فمعظم أفراد العينة لا تولى اهتماما مطلقا بمساعدة الطفل على شغل وقت فراغه، وهناك قلة قليلة من الأسر بنسبة ١١٪ (أنظر الجدول بالملاحق) تهتم أحياناً بهذا الأمر، وفى كل الأحوال تبرر الأمهات ذلك -من حيث عدم شراء لعب تعليمية أو كتب أو مجلات أو وجود راحة نفسية تدفعها لقص القصص- بتدنى الدخل الاقتصادى الذى لا يسمح للأسرة بهذه الرفاهية(!!!).

جدول (١١٢)

نسبة متوسط الاستجابة لمساعدة الأسرة للطفل على شغل وقت فراغ الطفل .

ن= ١٠٠ حدود الثقة (٠,٥٨ ، ٠,٧٦)

م	العبارة	نسبة متوسط الاستجابة
١	تعمل الأسرة على شغل وقت فراغ الطفل	٠,٣٧

وتتخذ الأمهات والأسر من شعار الحاجة المادية مبررا لها لما تقترفه من خطأ فى حق أطفالها، ولكن الواقع يدل على أن الأمية الثقافية والإهمال هما الأساس فكثيرا ما تساءلنا أثناء المقابلات عن تردد الأبناء على المكتبات المدرسية فكانت الإجابة بالنفى وإذا كانت الأسرة تعانى هذا النقص الواضح فى تلك الأمور التربوية الهامة، فلا عجب أن تتدنى نسبة الأطفال الذين يقبلون على القراءة ويتخذونها وسيلة لقضاء وقت الفراغ حيث تبلغ النسبة ٥٪ فقط من إجمالى العينة (جدول ١١٣)، مما يقلل من النمو الثقافى والمعرفى والإدراكى لهم ويؤثر ذلك فى نمو شخصياتهم فى الاتجاه السوى الصحيح.

جدول (١١٣)

التكرار والنسبة المئوية لوسائل شغل وقت فراغ الأطفال بمجتمع الدراسة .

م	العبارة	التكرار	النسبة ٪
١	تشجيع الطفل على القراءة والاطلاع	٥	٥,٠٠
٢	حث الطفل على الرسم وتوفر له الإمكانيات المطلوبة لذلك	--	--
٣	الخروج بالرحلات الترويحية والمصايف والمتاحف والمكتبات	--	--
٤	ممارسة الرياضة	٢١	٢١,٠٠
٥	مشاهدة التليفزيون	٨١	٨١,٠٠
٦	الجلوس برفقة الأصدقاء	٩٢	٩٢,٠٠

كما تتدنى نسبة من يمارسون الرياضة إلى ٢١٪، فى حين يفوز الجلوس مع الأصدقاء بأعلى نسبة ٩٢٪، وهو من الأمور الخطيرة التى تهدد الأبناء أكثر من أى أمر آخر حيث - كما سبق- لا تعى الأسرة دور جماعة الرفاق ولا تولى أى اهتمام نحو معرفتهم أو التدخل فى اختيارهم.

كما تزداد نسبة مشاهدة التليفزيون لتبلغ ٨١٪ بين أطفال العينة، الأمر الذى قد يعود إلى أن الزحام داخل المنزل لا يوفر المكان المناسب للعب الطفل، علاوة على عدم وجود ألعاب مسلية وجذابة والتى يجد فيها الأطفال إشباعا لحاجاتهم أكثر من مجرد مشاهدة التليفزيون، وقد يعود لانجذاب الأمهات للتليفزيون فيقلدهم الأطفال، وقد تؤثر فيه بعض برامج العنف -وخاصة أن الأسرة وإن جلسا سويا فلا تشاركه فى المشاهدة- فتجعله أكثر عدوانية، كما أنها قد تصبح إدمانية بسبب طول الوقت الذى يقضيه الطفل أمامه مما يسبب له العديد من المشكلات الجسمية، وهذا الوقت يستقطع من الوقت المخصص

لأنشطته الأخرى، مما يترك أثرا سلبيا على نمائه الجسمى وعلى خبراته وسلوكه الاجتماعى.

ويعود ذلك حسب ما أوضحته الدراسة إلى عوامل منها أمية الوالدين أو أحدهما أو تدنى المستوى التعليمى والثقافى والمادى للأسر والذى يتدنى معه كل شئ، علاوة على افتقار مثل هذه المناطق إلى أماكن لقضاء وقت الفراغ خاصة بالنسبة للأطفال والشباب (كما أوضحت الاستمارة) وهو أمر له خطورته.

الشكل (٤)

رسم بيانى لواقع الرعاية التعليمية لأطفال مناطق الدراسة

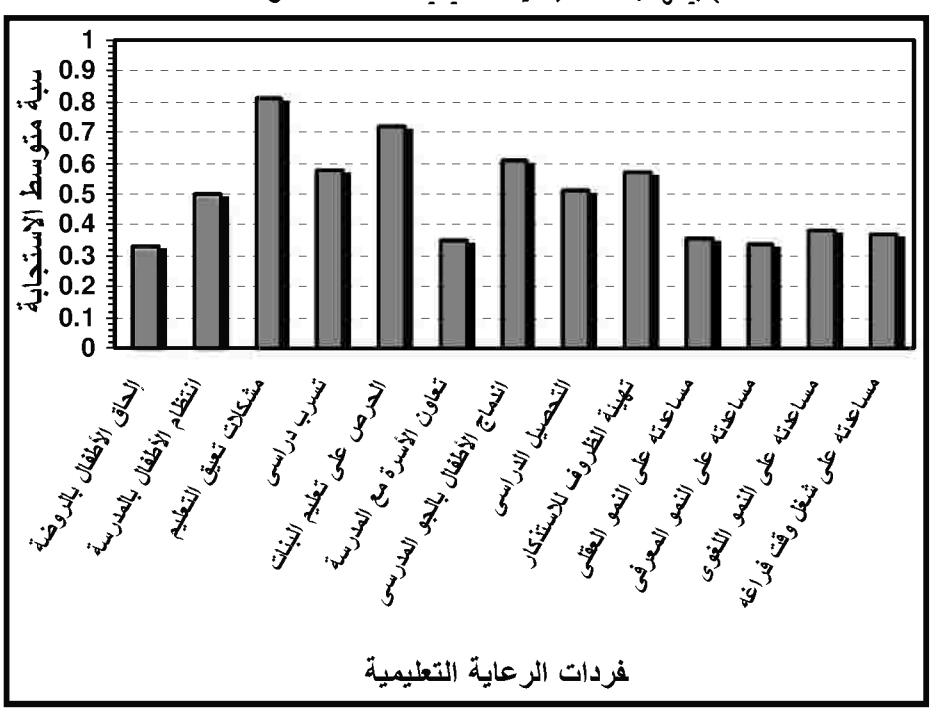

وخلاصة مما سبق وفى ضوء الشكل السابق يمكن تلخيص واقع الرعاية التعليمية للطفل بمناطق الدراسة كما يلى:

١- عبارات تحققت بدرجة كبيرة في أرض الواقع لحصولها على متوسط استجابة أعلى من حد الثقة العلوى للعينة لتعكس قوة وجودها بمجتمع الدراسة وهى:

- العبارة (٣) والتى تعكس وجود مشكلات تعيق تعليم الأبناء.

٢- عبارات تسود إلى حد ما بمجتمع الدراسة وتقع متوسط نسب استجاباتها بين حدى الثقة للعينة وهى:

- العبارة (٤) الدالة على وجود تسرب دراسى بين أطفال العينة.
- العبارة (٥) والتى توضح رغبة الأسر في مواصلة البنات لتعليمها.
- العبارة (٧) والتى تعكس بأن اندماج الأطفال بالجو المدرسى يتم إلى حد ما.

٣- عبارات لم تتحقق بأرض الواقع وتحصل على متوسط استجابات أقل من حد الثقة السفلى لعينة الدراسة وهى:

- العبارة (١) الدالة على عدم حرص الأسر على إلحاق أطفالهم بالروضة.
- العبارة (٢) والتى تعكس عدم انتظام الأطفال بالمدارس.
- العبارة (٦) الدالة على أن الصلات بين الأسر والمدارس منقطعة تماما ولا يوجد تعاون بالمرة.
- العبارة (٨) والتى تعكس تدنى مستوى طرق التحصيل التي يتبعها أطفال العينة.
- العبارة (٩) والتى تعكس عدم توفير الظروف الملائمة للاستذكار.
- العبارة (١٠) الدالة على عدم مساعدة الأسر للطفل على النمو العقلى.
- العبارة (١١) الدالة على عدم مساعدة الأسر للطفل على النمو المعرفى.
- العبارة (١٢) الدالة على عدم مساعدة الأسر للطفل على النمو اللغوى.
- العبارة (١٣) الدالة على عدم مساعدة الأسر للطفل على شغل وقت فراغه.